

زبدة المعالجين
بالقرآن الكريم
لابن تيمية - ابن القيم - ابن باز - ابن عثيمين
١- الرقية الشرعية من القرآن والسنة
٢- علاج السحر بالرقية الشرعية
٣- فك المحبوس عن زوجته
٤- الآيات التى تدفع السحر
٥- كيف تقى نفسك السحر والحسد
٦- سحر الزوجة على الزوج
٧- التوفيق بين الزوجين بالسحر
٨- حقيقة المس الشيطانى
٩- دخول الجنى للإنسى
١٠- الملامح الظاهرة للمس الشيطانى
١١- أسباب صرع الجنى للإنسى
١٢- حكم الحديث والسماع للجنى
١٣- الفرق بين السحر والحسد والمس
١٤- كيفية إبطال السحر
كتبه
مجدي فتحي السيد
المكتبة التوفيقية

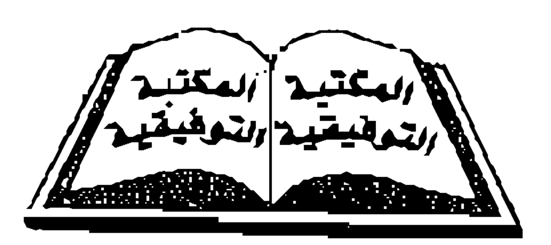
زبدة المعالجين

بالقرآن الكريم

لابن تيمية - ابن القيم - ابن باز - ابن عثيمين .

١- الرقية الشرعية من القرآن والسنة
٢- علاج السحر بالرقية الشرعية
٣- فك المحبوس عن زوجته
٤- الآيات التي تدفع السحر
٥- كيف تقي نفسك السحر والحسد
٦- سحر الزوجة على الزوج
٧- التوفيق بين الزوجين بالسحر
٨- حقيقة المس الشيطاني
٩- دخول الجني للإنسي
١٠- الملامح الظاهرة للمس الشيطاني
١١- أسباب صرع الجني للإنسي
١٢- حكم الحديث والسماع للجني
١٣- الفرق بين السحر والحسد والمس
١٤- كيفية إبطال السحر

كتبه
مجدي فتحي السيد



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

Add.: In Front of the Green Door Of El Hussen

Tel : (٠٠٢٠٢) ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

Fax : ٦٨٤٧٩٥٧

إشراف

توفيق شعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة في البدء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد.

فإن من المسلمات أن الغيبيات يتم الإيمان بها عن طريق النقل، فما ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة آمنا به ، وصدقناه.

والكلام عن الجن، والسحر، والحسد، من الأمور الغيبية التي آمن بها السلف الصالح، وصنفوا في بيانها المصنفات النافعة.

وانطلاقًا من أن الخير كل الخير في اتباع من سلف، والشر كل الشر في ابتداع مَنْ خلف فمع صفحات هذا الكتاب نحيا مع علماء الأمة السابقين واللاحقين متأملين ما ورد في المسائل المذكورة آنفًا.

ولقد حرصت في هذا الكتاب أن أجمع ما تناثر من كلامٍ لعلمائنا حول تلك القضايا، فأسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو مريم

الرقية الشرعية من القرآن الكريم

للمس والسحر والحسد

تقرأ الآيات التالية ، والسور الكريمة بخشوع :

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

[سورة البقرة: ٢ ١٠٢]

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

[سورة البقرة: ٢٥٥]

لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

[البقرة: ٢٨٤-٢٨٦]

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾

[الأعراف: ٥٤]

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾

[الأعراف: ١١٥-١٢١]

فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾

[يونس: ٨٠- ٨٢]

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾

[طه: ٦٨، ٦٩]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ
وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾
أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ
﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ
ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾
فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ
﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ
ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ
أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا
ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ
عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

[الرحمن: ١–٤٠]

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ
ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ

ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

[الحشر: ٢٢-٢٤]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ
﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

[سورة الكافرون]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

[سورة الإخلاص]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾
وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

[سورة الفلق]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ
ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

[سورة الناس]

الرقي النبوية للمس والسحر والحسد

فمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية.

نحو: أعوذُ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ونحو: أعوذُ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

ونحو: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل، والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

ومنها: أعوذُ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

ومنها: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك.

ومنها: أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم.

ومنها: اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيءٍ عددًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

وإن شاء قال: تحصنتُ بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء، واعتصمتُ

بربي وربِّ كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعتُ الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوتُ كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه[1].

❁❁❁

(١) نقلاً عن زاد المعاد (٤/١٦٨-١٦٩) لابن القيم.

بَابٌ

مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ(١)

السحر لغة: ما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السَّحر لآخر الليل؛ لأن الأفعال التي تقع فيه تكون خفية، وكذلك سمي السَّحور؛ لما يؤكل في آخر الليل؛ لأنه يكون خفيًّا؛ فكل شيء خفي سببه يسمى سحرًا.

وأما في الشرع؛ فإنه ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى؛ أي: قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور، لكن قد قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾(٢).

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله؛ فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف.

فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى، حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك.

فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك.

وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

وفي عقله؛ فربما يصل إلى الجنون والعياذ بالله.

فالسحر قسمان:

أ- شرك، وهو الأول الذي يكون بواسطة الشياطين؛ يعبدهم ويتقرب إليهم ليسلطهم على المسحور.

ب- عدوان، وهو الثاني الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها.

---

(١) القول المفيد (٢/٥) لابن عثيمين.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

وبهذا التقسيم الذي ذكرناه نتوصل به إلى مسألة مهمة، وهي: هل يكفر الساحر أو لا يكفر؟

اختلف في هذا أهل العلم:

فمنهم من قال: إنه يكفر.

ومنهم من قال: إنه لا يكفر.

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة، فمن كان سحره بواسطة الشياطين؛ فإنه يكفر لأنه لا يتأتى ذلك إلا بالشرك غالبًا؛ لقوله تعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ ...

إلى قوله:

﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ﴾

ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير ونحوها؛ فلا يكفر، ولكن يعتبر عاصيا معتديًا.

وأما قتل الساحر، فإن كان سحره كفرًا؛ قُتل قتْل ردة، إلا أن يتوب على القول بقبول توبته، وهو الصحيح، وإن كان سحره دون الكفر؛ قُتل قتْل الصائل[(١)]، أي: قتل لدفع أذاه وفساده في الأرض، وعلى هذا يرجع في قتله إلى اجتهاد الحاكم، وظاهر النصوص التي ذكرها المؤلف أنه يقتل بكل حال؛ فالمهم أن السحر يؤثر بلا شك، لكنه لا يؤثر بقلب الأعيان إلى أعيان أخرى؛ لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله – عز وجل – ، وإنما يُخيَّل إلى المسحور أن هذا الشيء انقلب وهذا الشيء تحرك أو مشى وما أشبه ذلك، كما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام أمام سحرة آل فرعون، حيث كان يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى.

(١) **الصائل**: هو المفسد في الأرض، الباغي للشر.

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾(١).

إذا قال قائل: ماوجه إدخال باب السحر في كتاب التوحيد؟

نقول: مناسبة الباب لكتاب التوحيد:

لأن من أقسام السحر ما لا يتأتى غالبًا إلا بالشرك؛ فالشياطين لا تخدم الإنسان غالبًا إلا لمصلحة، ومعلوم أن مصلحة الشيطان أن يغوى بني آدم فيدخلهم في الشرك والمعاصي.

❀❀❀

وقد ذكر المؤلف في الباب آيتين:

• الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا** ﴾.

ضمير الفاعل يعود على متعلمي السحر، والجملة مؤكدة بالقسم واللام وقد.

❀❀❀

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

بَابٌ

بَيَانُ شَيءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

* قوله: «**باب بيان شيء من أنواع السحر**».

أي: بيان حقائق هذه الأشياء مع حكمها.

وقد سبق أن السحر ينقسم إلى قسمين: كفر، وفسق[١]، فإن كان استخدام الشياطين وما أشبه ذلك؛ فهو كفر.

وكذلك ما ذكره هنا من أنواع السحر: منها ما هو كفر، ومنها ما هو فسق حسب ما تقتضيه الأدلة الشرعية.

والأنواع: جمع نوع، والنوع أخص من الجنس؛ لأن الجنس اسم يدخل تحته أنواع، والنوع يدخل تحته أفراد، وقد يكون الجنس نوعًا باعتبار ما فوقه، والنوع جنسًا باعتبار ما تحته.

فالإنسان نوع باعتبار الحيوان، والحيوان باعتبار الإنسان جنس؛ لأنه يدخل فيه الإنسان والإبل والبقر والغنم، والحيوان باعتبار الجسم نوع؛ لأن الجسم يشمل الحيوان والجماد.

و «أنواع» هنا باعتبار الجنس العام[٢].

وسبق أن السحر في اللغة: كل ما كان خفي السبب دقيقًا في إدراكه حتى عد الفخر الرازي من جملة أنواع السحر الساعات، وهي في القديم عبارة عن آلات مركبة؛ فكيف بالساعات الألكترونية اليوم؟!

❁❁❁

---

(١) أي بحسب نوع السحر وخطورته.

(٢) القول المفيد (٢/٣٦) لابن عثيمين.

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ قال: «**إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت**»[1].

قوله: «**العيافة**».

مصدر عاف يعيف عيافةً، وهي: زجر الطير للتشاؤم أو التفاؤل؛ فعند العرب قواعد في هذا الأمر؛ لأن زجر الطير له أقسام:

فتارة يزجرها للصيد، كما قال أهل العلم في باب الصيد: إن تعليم الطير بأن ينزجر إذا زجر؛ فهذا ليس من هذا الباب.

وتارةً يزجر الطير للتشاؤم أو التفاؤل، فإذا زجر الطائر وذهب شمالاً تشاءم، وإذا ذهب يمينًا تفاءل، وإن ذهب أمامًا؛ فلا أدري أيتوقفون أم يعيدون الزجر؟ فهذا من الجبت.

قوله: «**الطرق**».

فَسَّره عوف: بأنه الخط يخط في الأرض، وكأنه من الطريق، من طرق الأرض يطرقها إذا سار عليها، وتخطيطها مثل المشي عليها يكون له أثر في الأرض كأثر السير عليها.

ومعنى الخط بالأرض معروف عندهم، يضربون به على الرمل على سبيل السحر والكهانة، ويفعله النساء غالبًا، ولا أدري كيف يتوصلون إلى مقصودهم وما يزعمونه من علم الغيب، وأنه سيحصل كذا على ما هو معروف عندهم؟! وهذا نوع من السحر.

أما خط الأرض ليكون سترة في الصلاة، أو لبيان حدودها ونحو ذلك؛ فليس داخلاً في الحديث.

فإن قيل: قد صح عن الرسول ﷺ أنه سئل عن نبي من الأنبياء يخط؛ فقال: «**من**

(١) **حديثٌ ضعيفٌ**: أخرجه أبو داود (٣٨٨٩)، وأحمد (٣/٤٧٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٤٠٣)، وابن حبان (١٤٢٦)، والبيهقي (٨/١٣٩) في سننه الكبرى، والطبراني (١٨/٣٦٩) في الكبير، وفي جميع طرقه حيان بن العلاء، وهو في عداد المقبولين، ولم أحد من تابعه عليه.

قَالَ عَوْفٌ: العِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ: الخَطُّ يُخَطُّ بالأَرْضِ، وَالجِبْتُ: قَالَ الحَسَنُ: رَنَّةُ الشَّيْطَانِ. إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَلأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسائِي وابنِ حِبَّانَ في «**صَحِيحِهِ**» لَهُم المُسْنَدُ مِنْهُ.

وافق خطه؛ فذاك»[١].

قلنا: يجاب عنه بجوابين:

الأول: أن الرسول ﷺ علقه بأمر لا يمكن الحصول عليه؛ لأنه قال: فمن وافق خطه فذاك، وما يدرينا هل وافق خطه أم لا؟

الثاني: أنه إذا كان الخط بالوحي من الله تعالى كما في حال هذا النبي؛ فلا بأس به؛ لأن الله يجعل له علامة ينزل الوحي بها بخطوط يعلمه إياها.

أما هذه الخطوط السحرية؛ فهي من الوحي الشيطاني، فإن قيل: طريقة الرسول ﷺ أنه يسد الأبواب جميعًا خاصة في موضوع الشرك؛ فلماذا لم يقطع ويسد هذا الباب؟

فالجواب: كأن هذا والله أعلم أمر معلوم، وهو أن فيه نبيًّا من الأنبياء يخط؛ فلابد أن يجيب عنه الرسول ﷺ .

قوله: «**من الجبت**».

سبق أن الجبت السحر، وعلى هذا؛ فتكون «**مِنْ**» للتبعيض على الصحيح، وليست للبيان؛ أي: هذان النوعان من الجبت.

قوله: «**والطيرة**».

أي: من الجبت، على وزن فِعَلَة، وهي اسم مصدر تطير، والمصدر منه تطير، وهي التشاؤم بمرئي أو مسموع، وقيل: التشاؤم بمعلوم مرئيًا كان أو مسموعًا، زمانًا كان أو مكانًا، وهذا أشمل؛ فيشمل ما لا يرى ولا يسمع؛ التطير بالزمان.

وأصل التطير: التشاؤم، لكن أضيفت إلى الطير؛ لأن غالب التشاؤم عند العرب

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٧٤٨/٤)، وعبد الرزاق (١٩٥٠١) في مصنفه، وابن أبي شيبة (٣٣/٨) في مصنفه، وأبو داود (٣٨٩١).

بالطير، فعلقت به، وإلا؛ فإن تعريفها العام: التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم.

وكان العرب يتشاءمون بالطير وبالزمان وبالمكان وبالأشخاص، وهذا من الشرك كما قال النبي ﷺ.

والإنسان إذا فتح على نفسه باب التشاؤم؛ ضاقت عليه الدنيا، وصار يتخيل كل شيء أنه شؤم، حتى إنه يوجد أناس إذا أصبح وخرج من بيته ثم قابله رجل ليس له إلا عين واحدة تشاءم، وقال: اليوم يوم سوء، وأغلق دكانه، ولم يبع ولم يشتر – والعياذ بالله – ، وكان بعضهم يتشاءم بيوم الأربعاء، ويقول: إنه يوم نحس وشؤم، ومنهم من يتشاءم بشهر شوال، ولا سيما في النكاح، وقد نقضت عائشة – رضي الله عنها – هذا التشاؤم، بأنه ﷺ عقد عليها في شوال، وبنى بها في شوال؛ فكانت تقول: «**أيكن كان أحظى عنده مني؟**»، والجواب: لا أحد.

فالمهم أن التشاؤم ينبغي للإنسان أن لا يطرأ له على بال؛ لأنه يُنكِّد عليه عيشه؛ فالواجب الاقتداء بالنبي ﷺ حيث كان يعجبه الفَأْل؛ فينبغي للإنسان أن يتفاءل بالخير ولا يتشاءم، وكذلك بعض الناس إذا حاول الأمر مرة بعد أخرى تشاءم بأنه لن ينجح فيه فيتركه، وهذا خطأ؛ فكل شيء ترى فيه المصلحة؛ فلا تتقاعس عنه في أول محاولة، وحاول مرة بعد أخرى حتى يفتح الله عليك.

قوله: «**من الجبت**» .

قال الحسن: الجِبْت: رَنَّة الشيطان، قال صاحب «**تيسير العزيز الحميد**»: لم أجد فيه كلامًا.

والظاهر أن زنة الشيطان؛ أي: وحي الشيطان؛ فهذه من وحي الشيطان وإملائه، ولا شك أن الذي يتلقى أمره من وحي الشيطان أنه أتى نوعًا من الكفر، وقول الحسن جاء في «**تفسير ابن كثير**» باللفظ الذي ذكره المؤلف، وجاء في «**المسند**» (٥/٦٠) بلفظ: إنه الشيطان.

ووجه كون العيافة من السحر أن العيافة يستند فيها الإنسان إلى أمر لا حقيقة له؛ فماذا يعني كون الطائر يذهب يمينًا أو شمالاً أو أمامًا أو خلفًا؟ فهذا لا أصل له، وليس

بسبب شرعي ولا حسي، فإذا اعتمد الإنسان على ذلك، فقد اعتمد على أمر خفي لا حقيقة له، وهذا سحر كما سبق تعريف السحر في اللغة.

وكذلك الطرق من السحر، لأنهم يستعملونه في السحر، ويتوصلون به إليه.

والطيرة كذلك؛ لأنها مثل العيافة تمامًا تستند إلى أمر خفي لا يصح الاعتماد عليه، وسيأتي في باب الطيرة ما يستثنى به.

قوله: «**إسناده جيد...**» .

قال الشيخ: إسناده جيد، وعندي أنه أقل من الجيد في الواقع؛ إلا أن يكون هناك متابعات، وكان بعض العلماء يذهب إلى أن الحديث إذا صح متنه، وكان موافقًا للأصول؛ فإنه يتساهل في سنده، والعكس بالعكس، إذا كان مخالفًا للأصول؛ فإنه لا يبالي بالسند، وهذا مسلك جيد بالنسبة لأخذ الحكم من الحديث، لكن بالنسبة للحكم على السند بأنه جيد بمجرد شهادة الأصول لهذا الحديث بالصحة؛ فهذا مشكل لأنه يلزم أنه لو جاءنا هذا السند في حديث آخر حكمنا بأنه جيد؛ فالأولى أن يقال: إن السند فيه ضعف، ولكن المتن صحيح، فأنا أرى أن مثل هذا لا يحكم له بالجود؛ إذ جيد أرقى من حسن، ثم الحكم بالحسن في مثل هذا السند في نفسي منه شيء؛ لأنه ينبغي لنا أن نتحرى في الحديث عن الرسول ﷺ ، إلا أن الذي يخفف الأمر هو صحة المتن، وأيهما أهم: السند أم المتن؟

الجواب: كلاهما مهمان، لكن المتن إذا كان صحيحًا تشهد له الأصول قد تستغني عنه بما تشهد به الأصول، أما السند؛ فلابد منه، يقول ابن المبارك: لولا السند؛ لقال كل من شاء ما شاء[١].

قوله: «**من**».

شرطية، وفعل الشرط: «**اقتبس**»، وجوابه: «**فقد اقتبس**».

قوله: «**اقتبس**».

أي: تعلم؛ لأن التعلم وهو أخذ الطالب من العالم شيئًا من علمه بمنزلة

---

(١) مقدمة «**صحيح مسلم**» (١٥/١).

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ؛ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ**»[1]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

الرجل يقتبس من صاحب النار شعلة.

قوله: «**شعبة**».

أي: طائفة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ**﴾[2]؛ أي: طوائف وقبائل.

قوله: «**من النجوم**».

المراد: علم النجوم، وليس المراد النجوم أنفسها؛ لأن النجوم لا يمكن أن تُقتبس وتُتَعَلم، والمراد به هنا علم النجوم الذي يستدل به على الحوادث الأرضية؛ فيستدل مثلاً باقتران النجم الفلاني بالنجم الفلاني على أنه سيحدث كذا وكذا.

ويستدل بولادة إنسان في هذا النجم على أنه سيكون سعيد، وفي النجم الآخر على أنه سيكون شقيًّا؛ فيستدلون باختلاف أحوال النجوم على اختلاف الحوادث الأرضية، والحوادث الأرضية من عند الله، قد تكون أسبابها معلومة لنا، وقد تكون مجهولة، لكن ليس للنجوم بها علاقة، ولهذا جاء في حديث زيد بن خالد الجهني في غزوة الحديبية؛ قال: صلى بنا رسول الله ذات ليلة على أثر سماء من الليل؛ فقال: «**قال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فمن قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا** – بنوء يعني: بنجم، والباء للسببية؛ يعني: هذا المطر من النجم – ؛ **فإنه كافر بي مؤمن بالكوكب، ومن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب**»[3].

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (١/٢٢٧، ٣١١)، والطبراني (١١٢٧٨) في الكبير، والبيهقي (٨/١٣٨) في سننه الكبرى.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١)، وأحمد (٤/١١٧)، وأبو داود (٣٨٨٨)، والنسائي (٣/١٦٤– ١٦٥)، والبيهقي (٢/١٨٨) في سننه الكبرى.

فالنجوم لا تأتي بالمطر ولا تأتي بالرياح أيضًا، ومنه نأخذ خطأ العوام الذين يقولون: إذا هبت الريح طلع النجم الفلاني؛ لأن النجوم لا تأثير لها بالرياح، صحيح أن بعض الأوقات والفصول يكون فيها ريح ومطر؛ فهي ظرف لهما، وليست سببًا للريح أو المطر.

• وعلم النجوم ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم التأثير، وهو أن يُستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية؛ فهذا محرم باطل لقول النبي ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم؛ فقد اقتبس شعبة من السحر**»(١)، وقوله في حديث زيد بن خالد: «**من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**»(٢)، ولقول النبي ﷺ في الشمس والقمر: «**إنهما آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته**»(٣)؛ فالأحوال الفلكية لا علاقة بينها وبين الحوادث الأرضية.

الثاني: علم التسيير، وهو ما يستدل به على الجهات والأوقات؛ فهذا جائز، وقد يكون واجبًا أحيانًا، كما قال الفقهاء: إذا دخل وقت الصلاة يجب على الإنسان أن يتعلم علامات القبلة من النجوم والشمس والقمر، قال تعالى: ﴿ **وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾(٤)، فلما ذكر الله العلامات الأرضية انتقل إلى العلامات السماوية؛ فقال تعالى: ﴿ **وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾(٥)؛ فالاستدلال بهذه النجوم على الأزمان لا بأس به، مثل أن يقال: إذا طلع النجم الفلاني دخل وقت السيل ودخل وقت الربيع، وكذلك على الأماكن؛ كالقبلة، والشمال، والجنوب.

قوله: «**فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**».

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٣) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (٢/٤٣٨)، ومسلم (٩٠١).

(٤) سورة النحل: ١٥.

(٥) سورة النحل: ١٦.

وللنَّسَائي من حَدِيث أَبي هُرَيْرَةَ: «**مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا؛ فَقَد سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وُكِلَ إِلَيْهِ**»[١].

المراد بالسحر هنا: ما هو أعم من السحر المعروف؛ لأن هذا من الاستدلال بالأمور الخفية التي لا حقيقة لها، كما أن السحر لا حقيقة له؛ فالسحر لا يقلب الأشياء، لكنه يُموِّه، وهكذا اختلاف النجوم لا تتغير بها الأحوال.

قوله: «**زاد ما زاد**».

أي: كلما زاد شعبة من تعلم النجوم ازداد شعبة من السحر.

ووجه ذلك: أن الشيء إذا كان من الشيء؛ فإنه يزداد بزيادته.

• وجه مناسبة الحديث لترجمة المؤلف:

إن من أنواع السحر: تعلم النجوم ليستدل بها على الحوادث الأرضيّة، وهذا الحديث وإن كان ضعيف السند؛ لكن من حيث المعنى صحيح تشهد له النصوص الأخرى.

قوله: «**من عقد عقدة**».

«**من**» شرطية، والعقد معروف.

قوله: «**ثم نفث فيها**».

النَّفْث: النفخ بريق خفيف، والمراد هنا النفث من أجل السحر.

أما لو عقد عقدة، ثم نفث فيها من أجل أن تحتكم بالرطوبة؛ فليس بداخل في الحديث، والنفث من أجل السحر يفعلونه بعض الأحيان للصرف؛ فيصرفون به الرجل عن زوجته، فلا يقوى على جماعها، فمن عقد هذه العقدة؛ فقد وقع في السحر كما قال تعالى: ﴿ **وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾[٢].

قوله: «**ومن سحر فقد أشرك**».

«**مَنْ**» هذه شرطية، وفعل الشرط: «**سحر**»، وجوابه: «**فقد أشرك**».

وقوله: «**فقد أشرك**».

هذا لا يتناول جميع السحر، إنما المراد من سحر بالطرق الشيطانية.

أما من سحر بالأدوية والعقاقير وما أشبهها؛ فقد سبق أنه لا يكون مشركًا، لكن

---

(١) حديثٌ حسنٌ لغيره: أخرجه النسائي (٧/١١٢)، وابن عدي (٤/١٦٤٨) في الكامل.

(٢) سورة الفلق: ٤.

الذي يسحر بواسطة طاعة الشياطين واستخدامهم فيما يريد؛ فهذا لا شك أنه مشرك.

قوله: «**ومن تعلق شيئًا وكل إليه**».

«**تعلق شيئًا**»؛ أي: استمسك به، واعتمد عليه.

«**وكل إليه**»؛ أي: جعل هذا الشيء الذي تعلق به عمادًا له، ووكله الله إليه، وتخلى عنه.

ومناسبة هذه الجملة للتي قبلها: أن النافخ في العقد يريد أن يتوصل بهذا الشيء إلى حاجته ومآربه، فيوكل إلى هذا الشيء المحرَّم.

ووجه آخر: وهو أن من الناس من إذا سُحر عن طريق النفخ بالعقد ذهب إلى السحرة وتعلق بهم، ولا يذهب إلى القراءات والأدوية المباحة والأدعية المشروعة، ومن توكل على الله كفاه، قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾[1]،

وإذا كان الله حسبك، فلابد أن تصل إلى ما تريد.

لكن من تعلق شيئًا من المخلوقين وكل إليه، ومن وكل إلى شيء من المخلوقين وكل إلى ضعف وعجز وعورة، وقد يشمل الحديث من اعتمد على نفسه وصار معجبًا بما يقول ويفعل؛ فإنه يوكل إلى نفسه، ويوكل إلى ضعف وعجز وعورة، ولهذا ينبغي أن تكون دائمًا متعلقًا بالله في كل أفعالك وأحوالك حتى في أهون الأمور.

ونقول للإنسان: اعتمد على نفسك بالنسبة للناس، فلا تسألهم ولا تستذل أمامهم، واستغن عنهم ما استطعت، أما بالنسبة لله؛ فلا تستغن عنه، بل كن دائمًا معتمدًا على ربك حتى تتيسر لك الأمور، ومن هذا النوع من يتعلقون ببعض الأحراز يعلقونها؛ فإنهم يوكلون إلى هذا، ولا يحصل لهم مقصودهم، لكنهم لو اعتمدوا على الله، وسلكوا السبل الشرعية؛ حصل لهم ما يريدون، ومن هذا النوع أيضًا من تعلق شيئًا من القبور، وجعلها ملجأه ومغيثه عند طلب الأمور؛ فإنه يوكل إليه، والإنسان قد يفتن ويحصل له المطلوب بدعاء هؤلاء، ولكن هذا المطلوب الذي حصل حصل عند دعائهم لا بدعائهم، والآية صريحة في ذلك، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[2]، لكن الله تعالى قد يفتن من شاء من عباده.

- **مناسبة الحديث:**

إن هؤلاء الذين يتعلقون بالسحر، ويجعلونه صناعة يصلون بها إلى مآربهم يوكلون إلى ذلك، وآخر أمرهم الخسارة والندم.

---

(١) سورة الطلاق: ٥.

(٢) سورة الأحقاف: ٣.

وَعَن ابن مَسْعُود؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَلاَ هَلْ أُنَبِّئُكُم مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**»[(١)].

قوله: «**ألا**».

أداة استفتاح، والغرض تنبيه المخاطب والاعتناء بما يلقى إليه.

والعَرّاف: صيغة مبالغة من العارف، أو نسبة؛ أي: من ينتسب إلى العرافة.

والعراف قيل: هو الكاهن، وهو الذي يخبر عن المستقبل.

وقيل: هو اسم عام للكاهن والمُنجِّم والرِّمال ونحوهم ممن يستدل على معرفة الغيب بمقدمات يستعملها، وهذا المعنى أعم، ويدل عليه الاشتقاق؛ إذ هو مشتق من المعرفة، فيشمل كل من تعاطي هذه الأمور وادعى بها المعرفة.

قوله: «**فسأله؛ لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**».

ظاهر الحديث أن مجرد سؤاله يوجب عدم قبول صلاته أربعين يومًا، ولكنه ليس على إطلاقه، فسؤال العراف ونحوه ينقسم إلى أقسام:

القسم الأول: أن يسأله سؤالاً مجردًا؛ فهذا حرام لقول النبي ﷺ : «**من أتى عرافًا..**» ؛ فإثبات العقوبة على سؤاله يدل على تحريمه؛ إذ لا عقوبة إلا على فعل مُحرم.

القسم الثاني: أن يسأل فيصدقه، ويعتبر قوله؛ فهذا كفر لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن، حيث قال تعالى: ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾[(٢)].

القسم الثالث: أن يسأله ليختبره: هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله؛ فهذا لا بأس به، ولا يدخل في الحديث.

وقد سأل النبي ﷺ ابن صياد؛ فقال: «**ماذا خَبَأت لك؟ قال: الدُّخ. فقال: اخسأ؛**

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: اخرجه مسلم (٢٦٠٦)، وأحمد (٤٣٧/١)، وابن ماجه (٤٦)، والدارمي (٢٩٩/٢) في سننه.

(٢) سورة النمل: ٦٥.

فلن تعدو قَدْرَك»(١)؛ فالنبي ﷺ سأله عن شيء أضمره له؛ لأجل أن يختبره، فأخبره به.

القسم الرابع: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، فيمتحنه في أمور يتبين بها كذبه وعجزه، وهذا مطلوب، وقد يكون واجبًا.

وإبطال قول الكهنة لا شك أنه أمر مطلوب، وقد يكون واجبًا؛ فصار السؤال هنا ليس على إطلاقه، بل يفصل فيه هذا التفصيل على حسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية الأخرى.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الجن يخدمون الإنس في أمور، والكهان يستخدمون الجن ليأتوهم بخبر السماء، فيضيفون إليه من الكذب ما يضيفون، وخدمة الجن للإنس ليست محرمة على كل حال، بل هي على حسب الحال.

فالجني يخدم الإنس في أمور لمصلحة الإنس، وقد يكون للجن فيها مصلحة، وقد لا يكون له فيها مصلحة، بل لأنه يحبه في الله ولله، ولا شك أن من الجن مؤمنين يحبون المؤمنين من الإنس؛ لأنه يجمعهم الإيمان بالله.

وقد يخدمونهم لطاعة الإنس لهم فيما لا يرضى الله — عز وجل - ؛ إما في الذبح لهم، أو في عبادتهم، أو ما أشبه ذلك.

والأغرب من ذلك أنهم ربما يخدمون الإنس لأمر محرم من زنا أو لواط؛ لأن الجنية قد تستمتع بالإنسي بالعشق والتلذذ بالاتصال به، أو بالعكس، وهذا أمر معلوم مشهود، حتى ربما كان الجني الذي في الإنسان ينطق بذلك، كما يعلم من الذين يقرءون على المصابين بالجن.

والنبي ﷺ حضر إليه الجن وخاطبهم، وأرشدهم، ووعدهم بعطاء لا نظير له؛ فقال لهم: «**كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة؛ فهي علف لدوابكم**»(٢)، وذكر أن في عهد عمر ﷺ امرأة لها رئيٌّ من الجن، وكانت توصيه

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (١١٧/٢)، ومسلم (٢٤٢٢)، وأبو داود (٤٣٢٩)، والترمذي (٢٢٤٩)، وأحمد (٣٨٠/١).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٣٣٢)، وأبو عوانة (٢١٦/١) في مستخرجه، والبيهقي (١١/١، ١٠٩) في سننه الكبرى، والطحاوي (١٢٤/١) في شرح «المعاني»، والطبري (٢١/٢٦) في تفسيره.

بأشياء، حتى إنه تأخر عمر ذات يوم، فأتوا إليها، فقالوا: ابحثي لنا عنه. فذهب هذا الجني الذي فيها، وبحث وأخبرهم أنه في مكان كذا، وأنه يسمُ إبل الصدقة.

قوله: «**فصَدَّقه**».

ليست في «**صحيح مسلم**»، بل الذي في «**مسلم**»: «**فسأله؛ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»، وزيادهٔا في نقل المؤلف؛ إما لأن النسخة التي نقل منها بهذا اللفظ «**فصدقه**»، أو أن المؤلف عزاه إلى «**مسلم**» باعتبار أصلها فأخذ من «**مسلم**»: «**فسأله**»، وأخذ من أحمد: «**فصدقه**».

قوله: «**لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**».

نفي القبول هنا هل يلزم منه نفي الصحة أولاً [1]؟

نقول: نفي القبول إما أن يكون لفوات شرط، أو لوجود مانع؛ ففي هاتين الحالين يكون نفي القبول نفيًا للصحة، كما لو قلت: من صلى بغير وضوء لم يقبل الله صلاته، ومن صلى في مكان مغصوب لم يقبل الله صلاته عند من يرى ذلك.

وإن كان نفي القبول لا يتعلق بفوات شرط ولا وجود مانع؛ فلا يلزم من نفي القبول نفي الصحة، وإنما يكون المراد بالقبول المنفي: إما نفي القبول التام؛ أي: لم تقبل على وجه التمام الذي يحصل به الرضا وتمام المثوبة.

وإما أن يراد به أن هذه السيئة التي فَعَلَها تقابل تلك الحسنة في الميزان، فتسقطها، ويكون وزرها موازيًا لأجر تلك الحسنة، وإذا لم يكن له أجر صارت كأنها غير مقبولة، وإن كانت مجزئة ومبرئة للذمة، لكن الثواب الذي حصل بها قوبل بالسيئة فأسقطته.

ومثله قوله ﷺ: «**من شرب الخمر؛ لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[2].

وظاهر كلام الشيخ: أن شيخ الإسلام جزم بهذه، ولكن شيخ الإسلام قال: وقيل العراف، وذكره بقيل، ومعلوم أن ما ذُكر بقيل ليس مما يجزم بأن الناقل يقول به،

---

(١) «آكام المرجان في أحكام الجان» (ص:٣٨).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الترمذي (١٨٦٣)، وأحمد (٤٩١٧) من حديث جرير، وأخرجه أبوداود (٣٦٨٠) من حديث ابن عباس، وأخرجه ابن ماجه (٣٣٧٧)، وابن حبان (١٣٧٨)، والحاكم (٤/ ١٤٥-١٤٦) وصححه وأقره الذهبي من حديث عبد الله بن عمرو.

صحيح أنه إذا نقله و لم ينقضه؛ فهذا دليل على أنه ارتضاه.

وعلى كل حال؛ فشيخ الإسلام ساق هذا القول وارتضاه، ثم قال: ولو قيل: إنه اسم خاص لبعض هؤلاء الرَّمال والمُنجِّم ونحوهم؛ فإنهم يدخلون فيه بالعموم المعنوي؛ لأن عندنا عمومًا معنويًّا، وهو ما ثبت عن طريق القياس، وعمومًا لفظيًّا، وهو ما دل عليه اللفظ، بحيث يكون اللفظ شاملاً له.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

الحال الأولى: أن يستخدم في طاعة الله، كأن يكون له نائبًا في تبليغ الشرع؛ فمثلاً: إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم، ويتلقى منه، وهذا شيء ثبت أن الجن قد يتعلمون من الإنس، فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا؛ فهذا لا بأس به، بل إنه قد يكون أمرًا محمودًا أو مطلوبًا، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل، والجن حضروا النبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن، وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصلحاء والعباد والزهاد والعلماء؛ لأن المنذر لابد أن يكون عالمًا بما ينذر، عابدًا مطيعًا لله – سبحانه – في الإنذار.

الحال الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة، مثل أن يطلب منهم العون على أمر من الأمور المباحة، قال: فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة؛ صار حرامًا، كما لو كان الجني لا يساعده في أموره إلا إذا ذبح له أو سجد له أو ما أشبه ذلك.

ثم ذكر ما ورد أن عمر تأخر ذات مرة في سفره، فاشتغل فكر أبي موسى، فقالوا له: إن امرأة من أهل المدينة لها صاحب من الجن، فلو أمرها أن ترسل صاحبها للبحث عن عمر، ففعل، فذهب الجني، ثم رجع، فقال: إن أمير المؤمنين ليس به بأس، وهو يَسِمُ إبل الصدقة في المكان الفلاني؛ فهذا استخدام في أمر مباح.

الحال الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة؛ كنهب أموال الناس وترويعهم، وما أشبه ذلك؛ فهذا محرم، ثم إن كانت الوسيلة شركًا صار شركًا، وإن كانت وسيلته غير

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ (أَبَا جَادٍ) وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «**مَا أَرى مَنْ فَعَلَ ذلكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاَقٍ**»(١).

شرك صار معصية، كما لو كان هذا الجني الفاسق يألف هذا الإنسي الفاسق ويتعاون معه على الإثم والعدوان؛ فهذا يكون إثمًا وعدوانًا، ولا يصل إلى حد الشرك.

ثم قال: إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن، ويصدقهم في كل ما يقولون؛ فهذا معصية وكفر، والطريق للحفظ من الجن هو قراءة آية الكرسي، فمن قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، كما ثبت ذلك عنه ﷺ، وهي: ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...**﴾ الآية.

قوله: «**يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم**».

الواو هنا ليست عطفًا، ولكنها للحال، يعني: والحال أنهم ينظرون، فيربطون ما يكتبون بسير النجوم وحركتها.

قوله: «**ما أرى من فعل ذلك**».

ويجوز بفتح الهمزة بمعنى: أعلم، وبالضم بمعنى: ما أظن.

وقوله: «**أبا جاد**».

هي: أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلِمُن سَعْفَص قرشت ثخذ ضظغ... وتَعَلُّم أبا جاد ينقسم إلى قسمين:

الأول: تعلم مباح بأن نتعلمها لحساب الجُمل، وما أشبه ذلك؛ فهذا لا بأس به، وما زال أناس يستعملونها، حتى العلماء يؤرخون بها، قال شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في تاريخ بناء المسجد الجامع القديم:

جـد بالرضـا واعـط المنى ... مـن سـاعدوا في ذا البـنا

تاريخـه حـين انـتهى ... قـول المنيـب اغفـر لـنا

والشـهر في شـوال يـا ... رب تقـبل سـعينا

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٦/١١) في مصنفه، والبيهقي (١٣٩/٨) في سننه الكبرى.

فقوله: «اغفر لنا» لو عددناها حسب الجمل صارت ١٣٦٢هـ.

وقد اعتنى بها العلماء في العصور الوسطى، حتى في القصائد الفقهية والنَّحْوية وغيرها.

ويؤرخون بها مواليد العلماء ووفياتهم، ولم يرد ابن عباس هذا القسم.

الثاني: مُحَرَّم، وهو كتابة «**أبا جاد**» كتابة مربوطة بسير النجوم وحركتها وطلوعها وغروبها، وينظرون في النجوم ليستدلوا بالموافقة أو المخالفة على ما سيحدث في الأرض، إما على سبيل العموم؛ كالجَدْب والمرض والحرب وما أشبه ذلك، أو على سبيل الخصوص؛ كأنه يقول لشخص: سيحدث لك مرض أو فقر أو سعادة أو نحس في هذا وما أشبه ذلك؛ فهم يربطون هذه بهذه، وليس هناك علاقة بين حركات النجوم واختلاف الوقائع في الأرض.

وقوله: «**ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق**».

قوله: «**خلاق**».

أي: نصيب.

ظاهر كلام ابن عباس أنه يرى كفرهم؛ لأن الذي ليس له نصيب عند الله هو الكافر؛ إذ لا ينفي النصيب مطلقًا عن أحد من المؤمنين، وإن كان له ذنوب عُذِّب بقدر ذنوبه، أو تجاوز الله عنها، ثم صار آخر أمره إلى نصيبه الذي يجده عند الله.

❁❁❁

بَابٌ

ما جَاء فِي النُّشرة[(١)]

عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: « **هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ[(٢)]، وَقَالَ: « سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: ابنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هذَا كُلَّهُ».

تعريف النشرة:

في اللغة؛ بضم النون: فُعْلَة من النشر، وهو التفريق.

وفي الاصطلاح: حل السحر عن المسحور.

لأن هذا الذي يحل السحر عن المسحور: يرفعه، ويزيله، ويفرقه.

أما حكمها؛ فهو يتبين مما قاله المؤلف رحمه الله، وهو من أحسن البيانات.

ولا ريب أن حل السحر عن المسحور من باب الدواء والمعالجة، وفيه فضل كبير لمن ابتغى به وجه الله، لكن في القسم المباح منها.

لأن السحر له تأثير على بدن المسحور وعقله ونفسه وضيق الصدر، حيث لا يأنس إلا بمن استعطف عليه. وأحيانًا يكون أمراضًا نفسية بالعكس، تنفر هذا المسحور عمن تنفره عنه من الناس، وأحيانًا يكون أمراضًا عقلية؛ فالسحر له تأثير إما على البدن، أو العقل، أو النفس.

أل للعهد الذهني؛ أي: المعروفة في الجاهلية التي كانوا يستعملونها في الجاهلية، وذلك طريق من طرق حل السحر، وهي على نوعين:

---

(١) القول المفيد (٢/٨٥) لابن عثيمين .

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أبو داود (٣٨٦٨)، وأحمد (٣/٢٩٤)، وابن أبي شيبة (٧/٣٨٧) في مصنفه.

وقال البغوي: والنشرة: ضرب من الرقية يعالج بها من كان يُظن به مس الجن، سُمِّيت نشرة لأنه ينشر بها عنه، أي: يُحلُّ عنه ما خامره من الداء، وكرهها غير واحد، منهم إبراهيم النخعي، وحُكي عن الحسن أنه قال: النشرة من السحر.

وقال سعيد بن المسيب: لا بأس بها. شرح السنة (١٢/١٥٩) للبغوي.

الأول: أن تكون باستخدام الشياطين، فإن كان لا يصل إلى حاجته منهم إلا بالشرك؛ كانت شركًا، وإن كان يتوصل لذلك بمعصية دون الشرك؛ كان لها حكم تلك المعصية.

الثاني: أن تكون بالسحر؛ كالأدوية والرُّقى والعُقَد والنَّفْث وما أشبه ذلك؛ فهذا له حكم السحر على ما سبق.

ومن ذلك ما يفعله بعض الناس، أنهم يضعون فوق رأس المسحَور طستًا فيه ماء ويصبُّون عليه رصاصا ويزعمون أن الساحر يظهر وجهه في هذا الرصاص؛ فيستدل بذلك على من سحره، وقد سئل الإمام أحمد عن النشرة، فقال: إن بعض الناس أجازها، فقيل له: إنهم يجعلون ماء في طَسْت،وإنه يغوص فيه، وإنه يبدو وجهه، فنفض يده وقال: ما أدري ما هذا؟

ما أدري ما هذا؟ فكأنه رحمه الله توقف في الأمر وكره الخوض فيه.

قوله: « **من عمل الشيطان** » .

أي: من العمل الذي يأمر به الشيطان ويوحي به؛ لأن الشيطان يأمر بالفحشاء ويوحى إلى أوليائه بالمنكر، وهذا يغني عن قوله: إنها حرام، بل هو أشد؛ لأن نسبتها للشيطان أبلغ في تقبيحها والتنفير منها، ودلالة النصوص على التحريم لا تنحصر في لفظ التحريم أو نفي الجواز، بل إذا رُتبت العقوبات على الفعل كان دليلاً على تحريمه.

قوله: «**رواه أحمد بسند جيد وأبوداود**».

سند أبي داود إلى أحمد متصل؛ لأنه قد حدثه وأدركه.

قوله: «**فقال: ابن مسعود يكره هذا كله**».

أجاب رحمه الله بقول الصحابي، وكأنه ليس عنده أثر صحيح عن النبي ﷺ في ذلك، وإلا لاستدل به.

والمشار إليه في قوله: «**يكره هذا كله**» كل أنواع النشرة، وظاهره: ولو كانت على الوجه المباح على ما يأتي، لكنه غير مراد؛ لأن النشرة بالقرآن والتعوذات المشروعة لم يقل أحد بكراهته، وسبق أن ابن مسعود ﷺ كان يكره تعليق التمائم من القرآن وغير القرآن.

وعلى هذا؛ فالكلية في قول أحمد «**يكره هذا كله**» يراد بها النشرة التي من عمل الشيطان، وهي النشرة بالسحر والنشرة التي من التمائم.

وقوله: «**يكره**».

فك المحبوس عن زوجته بالنشرة

وَفِي «الْبُخَارِيِّ» عَنْ قَتَادَةَ: «قُلْتُ لابْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنِ امْرَأَتِهِ؛ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ؟ قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ؛ إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ؛ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ»(١).

الكراهة عند المتقدمين يراد بها التحريم غالبًا، ولا تخرج عنه إلا بقرينة، وعند المتأخرين خلاف الأولى؛ فلا تظن أن لفظ المكروه في عرف المتقدمين أو كلامهم مثله في كلام المتأخرين، بل هو يختلف، انظر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** ... ﴾(٢)، إلى أن قال بعد أن ذكر أشياء محرمة: ﴿ **كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً** ﴾(٣)، ولا شك أن المراد بالكراهة هنا التحريم.

❁❁❁

قوله: «**رجل به طب**».

أي: سِحْر، ومن المعلوم أن الطب هو علاج المرض، لكن سمي السحر طبًّا من باب التفاؤل، كما سمي اللديغ سليمًا والكسير جبيرًا.

قوله: «**أو يُؤخذ عن امرأته**».

أي: يحبس عن زوجته؛ فلا يتمكن من جماعها، وهو ليس به بأس، وهذا نوع من السحر.

والعجيب أنه مشتهر عند الناس أنه إذا كان عند العقد، وعقد أحد عقدة عند العقد؛ فإنه يحصل حبسه عن امرأته، وبالغ بعضهم؛ فقال: إذا شبك أحدهم بين أصابعه عند العقد حبس الزوج عن أهله، وهذا لا أعرف له أصلاً.

ولكن كثيرًا ما يقع حبس الزوج ويطلبون العلاج.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (٤/٤٨).
(٢) سورة الإسراء: ٢٣.
(٣) سورة الإسراء: ٣٨.

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ؛ أَنَّه قَالَ: «لاَ يَحُلُّ السِّحْرَ إِلاَّ سَاحِرٌ».

قَالَ ابنُ القَيِّمِ: «النُّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنِ المَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ: أحدهما: حَلٌّ بِسحْرٍ مِثْلِه، وَهُوَ الَّذي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْه يُحْمَلُ قَوْلُ الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُورِ. وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَدْوِيَةِ وَالدَّعَوَاتِ المُبَاحَةِ؛ فَهَذَا جَائِزٌ».

وقد ذكر بعض أهل العلم أن من العلاج أن يطلقها، ثم يراجعها؛ فينفك السحر.

لكن لا أدرى هل هذا يصح أم لا؟ فإذا صح؛ فالطلاق هنا جائز؛ لأنه طلاق للاستبقاء، فيطلق كعلاج، ونحن لا نفتي بشيء من هذا، بل نقول: لا نعرف عنه شيئًا.

. و «أو» في قوله: «أو يؤخذ» يحتمل أنها للشك من الراوي: هل قال قتادة «**به طب**» أو قال: «**يؤخذ عن امرأته**»؟

أي: أو قلت: يؤخذ، ويحتمل أن تكون للتنويع، أي أنه سأله عن أمرين: عن المسحور، وعن الذي يؤخذ عن امرأته.

قوله: «**أيحل عنه أو ينشر**».

لا شك أن «أو» هنا للشك؛ لأن الحل هو النشرة.

قوله: «**لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح**».

كأن ابن المسيب رحمه الله قسم السحر إلى قسمين: ضار، ونافع.

فالضار محرم، قال تعالى: ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ** ﴾[(١)]، والنافع لا بأس به، وهذا ظاهر ما روى عنه، وهذا أخذ أصحابنا الفقهاء، فقالوا: يجوز حل السحر بالسحر للضرورة، وقال بعض أهل العلم: إنه لا يجوز حل السحر بالسحر، وحملوا ما روي عن ابن المسيب بأن المراد به ما لا يعلم عن حاله: هل هو سحر، أم غير سحر؟ أما إذا علم أنه سحر؛ فلا يحل، والله أعلم.

ولكن على كل حال حتى ولو كان ابن المسيب ومن فوق ابن المسيب ممن ليس قوله

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

الأولى: النَّهْيُ عَنِ النُّشْرَةِ.

الثانية: الفَرْقُ بَيْنَ المَنْهِيِّ عَنْهُ وَالمُرَخَّصِ فِيهِ مِمَّا يُزِيلُ الإِشْكَالَ.

حجة يرى أنه جائز؛ فلا يلزم من ذلك أن يكون جائزًا في حكم الله حتى يعرض على الكتاب والسنة، وقد سئل الرسول ﷺ عن النشرة؟ فقال: «**هي من عمل الشيطان**».

قوله: «**وروي عن الحسن: لا يحل السحر إلا ساحر**».

هذا الأثر إن صح؛ فمراد الحسن الحل المعروف غالبًا، وأنه لا يقع إلا من السحرة.

قوله: «قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور... » إلخ.

هذا الكلام جيد ولا مزيد عليه.

❁❁❁

فيه مسائل:

● **الأولى**: النهي عن النشرة.

تؤخذ من قوله ﷺ : «**هي من عمل الشيطان**»، وهنا ليس فيه صيغة نهي، لكن فيه ما يدل على النهي؛ لأن طرق إثبات النهي ليست الصيغة فقط، بل ذم فاعله ونحوه، وتقبيح الشيء وما أشبه ذلك يدل على النهي.

● **الثانية**: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه.

تؤخذ من كلام ابن القيم رحمه الله وتفصيله.

* **إشكال وجوابه**:

ما الجمع بين قول الفقهاء رحمهم الله يجوز حل السحر بالسحر، وبين قولهم يجب قتل الساحر؟

الجمع أن مرادهم بقتل الساحر من يضر بسحره دون من ينفع؛ فلا يقتل، أو أن مرادهم بين حكم حل السحر بالسحر للضرورة، وأما الإبقاء على الساحر؛ فله نظر آخر، والله أعلم.

❁❁❁

الأخذ بالأسباب والبعد عن الدجالين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل. رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبيّن ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعينًا بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقًا، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخّص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١). وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٢). رواه أبو داود وخرّجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه**

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه مسلم (٢٢٣٠)، وأحمد (٤/٦٨)، (٥٠/٣٨٠)، والطبراني في الأوسط كما في المجمع (٥/١١٨).

(٢) **حديثٌ صحيحٌ لغيره**: أخرجه أبو يعلى والبزار كما في المجمع (٥/١١٨)، والترغيب (٤/٥٣)، وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا هبيرة بن مريم، وهو ثقة.

بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»(١). وعن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**(٢). رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطي شيئًا من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم في دعواهم على الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا كتمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. والسحر من المحرمات

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/٤٠٨، ٤٢٩، ٤٧٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، والدارمي (١/٢٥٩) في سننه، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه الطبراني (١٨/١٦٢) في الكبير، وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٠٣-١٠٤) فيه إسحاق بن الربيع العطار، وثقه أبو حاتم، وضعفه عمرو بن علي، وبقية رجاله ثقات.

الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝١٠٢﴾ (١)

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًّا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر. ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي من حظ ونصيب، وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان. ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(٢). والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

❁❁❁

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

التحصين من السحر قبل وقوعه

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم، وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا.

أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ (١)

ومن ذلك قراءة: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٢)، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (٣)، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾(٤).

خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥ .

(٢) سورة الإخلاص: ١.

(٣) سورة الفلق: ١.

(٤) سورة الناس: ١.

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ (١)

إلى آخر السورة. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**»(٢). وصح عنه أيضًا ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»(٣). والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»(٤) ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»(٥). لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٤/١٤٩)، وابن خزيمة (٢٤٢٤).

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٩/٥١٢٥٠)، ومسلم (٨٠٧).

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه مالك (٩٧٨)، ومسلم (٢٧٠٨)، والترمذي (٣٤٣٧)، وأحمد (٦/٣٧٧)، وابن خزيمة (٢٥٦٧).

(٥) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٥)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وأحمد (٤٤٦)، وابن حبان (٢٣٥٢)

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه – : «**اللهم رب الناس، أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»[١]. يقولها ثلاثًا. ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**» وليكرر ذلك ثلاث مرات.

❁❁❁

علاج السحر بعد وقوعه

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾[٢]. و ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[٣]. و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾[٤]. و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾[٥]. وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾[٦]

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ لغيره**: أخرجه أبوداود (٣٨٨٣)، وأحمد (٣٦١٥)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، والحاكم (٤/٤١٦، ٤١٧)، (٤/٢١٦، ٢١٧) وصححه وأقره الذهبي.

(٢) سورة الكافرون: ١.

(٣) سورة الإخلاص: ١.

(٤) سورة الفلق: ١.

(٥) سورة الناس: ١.

(٦) سورة الأعراف: ١١٧-١١٩.

والآيات التي في سورة يونس وهى قوله سبحانه:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (١)

والآيات التي في سورة طه:

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ (١)

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر. هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق.

❁❁❁

(١) سورة يونس: ٧٩-٨٢.

(٢) سورة طه: ٦٥-٦٩.

العلاج بعمل السحرة شرك

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر. فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النُّشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[1]. رواه الإمام أحمد وأبوداود بإسناد جيد.

والنشرة هي حل السحر عن المسحور؛ ومراده ﷺ بكلامه هذا النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر ليحل السحر أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

أما حله بالرقية والمتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك كما تقدم. وقد نص على ذلك العلامة ابن القيم والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد رحمة الله عليهما ونص على ذلك أيضًا غيرهما من أهل العلم.

والله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

❁❁❁

---

(١) **حديثٌ ضعيفٌ**: سبق تخريجه.

بطلان تعلم السحر

س- ما صحة حديث سمعته عن النبي ﷺ: «تعلموا السحر ولا تعملوا به» ؟.

الجواب: هذا الحديث باطل لا أصل له، ولا يجوز تعلم السحر ولا العمل به وذلك منكر بل كفر وضلال، وقد بيّن الله إنكاره للسحر في كتابه الكريم في قوله تعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (١)

فأوضح سبحانه في هذه الآيات أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين، وقد ذمهم الله على ذلك وهم أعداؤنا، ثم بيّن أن تعليم السحر كفر، وأنه يضر ولا ينفع، فالواجب الحذر منه؛ لأن تعلم السحر كله كفر، ولهذا أخبر عن الملكين أنهما لا يعلمان الناس حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنة فلا تكفر، ثم قال: **﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾**، فعلم أنه كفر وضلال وأن السحرة لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله، والمراد بذلك إذنه سبحانه الكوني القدري لا الشرعي الديني؛ لأنه سبحانه لم يشرعه و لم يأذن فيه شرعًا بل حرمه ونهى عنه، وبيّن أنه كفر ومن تعليم الشياطين كما أوضح سبحانه أن من اشتراه أي اعتاضه وتعلمه ليس له في الآخرة من خلاق، أي من حظ ولا نصيب، وهذا وعيد عظيم، ثم قال سبحانه: **﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا**

(١) سورة البقرة: ١٠٢، ١٠٣.

يَعْلَمُونَ ﴾. والمعنى باعوا أنفسهم للشيطان بهذا السحر، ثم قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. فدل ذلك على أن تعلم السحر والعمل به ضد الإيمان والتقوى ومناف لهما، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❁❁❁

السحر من أعظم الكبائر

س- كثر في هذا العصر تعاطي السحر وإتيان السَّحرة، فما حكم ذلك؟ وما الطريقة المباحة لعلاج المسحور؟

الجواب: السحر من أعظم الكبائر الموبقات، بل هو من نواقض الإسلام، كما قال الله - عز وجل - في كتابه الكريم:

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ (١)

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين أن الشياطين يعلّمون الناس السحر وأهم كفروا بذلك، وأنّ الملكين ما يعلّمان من أحد حتى يُخبراه أن ما يعلّمانه كفر وأهما فتنة.

وأخبر سبحانه أن متعلمي السحر يتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم، وأنّهم ليس لهم عند الله من خَلاَق في الآخرة، والمعنى ليس لهم حظٌّ ولا نصيب من الخير في الآخرة.

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢، ١٠٣.

وبيّن سبحانه أن السحرة يفرّقون بين المرء وزوجه بهذا السحر وأنهم لا يضرّون أحدًا إلا بإذن الله، المراد بذلك إذنه الكونيّ القدريّ لا إذنه الشّرعيّ، لأنّ جميع ما يقع في الوجود يكون بإذنه القدريّ ولا يقع في ملكه ما لا يريده كونًا وقدرًا. وبيّن سبحانه أن السحر ضد الإيمان والتّقوى.

وبهذا كلّه يُعلم أن السحر كفر وضلال وردّة عن الإسلام إذا كان مَن فعله يدّعي الإسلام، وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**اجتنبوا السّبع الموبقات**»، قلنا: وما هُن يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق، وأكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**»[1]. فبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح أن الشرك والسحر من السّبع الموبقات أي المهلكات. والشرك أعظمها؛ لأنه أعظم الذنوب، والسحر من جملته ولهذا قَرَنَهُ الرسول ﷺ به؛ لأن السحرة لا يتوصّلون إلى السحر إلا بعبادة الشياطين والتقرّب إليهم بما يحبون من الدعاء، والذبح، والنّذر، والاستعانة وغير ذلك.

روى النسائي رحمه الله عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق شيئًا وُكلَ إليه**»[2]. وهذا يفسّر قوله تعالى في سورة الفلق: ﴿ **وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾[3]. قال أهل التفسير: إنّهن السّاحرات اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها بكلمات شركيّة يتقرّبن بها إلى الشياطين لتنفيذ مرادهن في إيذاء الناس وظلمهم.

❁❁❁

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (٤/٢١٢)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، وأبو عوانة (١/٥٥)، والنسائي (٦/٢٥٧)، والبيهقي (٦/٢٨٤) في سننه الكبرى.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه

(٣) سورة الفلق: ٤.

حكم الساحر في الإسلام

وقد اختلف العلماء في حكم السَّاحر، هل يُستتاب وتقبل توبته؟ أم يقتل بكل حال ولا يُستتاب إذا ثبت عليه السحر؟ والقول الثاني: هو الصواب؛ لأن بقاءه مضرٌّ بالمجتمع الإسلامي والغالب عليه عدم الصدق في التوبة؛ ولأن في بقائه خطرًا كبيرًا على المسلمين.

واحتجّ أصحاب هذا القول على ما قالوه بأن عمر ﷺ أمر بقتل السحرة ولم يستتبهم وهو ثاني الخلفاء الراشدين الذين أمر الرسول ﷺ باتباع سنَّتهم. واحتجوا أيضًا بما رواه الترمذي رحمه الله عن جندب بن عبد الله البجلي أو عن جندب الخير الأزدي مرفوعًا وموقوفًا: «**حدّ الساحر ضربه بالسيف**»[(١)]. وقد ضبطه بعض الرواة بالتاء فقال: «حدّ الساحر ضربه بالسيف». والصحيح عند العلماء وقفه على جندب. وصحَّ عن حفصة أم المؤمنين – رضي الله عنها – أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت من غير استتابة.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : ثبت ذلك – يعني قتل الساحر – من غير استتابة عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ، يعني بذلك عمر، وجندبًا، وحفصة.

ومما ذكرنا يُعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة وسؤالهم عن شيء ولا تصديقهم، كما لا يجوز إتيان العرَّافين والكهنة، وأن الواجب قتل الساحر متى ثبت تعاطيه السّحر بإقراره أو بالبيِّنة الشرعيَّة من غير استتابة.

❁❁❁

---

(١) **صحيحٌ موقوف**: أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، والدارقطني (٣/١١٤) في سننه، والحاكم (٤/٣٦٠)، والبيهقي (٨/١٣٦) في سننه الكبرى، وابن عدي (١/٢٨٢) في الكامل، وانظر الكلام عليه في فتح الباري (١٠/٢٣٦)، ومشكاة المصابيح (٣٥٥١).

علاج السحر بالرقي الشرعية

أمّا العلاج للسحر فيعالج بالرّقي الشرعية والأدوية النافعة المباحة، ومن أنفع العلاج علاج المسحور بقراءة الفاتحة عليه مع النفث وآية الكرسي، وآيات السحر في الأعراف، ويونس، وطه، وبقراءة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾[١]، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٢]، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[٣]، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[٤]. ويستحبّ تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات مع الدعاء الصحيح المشهور الذي كان يدعو به النبي ﷺ لعلاج المرضى: وهو: « **اللهم ربّ الناس، أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»[٥]. ويكرر ذلك ثلاثًا.

ويدعو أيضًا بالرّقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي: «**بسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك، ومن شرّ كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[٦]. ويكررها ثلاثًا. وهذه الرقية من أنفع العلاج بإذن الله سبحانه.

❀❀❀

إتلاف العمل السحري واجب

ومن العلاج أيضًا إتلاف الشيء الذي يظنّ أنه عمل فيه السحر من صوف أو خيوط معقّدة أو غير ذلك ممّا يُظنّ أنه سبب السحر مع العناية من المسحور بالتعوّذات الشرعية، ومنها التعوّذ بكلمات الله التّامّات من شرّ ما خلق، ثلاث مرات صباحًا ومساءً، وقراءة السور الثلاث المتقدمة بعد الصبح والمغرب ثلاث مرّات، وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وعند النوم.

---

(١) سورة الكافرون ١.
(٢) سورة الإخلاص: ١.
(٣) سورة الفلق: ١.
(٤) سورة الناس: ١.
(٥) سبق تخريجه.
(٦) سبق تخريجه.

ويستحب أن يقول صباحًا ومساءً: «**بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»[1]. ثلاث مرات، لصحة ذلك كلّه عن النبي ﷺ، مع حسن الظنّ بالله والإيمان بأنه سبب الأسباب، وأنه هو الذي يشفي المريض إذا شاء، وإنما التعوّذات والأدوية أسباب، والله سبحانه هو الشافي، فيعتمد على الله سبحانه وحده دون الأسباب، ولكن يعتقد أنها أسباب إن شاء الله نفع بها، وإن شاء سلبها المنفعة لما له سبحانه من الحكمة البالغة في كل شيء، وهو سبحانه على كلّ شيءٍ قدير، وبكل شيء عليم، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا رادَّ لما قضى، له الملك وله الحمد وهو على كل قدير، وهو سبحانه ولي التوفيق.

❁❁❁

احذروا هؤلاء المشعوذين

س- يوجد في إحدى البلدان أناس يسمون (السادة) وهؤلاء يأتون بأشياء منافية للدين مثل الشعوذة وغيرها، ويدّعون أنهم يقدرون على شفاء الناس من الأمراض المستعصية ويبرهنون على ذلك بطعن أنفسهم بالخناجر أو قطع ألسنتهم ثم إعادتها دون ضرر يلحق بهم، وهؤلاء منهم من يصلي ومنهم من لا يصلي. وكذلك يحلون لأنفسهم الزواج من غير فصيلتهم ولا يحلون لأحد الزواج من فصيلتهم وعند دعائهم للمرضى يقولون (يا الله يا فلان) أحد أجدادهم. وفي القديم كان الناس يكبرونهم ويعتبرونهم أناسًا غير عاديين وأنهم مقربون إلى الله، بل يسمونهم رجال الله؛ والآن انقسم الناس فيهم: فمنهم من يعارضهم وهم فئة الشباب وبعض المتعلمين، ومنهم من لا يزال متمسكًا بهم وهم كبار السن وغير المتعلمين. نرجو من فضيلتكم بيان الحقيقة في هذا الموضوع.

الجواب: هؤلاء وأشباههم من جملة المتصوفة الذين لهم أعمال منكرة وتصرفات باطلة وهم أيضًا من جملة العرافين الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن**

(١) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»، وذلك بدعواهم علم الغيب وخدمتهم للجن وعبادتهم إياهم وتلبيسهم على الناس بما يفعلون من أنواع السحر الذي قال الله فيه في قصة موسى وفرعون: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1]. فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم لهذا الحديث الشريف ولقوله ﷺ: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[2].

وفي لفظ آخر: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[3].

وأما دعاؤهم غير الله واستغاثتهم بغير الله أو زعمهم أن آباءهم وأسلافهم يتصرفون في الكون أو يشفون المرضى أو يجيبون الدعاء مع موتهم أو غيبتهم فهذا كله من الكفر بالله عز وجل ومن الشرك الأكبر، فالواجب الإنكار عليهم وعدم إتيانهم وعدم سؤالهم وعدم تصديقهم؛ لأنهم قد جمعوا في هذه الأعمال بين عمل الكهنة والعرافين وبين عمل المشركين عباد غير الله والمستغيثين بغير الله والمستعينين بغير الله من الجن والأموات وغيرهم ممن ينتسبون إليهم، ويزعمون أنهم آباؤهم وأسلافهم أو من أناس آخرون يزعمون أن لهم ولاية أو لهم كرامة، بل كل هذا من أعمال الشعوذة ومن أعمال الكهانة والعرافة المنكرة في الشرع المطهر.

وأما ما يقع منهم من التصرفات المنكرة من طعنهم أنفسهم بالخناجر أو قطعهم ألسنتهم فكل هذا تمويه على الناس وكله من أنواع السحر المحرم الذي جاءت النصوص من الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه كما تقدم، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك وهذا من جنس ما قاله الله سبحانه وتعالى عن سحرة فرعون: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[4]. فهؤلاء قد جمعوا بين السحر وبين الشعوذة والكهانة والعرافة وبين الشرك الأكبر والاستعانة بغير الله والاستغاثة بغير الله وبين دعوى علم الغيب والتصرف

---

(١) سورة الأعراف: ١١٦.

(٢) ، (٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٤) سورة طه: ٦٦.

في علم الكون، وهذه أنواع كثيرة من الشرك الأكبر والكفر البواح ومن أعمال الشعوذة التي حرمها الله عز وجل ومن دعوى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾(١).

فالواجب على جميع المسلمين العارفين بحالهم الإنكار عليهم وبيان سوء تصرفاتهم وأنها منكرة، ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور إذا كانوا في بلاد إسلامية حتى يعاقبوهم بما يستحقون شرعًا؛ حسمًا لشرهم، وحماية للمسلمين من أباطيلهم وتلبيسهم. والله ولي التوفيق.

❁❁❁

إياك والكهنة والمنجمين

س- أرجو الإجابة عن صحة ديانة من يذهب إلى الكهنة والمنجمين، والإيمان بأقوالهم ذلك أنهم يأتون بما يشبه الصحيح. ومن ذلك أنهم يخبرون المرء باسم قريب من أقاربه ويصفون له منزله وربما وصفوا له ما عنده من المال والأولاد... إلخ؟

الجواب: هذا موجود في عهد رسول الله ﷺ وقبله وبعده، ولهذا نهى النبي ﷺ عن إتيان الكهان، وعن سؤالهم، قال عليه الصلاة والسلام: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء. لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(٢). رواه مسلم في صحيحه. وقال ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٣). وسأله بعض الناس عن إتيان الكهان فقال عليه الصلاة والسلام: «**لا تأتهم فليسوا بشيء...**» وقالوا: يا رسول الله، إنهم يصدقون في بعض الأحيان؟ قال: «**تلك الكلمة يسمعها الشيطان الجني من السماء وهو يسترق السمع، فيقرها في أذن وليه من الإنس** (وهو الكاهن والساحر). **فيصدق في تلك الكلمة، ولكنهم يكذبون ويزيدون عليها مائة كذبة**»(٤). وفي رواية:

(١) سورة النمل: ٦٥.
(٢) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.
(٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.
(٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/١٨٥-١٨٦)، ومسلم (٢٢٢٨).

«**أكثر من مائة كذبة**». فيقول الناس إنه صدق يوم كذا كذا، فيكون ذلك وسيلة إلى تصديقه في كذبه كله.

❁❁❁

الكهان أصحاب الشياطين

فالكهان لهم أصحاب من شياطين الجن، ويسمى الرئي، يعني الصاحب من الجن الذي يخبره عن بعض الغيبيات، وعن بعض ما يقع في البلدان، وهذا معروف في الجاهلية وفي الإسلام فيقول لصاحبه من السحرة والكهنة: وقع كذا في بلد كذا وليلة كذا؛ لأن الجن يتناقلون الأخبار فيما بينهم. والشياطين منهم. كذلك بسرعة هائلة من سائر الدنيا. فلهذا قد يغتر بهم من يسمع صدقهم في بعض المسائل.

. وقد يسترقون السمع، فيسمعون بعض ما يقع في السماء بين الملائكة، مما تكلم الله عز وجل به من أمور أهل الأرض، وما يحدث فيها، فإذا سمعوا تلك الكلمة قرّوها في أذن أصحابهم من الكهنة والسحرة والمنجمين، فيقولون: سوف يقع كذا وكذا. إلى آخره.. ولا يكتفي بهذا بل يكذب معها الكذب الكثير حتى يروج بضاعته، ويأخذ أموال الناس بالباطل، بسبب هذه الحوادث. والناس بسبب هذا يصدقون الكهنة والمنجمين ويأتونهم، والمرضى يتعلقون بخيط العنكبوت، ويتشبثون بكل شيء بسبب ما قد سمعوا عنهم أنهم صدقوا في كذا كذا.

فالواجب عدم إتيانهم، وعدم سؤالهم، وعدم تصديقهم، ولو قدر أنهم صدقوا في بعض الشيء؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن إتيانهم وسؤالهم، ونهى عن تصديقهم. وهذا هو الواجب على الجميع، وأن يسلكوا في علاج المرضى ما شرع الله من القراءة والدواء المباح مما يعرفه الأطباء. هذه هي الأسباب والوسائل الشرعية، وفيها غنية إن شاء الله عما حرمه الله.

❁❁❁

عظم جريمة السحر

س- ما الدليل على عظم جريمة السحر؟

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد شاع بين الناس أن هناك مَن يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم لمعرفة المستقبل والحظ، وطلب الزواج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِه أَحَداً * إلاَّ مَنِ ارْتَضَى من رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه وَمِنْ خَلْفه رَصَداً ﴾(١). وقال سبحانه: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾(٢).

فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بيّن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة، وأنهم لا يعلمون الغيب وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون. قال تعالى:

وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ (١)

---

(١) سورة الجن: ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة النمل: ٦٥.

(٣) سورة البقرة: ١٠٢.

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾(١). وقال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ (٢).

فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر ومآله في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير، وأن ما يتعلمه أو يعلمه يضر صاحبه ولا ينفعه كما نبه سبحانه أن عملهم باطل، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»(٣). متفق على صحته.

وهذا يدل على عظم جريمة السحر، لأن الله قرنه بالشرك وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**حد الساحر ضربه بالسيف**»(٤). وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء، وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي أحد أصحاب النبي ﷺ وعن حفصة أم المؤمنين – رضي الله عن الجميع–. وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سأل رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكهان فقال: «**ليسوا بشيء**» فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله ﷺ : «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرّها في أذن وليه فيخلطوا معها مائة كذبة**»(٥). رواه البخاري.

وقال ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس – رضي الله عنهما – : «**من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»(٦). رواه أبو داود وإسناده صحيح.

(١) سورة طه: ٦٩.
(٢) سورة الأعراف: ١١٧.
(٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.
(٤) سبق تخريجه.
(٥) سبق تخريجه.
(٦) سبق تخريجه.

وللنسائي عن أبي هريرة ﷺ: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئًا وكل إليه**»(١).

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم، وذلك لأنه لا يُتوصَّل إليه إلا بعبادة الجن وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات، وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن كما ورد بالحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء: من يخط في الرمل، أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك، وكذا من يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب، وهم كفار بهذا الاعتقاد لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة به وهي علم الغيب ولتكذيبهم بقوله: ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾(٢). وقوله: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾(٣). وقوله لنبيه ﷺ: ﴿ **قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ** ﴾(٤).

❁❁❁

النهي عن إتيان وتصديق السحرة

ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر. لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٥). ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبي هريرة ﷺ

(١) سبق تخريجه.
(٢) سورة النمل: ٦٥.
(٣) سورة الأنعام: ٥٩.
(٤) سورة الأنعام: ٥٠.
(٥) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

أن النبي ﷺ قال: «**ومن أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[١]. وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[٢].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٣]. رواه البزار بإسناد جيد.

وبما ذكرنا من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة، كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك، لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره، وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية، ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله ﷺ، وحفاظًا على دينه وعقيدته، وحذرًا من غضب الله عليه، وابتعادًا عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية من ذلك ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كما نسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

علاج المسحور عند المشعوذ

س- بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء

---

(١) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٢)، (٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

العرب، وهؤلاء يستحضرون وتصدر منهم حركات غريبة، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك، ويعالج هؤلاء المريض ويشفى وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك، فما الحكم في ذلك؟ وما الحكم أيضًا في العلاج بالعزائم التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب؟

الجواب: علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة، لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة والالتزام بالأمور الشرعية.

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين أو المجهولين الذين لا تعرف حالهم ولا تعرف كيفية علاجهم، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا العلاج عندهم، لقول النبي ﷺ : «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[١]. أخرجه مسلم في صحيحه. وقوله ﷺ : «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٢]. أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد جيد، ولأحاديث أخرى في هذا الباب كلها تدل على تحريم سؤال العرافين والكهنة وتصديقهم وهم الذين يدعون علم الغيب أو يستعينون بالجن، ويوجد من أعمالهم وتصرفاتهم ما يدل على ذلك.

وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[٣]. وفسر العلماء هذه النشرة بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله، ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة.

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة، ومنها القراءة على المريض والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية لقوله ﷺ: «**لا بأس بالرقي ما لم تكن شركًا**»[٤]. وقوله ﷺ: «**عباد الله، تداووا ولا تداووا بحرام**»[٥].

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٣) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٤) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه مسلم (١٤/١٨٧)، وأبو داود (٣٨٨٦).

(٥) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه أحمد (٤/٢٧٨)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢١٠٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٤٣٦).

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة. والله ولي التوفيق.

❁❁❁

الطب الشعبي والسحر

س- هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدًا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له إنك مصاب بكذا وكذا وعلاجك كذا وكذا. ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج. فما رأيكم في مثل هؤلاء وما حكم الذهاب إليهم؟.

الجواب: من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعى علم المغيبات فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١). أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة والنهي عن سؤالهم وتصديقهم وقال ﷺ : «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٢). وكل من يدّعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم ومن سؤالهم ومن العلاج عندهم وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن لأن من عادة أهل الباطل التدليس والخداع فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون،

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.
(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

والواجب على من عرف أحدًا منهم أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل. والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❀❀❀

احذر التداوي بذكر اسم المريض

س- كان والدي مريضًا مرضًا نفسيًّا وطالت معه مدة المرض، وتخلل ذلك مراجعة للمستشفى لكن أشار علينا بعض الأقرباء بأن نذهب إلى امرأة قالوا إنها تعرف علاجًا لمثل هذه الأمراض، وقالوا أيضًا أعطوها الاسم فقط وهي تخبركم بما فيه وتصف له الدواء. فهل يجوز لنا أن نذهب لهذه المرأة؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

الجواب: هذه المرأة وأشباهها لا يجوز سؤالها ولا تصديقها، لأنها من جملة العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب ويستعينون بالجن في علاجهم وأخبارهم.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[(١)]. خرجه مسلم في صحيحه وصح عنه ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[(٢)] خرجه مسلم في صحيحه وصح عنه ﷺ والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب الإنكار على هؤلاء ومن يأتيهم، وعدم سؤالهم وتصديقهم والرفع عنهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون؛ لأن تركهم وعدم الرفع عنهم يضر المجتمع ويساعد على اغترار الجهال بهم وسؤالهم وتصديقهم.

وقد قال النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[(٣)]. رواه مسلم في صحيحه. ولا شك أن الرفع عنهم إلى ولاة الأمر كأمير البلد وهيئة الأمر بالمعروف والمحكمة من جملة الإنكار عليهم

---

(١) ، (٢) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٦٩)، والترمذي (٢١٧٣)، والنسائي (٨/١١١، ١١٢)، وأحمد (٣/٢٠، ٤٩، ٥٢).

باللسان ومن التعاون على البر والتقوى وفق الله المسلمين جميعًا لما فيه صلاحهم وسلامتهم من كل سوء.

كيفية العلاج من أمراض حسية ومعنوية

س- زوجتي أصيبت بمرض معين وأصبحت تخاف من كل شيء ولا تستطيع البقاء وحدها، وآخر يقول إنه يشكو نفس الحالة، وذلك أنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد للصلاة مع الجماعة، ويسأل عن العلاج حتى لا يلجأ إلى الكهان والمشعوذين.

الجواب: إن الله جل وعلا ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء علمه من علم وجهله من جهل،وأن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه ﷺ (الكتاب والسنّة) العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية، وقد نفع الله بذلك العباد وحصل به من الخير ما لا يحصيه إلا الله عز وجل.

والإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب فيحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سببًا بيّنًا.

والله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى.

فنصيحتي لهذين السائلين وغيرهما أن يستعملوا ما شرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية التي حصل بها الأمن والطمأنينة وراحة النفوس والسلامة من مكائد الشيطان. ومن ذلك قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾(١).

وهي أعظم آية في كتاب الله، وأفضل آية في كتاب الله عز وجل، لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله عز وجل. وبيان عظمته جل وعلا، وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه وبحمده.

فإذا قرأ هذه الآية خلف كل صلاة كانت له حرزًا من كل شر. وهكذا قراءتها عند

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

النوم فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أن من قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

فليقرأها الخائف عند النوم وبعد كل صلاة، وليطمئن قلبه وسوف لا يرى ما يسوؤه إن شاء الله. صدق الرسول عليه الصلاة والسلام فيما قال واطمأن قلبه لذلك أيقن أن ما قاله الرسول ﷺ هو الحق والصدق الذي لا ريب فيه.

❁❁❁

أدعية الشفاء بعد كل صلاة

وقد شرع الله سبحانه وتعالى أن يقرأ المسلم والمسلمة بعد كل صلاة: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾(١). والمعوذتين، فهذا أيضًا من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. والسنة أن يقرأ الإنسان هذه السور الثلاث بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب ثلاث مرات. وهكذا إذا أوى إلى فراشه يقرءهن ثلاث مرات لصحة الأحاديث عن رسول الله ﷺ بذلك.

ومما يحصل به الأمن والعافية والطمأنينة والسلامة من كل شر، أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات، من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءً: «**أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق**»(٢). فقد جاءت الأحاديث دالة على أنها من أسباب العافية وهكذا: «**باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»(٣). ثلاث مرات صباحًا ومساءً، فقد أخبر النبي ﷺ أن من قالها ثلاث مرات صباحًا لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها مساء لم يضره شيء حتى يصبح.

فهذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنّة كلها من أسباب الحفظ والسلامة والأمن من كل سوء.

---

(١) سورة الإخلاص: ١.

(٢) حديث صحيح: سبق تخريجه.

(٣) حديث صحيح: سبق تخريجه.

فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها، والمحافظة عليها، وهما مطمئنان وواثقان بربهما سبحانه وتعالى، القائم على كل شيء والعالم بكل شيء والقادر على كل شيء لا إله غيره ولا رب سواه، وبيده التصرف والمنع والضر والنفع، وهو المالك لكل شيء عز وجل.

والرسول ﷺ هو أصدق الناس؛ فهو لا ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى كما قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (١).

عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

❁❁❁

الآيات التي تدفع السحر

س- ما هي الآيات التي تدفع السحر؟

الجواب: من أسباب دفع السحر والسلامة منه المحافظة على الأذكار والأدعية والتعوذات، ومن أسباب دفع السحر إذا وقع أن يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾. و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . والمعوذتين، ويكرر هذ السور الثلاث ثلاثًا مع النفث على نفسه، أو في ماء يشرب منه، ويغتسل بباقيه.

ومما ينفع في ذلك أيضًا، قراءة آيات السحر من سورة الأعراف ويونس وطه، وذلك كله من أسباب الشفاء.

وآيات الأعراف هي قوله تعالى:

۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ (٢)

---

(١) سورة النجم: ١-٤.

(٢) سورة الأعراف: ١١٧-١١٩.

وأما الآيات التي في سورة يونس فهي قوله تعالى:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [1].

وأما الآيات التي في سورة طه فهي قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [2].

وهذا العلاج أيضًا ينفع من حبس الرجل عن امرأته، كما ينفع بإذن الله في رفع السحر والسلامة من شره، فلله الحمد والشكر على ذلك.

❁❁❁

---

(١) سورة يونس: ٧٩-٨٢.

(٢) سورة طه: ٦٥-٦٩.

كيف تقي نفسك من السحر والحسد؟

س- هل يوجد دعاء إذا ذكرته يمنع عني الحسد؟ وهل يوجد دعاء إذا ذكرته لا يصيبني السحر؟ جزاكم الله خيرًا.

الجواب: بسم الله والحمد لله. من أسباب العافية من جميع الشرور قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1]. والمعوذتين بعد صلاة الفجر والمغرب ثلاث مرات، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءً، وأن تقول: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»[2]. ثلاث مرات صباحًا ومساءً، كما صحت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ. وفق الله الجميع.

❁❁❁

قصة المبتلى بالسحر

س- أنا مصاب بمرض منذ ثماني سنوات وقد ذهبت إلى المستشفيات وبعض المشايخ وقالوا إنك مُبتلى بالسحر، وعالجوني ولكن دون جدوى، وقد سألت طبيبًا في الخارج عن المرض الذي وُجد فيّ فسألني سؤالاً غريبًا وهو: ما اسمك وما اسم أمك؟ وقال: إن العلاج يوجد عنده، وقال إنني مسحور، مع العلم أنني أتعب كثيرًا جدًا ولا أصلي إلا في البيت من ألم وتعب في جسمي وأقدامي؟ فبماذا تنصحونني جزاكم الله خيرًا.

الجواب: بسم الله والحمد لله. نوصيك بالعلاج عند القراء المعروفين بالعلم والفضل والعقيدة الطيبة مع النفث على نفسك عند النوم في كفيك ثلاث مرات وقراءة سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾. و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾. و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم تمسح بكفيك على رأسك ووجهك وصدرك ثلاث مرات كل ليلة، مع سؤال الله

---

(١) سورة الإخلاص: ١.

(٢) حديث صحيح: سبق تخريجه.

سبحانه الشفاء والعافية في سجودك وفي آخر الصلاة قبل السلام وفي آخر الليل وبين الأذان والإقامة وأبشر بالخير والعافية العاجلة إن شاء الله.

ومن الأوقات التي يستجاب الدعاء فيها أيضًا حين يجلس الإمام على المنبر يوم الجمعة إلى أن تقضى الصلاة وبعد العصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس ممن جلس ينتظر صلاة المغرب، وفق الله الجميع لما يرضيه وشفاك وكل مسلم من كل سوء، إنه سميع قريب.

❁❁❁

الدواء الشرعي للسحر

سمعت من أحد العلماء قوله: إن من يظن أنه عُمل له سحر عليه أن يأخذ سبع ورقات من السدر ثم يضعها في إناء به ماء ويقرأ عليها المعوذتين وآية الكرسي وسورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾.
وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾. وسورة الفاتحة، فما صحة هذا؟ وماذا يفعل من يظن أنه قد سُحر؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: لاشك أن السحر موجود، وبعضه تخييل، وأنه يقع ويؤثر بإذن الله عز وجل، كما قال الله سبحانه وتعالى في حق السحرة:
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [1].

فالسحر له تأثير، ولكنه بإذن الله الكوني القدري، إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى، ولكن هذا السحر له علاج وله دواء، وقد وقع على النبي ﷺ فخلصه الله منه وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر، فأخذ وأتلف، فأبرأ

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

الله نبيه من ذلك عليه الصلاة والسلام، وهكذا إذا وجد ما فعله الساحر من تعقيد الخيوط أو ربط المسامير بعضها ببعض أو غير ذلك فإن ذلك يتلف؛ لأن السحرة من شأنهم أن ينفثوا في العقد ويضربوا عليها لمقاصدهم الخبيثة، فقد يتم ما أرادوا بإذن الله، وقد يبطل، فربنا على كل شيء قدير سبحانه وتعالى.

وتارة يعالج السحر بالقراءة سواء كان ذلك بقراءة المسحور نفسه إذا كان عقله سليمًا، وتارة بقراءة غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه ويقرأ عليه الفاتحة، وآية الكرسي، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، والمعوذتين، وآيات السحر المعروفة من سورة الأعراف، وسورة يونس، وسورة طه.

فمن سورة الأعراف قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ [(1)].

ومن سورة يونس قوله سبحانه:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ [(2)].

ومن سورة طه قوله سبحانه :

﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ [(3)].

---

(١) سورة الأعراف: ١١٧-١١٩.

(٢) سورة يونس: ٧٩-٨٢.

(٣) سورة طه: ٦٥-٦٩.

ويقرأ أيضًا سورة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ إلى آخرها، وسورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾، والأولى أن يكرر سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين ثلاث مرات، ثم يدعو له بالشفاء: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**» ويكرر هذا[1] ثلاثًا، وهكذا يرقيه بقوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[2]. ويكررها ثلاثًا ويدعو له بالشفاء والعافية وإن قال في رقيته: «**أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق**»[3]. وكررها ثلاثًا فحسن.

❁❁❁

حل المربوط أو علاج المحبوس عن زوجته

كل هذا من الدواء المفيد، وإن قرأ هذه الرقية والدعاء في ماء ثم شرب منه المسحور واغتسل بباقيه كان هذا من أسباب الشفاء والعافية بإذن الله، وإن جعل في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان هذا أيضًا من أسباب الشفاء، وقد جرب هذا كثيرًا ونفع الله به، وقد فعلناه مع كثير من الناس فنفعهم الله بذلك. فهذا دواء مفيد ونافع للمسحورين وهكذا ينفع هذا الدواء لمن حبس عن زوجته؛ لأن بعض الناس قد يحبس عن زوجته فلا يستطيع جماعها، فإذا استعمل هذه الرقية وهذا الدعاء نفعه بإذن الله، سواء قرأه على نفسه أو قرأه عليه غيره أو قرأه في ماء ثم شرب منه واغتسل بالباقي. كل هذا نافع بإذن الله للمسحور والمحبوس عن زوجته، وهذه من الأسباب، والله سبحانه وتعالى هو الشافي وحده، وهو على كل شيء قدير، بيده جل وعلا الدواء والداء، وكل شيء بقضائه وقدره سبحانه، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما أنزل داء إلا وأنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله**»[4]. وهذا فضل منه

---

(١) ، (٢) ، (٣) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٤) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه أحمد (٤/٢٧٨).

سبحانه وتعالى. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

❁❁❁

حكم علاج السحر بالسحر

س- هل يجوز علاج السحر بالسحر عند الضرورة حيث أعاني من ذلك منذ سنوات، وأقرأ كثيرًا على نفسي، ولكن لم أجد تحسنًا، بل إنني أتعب عند قراءة بعض الآيات وبعض الأدعية الخاصة بعلاج مثل هذه الحالات؟ جزاكم الله خيرًا.

الجواب: بسم الله والحمد لله، لا يجوز علاج السحر بالسحر لأن النبي ﷺ سئل عن النُّشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**» رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح، والنشرة هي حل السحر بالسحر، ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم وهذا من الشرك الأكبر ولهذا أخبر الله سبحانه عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه: ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ** ﴾.

وقبلها قوله تعالى:

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ

ثم قال سبحانه:

وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [1]

(١) سورة البقرة: ١٠٢، ١٠٣

وفي هاتين الآيتين تحذير من تعلم السحر وتعليمه من وجوه كثيرة: منها أنه من عمل الشياطين، ومنها أن تعلمه كفر ينافي الإيمان، ومنها أنه قد يحصل به التفريق بين المرء وزوجه، وهذا من أعظم الظلم والفساد في الأرض، ومنها أنه لا يقع شيء من الضرر ولا غيره إلا بإذن الله، والمراد بالإذن هنا الإذن الكوني القدري، ومنها أن هذا التعلم يضرهم ولا ينفعهم، ومنها أن من فعله ليس له عند الله من خلاق والمعنى ليس له حظ ولا نصيب من الخير وهذا وعيد عظيم يوجب الحذر من تعلم السحر وتعليمه، ومنها ذمه سبحانه من تعاطي هذا السحر بقوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾. والمراد بالشراء هنا البيع، ومنها إخباره سبحانه أن هذا العمل ينافي الإيمان والتقوى.

وبهذه الوجوه يظهر لكل مسلم شدة تحريم تعلم السحر وتعليمه وكثرة ما فيه من الفساد والضرر وأنه مع هذا كفر بعد الإيمان وردة عن الإسلام، نعوذ بالله من ذلك. فالواجب الحذر من ذلك وأن يكتفي المسلم بالعلاج الشرعي وبالأدوية المباحة بدلاً من العلاج بما حرمه الله عليه شرعًا، والله ولي التوفيق.

❁❁❁

سحر الزوجة على الزوج

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حضرة الأخ المكرم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

س- وصلني كتابكم المؤرخ (بدون) وصلكم الله بهداه وما تضمنه من الإفادة عما أصابكم عندما أردت جماع زوجتك الجديدة وعن ذهابك للشيخ وما أفتاك به وعما عملته الزوجة القديمة من العمل الذي كان سببًا لمنعك من جماع زوجتك الجديدة وسؤالك عن الحكم في ذلك كان معلومًا.

الجواب: إذا كانت الزوجة القديمة قد أقرت بهذا العمل أو ثبت عليها ذلك بالبينة فقد فعلت منكرًا عظيمًا بل كفرًا وضلالاً؛ لأن عملها هذا هو السحر المحرم، والساحر كافر كما قال الله سبحانه:

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[١].

فهذه الآية الكريمة تدل على أن السحر كفر وأن الساحر كافر، والسحرة يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأن من مقاصدهم التفريق بين المرء وزوجه وأنه لا خلاق لهم عند الله يوم القيامة يعني لا حظّ لهم في النجاة. وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[٢].

أما الشيخ الذي أعطاك الدواء فالظاهر أنه ساحر كالمرأة؛ لأنه لا يطلع على أعمال السحر إلا السحرة وهو أيضًا من العرافين والكهنة المعروفين بادعاء الغيب في كثير من الأمور، والواجب على المسلم أن يحذرهم وألا يصدّقهم فيما يدّعون من الغيب لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[٣]. أخرجه مسلم في صحيحه وقال ﷺ أيضًا: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٤].

فالواجب عليك التوبة والندم على ما قد حصل منك وإخبار رئيس الهيئة ورئيس المحكمة بالشيخ المذكور وزوجتك القديمة حتى تعمل المحكمة والهيئة ما يردعهم، وإذا عرض لك مثل هذا الحادث فاسأل علماء الشرع حتى يخبروك بالعلاج الشرعي، وإذا كان الذي أصابك قد

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٣) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٤) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

زال فالحمد لله وإلا فأخبرنا حتى نخبرك بالعلاج الشرعي، رزقنا الله وإياك الفقه في الدين والثبات عليه والسلامة مما يخالفه إنه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁❁❁

الخداع والتلبيس على العروسين

س- في قريتنا إمام يصلي بنا وهو يتعاطى أمرًا كثيرًا ما حيرنا في ذلك، إنه عندما يتزوج أحد بالقرية لم يجعله يتم الزواج كاملاً، حيث إن العروسين يحصل بينهما غضب شديد، ويقال اذهبوا إلى هذا الشيخ لكي يعمل لهم ورقة، وهم عند ذلك يرضون على بعض، وعندما يحضر الشيخ يأتي بكتب من الإنس والجن ويقرأ فيها ويمسح على رأس العروسين بزيت ويحضر معه حبرًا أحمر ويقول: هذا الحبر ينقعه في الماء ويشربه، وبعد ذلك يقول: ائتوني بدجاجة، فيذبحها ويأخذ دمها ويضعه على رأس العروسين، وبعد ذلك ينصرف الغضب. فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا العمل منكر وخطأ وغلط وتلبيس على الناس لا وجه له ولا أساس له من الصحة بل الواجب على من أحس بشيء من غضب أن يتعوذ بالله من الشيطان حتى يهدأ غضبه ويشرع له الوضوء كما أمر بذلك النبي ﷺ، لأن الشيطان خلق من النار والنار تُطفأ بالماء، والغضب من الشيطان فالمؤمن يفعل الأشياء الشرعية من التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويتوضأ. كذلك من أسباب إطفاء الغضب أن يجلس إن كان قائمًا أو يضطجع إن كان قاعدًا أو يخرج من المحل حتى يهدأ الغضب.

❁❁❁

التقرب إلى الجن شرك

أما ما يعمله هذا الشيخ من تلطيخ رءوسهم بالزيت أو بالدم أو بدم الدجاجة... إلخ فهذا لا أصل له وكله غلط وتلبيس وخداع، وإن كان قصده بذبح الدجاجة التقرب للجن فذلك شرك أكبر، ففي الحديث الصحيح: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[١]. والله يقول سبحانه: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[٢].

ويقول تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾[٣]. والنحر هو الذبح.

فالواجب أن يعرضوا عن هذا الرجل ويبتعدوا عنه وينصحوه، فإن لم ينتصح ويتب إلى الله سبحانه وتعالى رفع أمره إلى المحكمة الشرعية، أو إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو إلى الجهة المختصة إن لم يكن في البلد محكمة شرعية أو هيئة أمر بالمعروف ليحضروه ويخبروه بخطئه ويمنعوه من العلاج المخالف للشرع المطهر. أما الإمامة فلا ينبغي أن يبقى فيها بل يجب عزله؛ لأنه متهم بالشرك، مع ما يتعاطاه من الأعمال التي لا أساس لها في الشرع المطهر. أما العروسان فيعالجان بالطرق الشرعية كما تقدم. والله ولي التوفيق.

❁❁❁

قراءة الكف للتداوي

س- هناك بعض الناس يذكر أن الخطوط التي في كف الإنسان أنها على شكل رقمين ١٨ في اليد اليمنى و ٨١ في اليد اليسرى والمجموع ٩٩ ويقول إنها بعدد أسماء

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٩٧٨)، والنسائي (٧/٢٣٢)، وأحمد (١/١٠٨)، وابن حبان (٥٣)، والحاكم (٤/١٥٣)، (٤/٣٥٦).

(٢) سورة الأنعام: ١٦٢، ١٦٣.

(٣) سورة الكوثر: ١، ٢.

الله فهل هذا صحيح؟

الجواب: هذا الذي قاله بعض الناس لا أصل له ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم أنه قاله فلا ينبغي التعويل عليه.

❁❁❁

حكم من يستعمل السحر والشعوذة

ما رأي أهل العلم فيمن يستعمل السحر والشعوذة، وما واجب الأمة تجاه السحرة؟

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين[1] – عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: السحر قال العلماء هو في اللغة «عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه» بحيث يكون له تأثير خفي ولا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم، والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إن من البيان لسحرا**» فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر.

وأما في الاصطلاح فعرفه بعضهم بأنه: «**عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره**».

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[2].

---

(١) كتاب «المسلمون» «المعالجون بالقرآن» (ص/٢٥) وما بعدها.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر، واستعماله أيضًا كفر وظلم وعدوان على الخلق، ولهذا يقتل الساحر إما ردة وإما حدًّا فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفرا، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حدًّا دفعا لشره وأذاه عن المسلمين.

❁❁❁

هل للسحر حقيقة؟

وسئل الشيخ العثيمين: هل للسحر حقيقة؟

فأجاب قائلا: للسحر حقيقة ولا شك وهو مؤثر حقيقة، لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن، أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله تعالى: ﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾(1). قال: «**سحروا أعين الناس واسترهبوهم**» كيف سحروا أعين الناس؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: ﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾(2). فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركًا والمتحرك ساكنا، أثره ظاهر جدا، إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه.

وفي إجابة عن سؤال آخر قال فضيلة الشيخ العثيمين: السحر ثابت ولا مرية فيه وهو حقيقة، وذلك بدلالة القرآن الكريم، والسنة.

أما القرآن الكريم فإن الله تعالى ذكر عن سحرة فرعون الذين ألقوا حبالهم وعصيهم، وسحروا أعين الناس، واسترهبوهم حتى إن موسى، عليه الصلاة والسلام، كان يخيل إليه

---

(١) سورة الأعراف: ١١٦.

(٢) سورة طه: ٦٦.

إليه من سحرهم أنها تسعى وحتى أوجس في نفسه خيفة فأمره الله تعالى أن يلقى عصاه فألقاها فإذا هي حية تسعى تلقف ما يأفكون، كما حكى الله عز وجل ذلك عنه فقال: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى * قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (١). وهذا أمر لا إشكال فيه، وأما السنة ففيها أحاديث متعددة في ثبوت السحر وتأثيره.

❁❁❁

حكم حل السحر عن المسحور

وفي إجابته عن حكم حل السحر عن المسحور قال الشيخ محمد العثيمين: حل السحر عن المسحور «**النشرة**» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم، والأدعية الشرعية، والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة؛ لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم:

فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ، سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»(٢). وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرما، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾(٣). ويقول الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ

---

(١) سورة طه: ٦٥- ٦٩.

(٢) حديث ضعيف: سبق تخريجه.

(٣) سورة البقرة: ١٨٦.

مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[١]. والله الموفق.

حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر

وسئل فضيلة الشيخ العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر فقال: هذا محرم ولا يجوز، وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضًا محرم، وقد يكون كفرًا وشركًا قال الله تعالى:

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾[٢].

وعن أقسام السحر.. وهل الساحر كافر قال:

السحر ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقي، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: **﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾**. الآية.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف، والصرف. فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

وكفر الساحر اختلف فيه أهل العلم: فمنهم من قال يكفر ومنهم من قال لا يكفر.

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة: فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنه لا يكفر ولكنه يعتبر عاصيًا.

---

(١) سورة النمل: ٦٢.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

كيف يقتل الساحر ردة أو حداً

ولكن هل يقتل الساحر ردة أو حداً؟ يجيب فضيلة الشيخ العثيمين: قتل الساحر قد يكون حداً، وقد يكون ردة بناء على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حداً.

والسحرة يجب قتلهم سواء قلنا بكفرهم أو لا، لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك العسكى فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك على أغراضهم، كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد؛ لأن الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقام بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه، وهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حد الردة؛ لأن قتل المرتد ليس من الحدود لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر، والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فساداً، وفسادهم من أعظم الفساد، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر.

❀❀❀

هل ثبت أن النبي ﷺ سُحر؟

وسئل الشيخ العثيمين: هل ثبت أن النبي ﷺ سحر؟

فأجاب بقوله: نعم ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ سحر، لكن لم يؤثر عليه من الناحية التشريعية أو الوحي، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة يخيل إليه أنه يفعل الشيء و لم يكن فعله، وهذا السحر الذي وضع كان من يهودي يقال له لبيد ابن الأعصم وضعه له، ولكن الله تعالى أنجاه منه حتى جاءه الوحي بذلك وعوذ بالمعوذتين عليه الصلاة والسلام، ولا يؤثر هذا السحر على مقام النبوة؛ لأنه لم يؤثر في تصرف النبي ﷺ، فيما يتعلق بالوحي والعبادات.

وقد أنكر بعض الناس أن يكون النبي ﷺ سحر، بحجة أن هذا القول يستلزم تصديق

الظالمين قالوا: ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً ﴾(١). ولكن هذا لا شك أنه يستلزم موافقة هؤلاء الظالمين بما وصفوا به النبي ﷺ ، لأن أولئك يدعون أن الرسول ﷺ مسحور فيما يتكلم به من الوحي، وأن ما جاء به هذيان كهذيان المسحور، وأما السحر الذي وقع للرسول ﷺ فلم يؤثر عليه في شيء من الوحي ولا في شيء من العبادات، ولا يجوز لنا أن نكذب الأخبار الصحيحة بمجرد فهم سيء فهمه من فهمه.

❁❁❁

كيفية علاج السحر

سؤال: الأخ محمد عبد الله منصور من الظهران يسأل عن كيفية علاج المسحور؟

الجواب: شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقي بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا:

أما النوع الأول: وهو الذي يتقي به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه:

﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(٢).

---

(١) سورة الإسراء: ٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٥.

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾(١).

إلى آخر السورة. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**» وصح عنه أيضًا ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليله كفتاه**». والمعنى، والله أعلم. كفتاه من كل سوء، ومن ذلك الإكثار من التعوذ «**بكلمات الله التامات من شر ما خلق**». في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ «**من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه. وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس. ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره، وكان ﷺ يرقي بها أصحابه «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**» ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**» وليكرر ذلك ثلاث مرات. ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء. ويصب عليه من الماء

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٥.

ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي. و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾. وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾(١).

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ ﴾ (٢).

والآيات التي في سورة طه:

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى * قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾(٣).

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي. وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء،ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك. كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم

---

(١) سورة الأعراف: ١١٧-١١٩.

(٢) سورة يونس: ٧٩-٨٢.

(٣) سورة طه: ٦٥-٦٩.

لايؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم والله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

❁❁❁

هدي النبي ﷺ في علاج السحر والمسحورين

قال ابن القيم: في هديه ﷺ في علاج السِّحر الذي سحرته اليهُود به.

قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوزُ هذا عليه، وظنوه نقصًا وعيبًا، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته السُّم لا فرق بينهما، وقد ثبت في «**الصحيحين**» عن عائشة – رضي الله عنها –، أنها قالت: سُحِرَ رسولُ الله ﷺ حتَّى إنْ كان لَيُخَيَّلُ إليه أنَّه يأتي نساءه، ولَمْ يأتِهِنَّ، وذلك أشدُّ ما يكُون من السحر.

قال القاضي عياض: والسحر مرضٌ من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ، كأنواع الأمراض مما لا يُنكر، ولا يَقْدحُ في نبوته، وأما كونه يُخيَّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقة، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنّما هذا فيما يجوز طُرُوُّه عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها، ولا فُضِّل من أجلها، وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر، فغيرُ بعيد أنه يُخيَّلَ إليه من أمورها ما لا حقيقةَ له، ثم ينجلي عنه كما كان.

والمقصود: ذكر هديه في علاج هذا المرض، وقد رُوي عنه فيه نوعان:

أحدهما – وهو أبلغهما – : استخراجه وإبطاله، كما صحَّ عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه، فاستخرجه من بئر، فكان في مشْط ومُشَاطة، وجُفُّ طَلْعَة ذَكَر، فلما استخرجه، ذهب ما به، حتى كأنما أُنْشِطَ من عِقَالٍ، فهذا من أبلغ ما يُعالَجُ به المطبوبُ، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السِّحر، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدًّا.

فاعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قُواه التي فيه بحيث

كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء و لم يفعله، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعية والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية.

والسحر: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القُوى الطبيعية عنها، وهو أشدّ ما يكون من السحر، ولاسيما في الموضع الذي انتهى السحرُ إليه، واستعمالُ الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعالُه بالسحر مِن أنفع المَعالجة إذا استُعْمِلَتْ على القانون الذي ينبغي.

قال أبقراط: الأشياء التي ينبغي أن تُستَفْرَغَ يجب أن تُستفرغ مِن المواضع التي هي إليها أميلُ بالأشياء التي تصلُح لاستفراغها.

وقالت طائفة من الناس: إن رسولَ الله ﷺ لما أُصيب بهذا الداء، وكان يُخيَّل إليه أنه فعل الشيء و لم يفعله، ظنّ أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالَت إلى جهة الدَماغ، وغلبت على البطن المقدَّم منه، فأزالت مِزاجه عن الحالة الطبيعية له،وكان استعمال الحجامة إذ ذاك مِن أبلغ الأدوية، وأنفع المعالجة، فاحتجم، وكان ذلك قبل أن يُوحى إليه أن ذلك من السحر، فلما جاءه الوحيُ من الله تعالى، وأخبره أنه قد سُحِرَ، عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراجُ السحر وإبطالُه، فسأل الله سبحانه، فدلَّه على مكانه، فاستخرجه، فقام كأنما أُنْشِطَ مِن عقال، وكان غايةُ هذا السحر فيه إنما هو في جسده، وظاهر جوارحه، لا على عقلِه وقلبه، ولذلك لم يكن يعتقدُ صحة ما يُخيَّل إليه من إتيان النساء، بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له، ومثلُ هذا قد يحدُثُ من بعض الأمراض، والله أعلم.

❀❀❀

رأى ابن القيم في علاج السحر

فصل

ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويتُه النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفعُ تأثيرها يكون بما يُعارِضُها ويُقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تُبْطِلُ فعلها وتأثيرها، وكلما كانتَ أقوى وأشدّ، كانت أبلغَ في النُّشْرة، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عُدَّته وسلاحُه، فأيُّهما غلب الآخر، قهره، وكان الحكم له، فالقلبُ إذا كان ممتلئًا مِن الله مغمورًا بذكره، وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يُخلُّ به يُطابق فيه قلبه لسانه، كانَ هذا مِن أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يُصيبه.

وعند السحرة: أن سحرهم إنما يَتمُّ تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسُّفليات، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء، والصبيان، والجُهال، وأهل البوادي، ومن ضَعُفَ حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيبَ له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوُّذات النبوية.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القُلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلُها إلى السُّفليات، قالوا: والمسحورُ هو الذي يُعين على نفسه، فإنا نجد قلبه متعلقًا بشيء كثير الالتفات إليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدَّة لتسلُّطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تُحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يُناسبها، فتسلط عليها، ويتمكَّن تأثيرهُا فيها بالسحر وغيره، والله أعلم.

❁❁❁

فتوى برقم ٤٣٩٣ وتاريخ ٢٥/ط/١٤٠٢هـ

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيساله عن مرضه فيخبره الآخر بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره بأن فلانا قد سحره وهل يجوز أن تسأل الأم عن ابنها من سيتزوج وتسأل ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تكن لنا العداوة.؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أونحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله. ولا يجوز أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والاستعانة بهم شرك وقد قال النبي ﷺ من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين رواه مسلم وفي السنن أن النبي ﷺ قال من أتى كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ رواه البزار بإسناد جيد ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاص ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله

من الكهان من سيتزوجه ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق أوالفراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

❁❁❁

فتوى برقم ٦٢٦٦ وتاريخ ١٤٠٣/١١/٢٠هـ

السؤال: ما هو الفرق بين السحر والعين وهل العين تقع في الدين وها حكم وما هو العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحًا؟

الجواب: السحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف سببه وفي الاصطلاح السحر عزائم ورقى ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: **﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾**(١).

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه والعين حق كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين إذا استغسلتم فاغلسوا**» وحكمها أنها محرمة كالسحر. وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك كما جاء في الحديث «**هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**» فيقول ما شاء الله تبارك الله أحسن الخالقين. وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القراءة والأدعية المأثورة. وإذا علم المعيون من أصابه بعينه فإنه يؤخذ وضوءه ويصب على رأس المعيون.

❁❁❁

فتوى برقم ٣٦٢٤ وتاريخ ١٤٠١/٥/١٥ هـ

السؤال: ما هو تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وما هو تأثير عين الحسد في المحسود؟

الجواب: تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود كل ذلك واقع ومعروف لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري.

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

رأى الشيخ صالح السدلان

الشيخ د. صالح بن غانم السدلان الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض يقول[١]: إن الشعوذة ومايتبعها من حركات تتنوع بحسب حال المباشرة لها، فقد تكون مجرد بوابات لا تصل إلى درجة الخروج عن الإسلام كأن يكون صاحب الشعوذة يستعمل كلمات وطلاسم وألفاظا مغلقة وليس وراء ذلك من شيء فلاشك إن هذا العمل طريق إلى الانتقال إلى ما هو أشر منه وأخطر.

الحال الثاني: أن يكون من وراء هذه الطلاسم والكلمات استحضار الأرواح والاستعانة بها فهذه درجة أشر وتصل إلى درجة التحريم وقد تنقله إلى الشرك بالله جل وعلا.

الحال الثالث: أن يكون من وراء استعمال الألفاظ والطلاسم واستحضار الأرواح وغير ذلك الاستعانة بها وهي لا تتجاوب معه ولا تقدم له الخدمات التي يريد إلا بعد أن يشرك بالله جل وعلا فيذبح الذبائح على أسماء الشياطين والمردة ونحو ذلك وهذا لا شك أنه كفر وشرك بالله جل وعلا.

الحال الرابع: أن يصل المشعوذ إلى الاستعانة بهذه الأرواح الخبيثة وينتقل الأمر به إلى ادعاء علم الغيب والإخبار عما وراء الأمور المغيبة وغير ذلك فهذه مرحلة أيضًا أشد وأخطر حيث إن علم الغيب لا يطلع عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

وعلى أي حال فالسحر والشعوذة إذا وصل بصاحبه إلى درجة الاستعانة بالشياطين ومردة الجن والذبح لهم أو دعوتهم من دون الله جل وعلا وذكر أسمائهم وترك الألفاظ المشروعة واستعمال كلمات غير عربية أو غير مفهومة أو استعمال كلام لا معنى له، أو استعمال أرقام وغير ذلك كل هذه من وسائل الشعوذة والتكهن وادعاء علم الغيب، وهي أمور كلها محرمة شرعا. ففي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[٢]. وفي الحديث الآخر: «**من أتى كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٣].

أما حكم هؤلاء إذا ثبت أنهم وصلوا إلى هذه الحال من الكفر والشرك بالله والاستعانة بالشياطين والذبح لهم وغير ذلك فإن حكمهم الشرعي هو قتلهم وإبادتهم

(١) كتاب «المسلمون» (ص/٣١) وما بعدها.

(٢) ، (٢) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٣) صحيح موقوفًا: ولم يصح مرفوعًا. وسبق تخريجه.

والقضاء عليهم كما جاء في الحديث المرفوع، وقيل موقوف: «**حد الساحر ضربه بالسيف**»[٢]. فليس للساحر إلا القضاء عليه وإذا ثبت أنه ساحر وثبت أنه يستعمل هذه الوسائل وإنه خرج عن دين الإسلام فهذا هو حكمه الشرعي الذي قرره أهل العلم قديما وحديثا روي هذا عن بعض أصحاب النبي ﷺ، بل يعد ذلك مرفوعا إلى رسول الله ﷺ كقوله: حد الساحر ضربه بالسيف.

❁❁❁

واجب الأمة نحو السحرة

ويضيف الشيخ السدلان أن واجب الأمة تجاه هؤلاء السحرة يتمثل في عدة أمور:

أولاً: عدم تصديق هؤلاء فلا يصدقون بما يقولون: ولا يأخذ عنهم شيء ولا يذهبُ أحد إليهم ولا يتعالج عندهم ولا يستشفي منهم ويحاربون ويشنع عليهم ويخبر عنهم أولي الأمر.

ثانيًا: أن على كل مسلم ومسلمة إذا عرف عن أي مشعوذ سواء كانت شعوذته في البدايات أو كانت شعوذته وسحره وصل إلى درجة السحر والكهانة والقول على الله بغير علم وغير ذلك، فإن الواجب على الجميع الإخبار عن هؤلاء والإخبار عنهم بدقة وعدم التساهل فإن التعاليم الصادرة بهذا الأمر تؤكد على ذلك وتطلب أن يخبروا عن كل من تسول له نفسه من هؤلاء المشعوذين والكهان رجالا كانوا أو نساء، وأنه لا يجوز أيضًا السكوت عنهم.

❁❁❁

قصص استعمال السحر والدجل

وعن قصص استعمال السحر والدجل وما نتج عنه من أضرار يقول الشيخ الدكتور السدلان:

القصص كثيرة لا تحصى ولكن يكفينا قول الله جل وعلا: ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[١]. ففي هذه الآية خمسة أمور:

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢، ١٠٣.

الأمر الأول: أن الله جل وعلا قال﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا** ﴾. أى من السحرة ﴿ **مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ وهذا لاشك أنه خطر عظيم وفساد عريض فى الأمة إذا وجد من يفرق بين رجل وامرأته بواسطة السحر والكهانة فهذا من أعظم الكبائر ومن أشد الأخطار.

ثم قال: ﴿ **وما هُم بِضَارِّين بِهِ مِنْ أَحَد إلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾. ثم قال: ﴿ **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ** ﴾ وهذا هو الأمر الثاني، وهم إنما يتعلمون ما يضر ولا ينفع ففيه ضرر على الأمة، وعلى رجالها ونسائها وصغارها وكبارها يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم.

أما الأمر الثالث فهو قوله: ﴿ **ولقد عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ يعنى ماله من نصيب. أى الذى يتعلم السحر والكهانة والشعوذة ليس له فى الآخرة من نصيب ولا حظ ليس من المفلحين ولا من السعداء، بل هو من التعساء الأشقياء الذين يجازيهم الله جل وعلا ويعاقبهم بأشد العقوبة وهو العذاب بالنار.

ثم قال: ﴿ **وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ يقول: بئس ما شروا: أى باعوا أنفسهم وباعوا عقيدتهم وباعوا دينهم بعرض من الدنيا وبهذا السحر والكهانة، وهذا الأمر الرابع.

أما الأمر الخامس فعند قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا** ﴾ أى أعرضوا عن هذا وأقبلوا على ما ينفعهم ورفضوا الكهانة والكهان ولم يأتوهم وأعرضوا عنهم لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعملون. والقصص كثيرة فى موضوع الكهنة وما يفعلون وما يضرون به الناس فمن السحرة من فرق بين رجل وامرأته حتى أصبح الرجل شبه مجنون، أو المرأة شبه مجنونة، فكرهت زوجها وتركت بيتها وهدمت أسرتها، وتركت أولادها وبالتالى دخلت المصحات والمستشفيات العقلية وكذلك وجد فى بعض الرجال من كانت له هذه الحالة حتى ترك العمل وترك أهله، وأصبح يصاب بالهوس والتخريف والهذيان حتى وصل الحال به إلى أن صار لا يأكل ولا يشرب حتى مات وأى ضرر أعظم من هذا، فالقصص كثيرة جدا، وأمر الكهان معروف.

وعن كيفية نظر المحاكم الشرعية إلى هذه الحالات قال الشيخ السدلان: لاشك أن القاضى فى المحكمة الشرعية لا يجب عليه أن يذهب إلى التفتيش والبحث عن هؤلاء، لكن إذا رفعت إليه قضية من قضايا السحرة والكهنة فإنه سوف يصدر الحكم الشرعى اللازم بإذن الله، ولعل ما حصل يوم الجمعة ٩ شوال ١٤١٥هـ من قتل ساحر وسجن أعوانه لأصدق مثال على ما تتهم به المحاكم حين ترفع لها القضايا وتصلها وما ذلك إلا لتضافر

الجهود بين الجهات ذات الاختصاص والمواطنين أفرادا وجماعات فعليهم أن يرفضها هؤلاء وأن يعتبروهم جسما غريبا فى الأمة الإسلامية وفى بلاد التوحيد وأن يقوموا لله مثنى وفرادى ويحاربوا هذه النوعيات من البشر الذين لا شأن لهم إلا الفساد والإفساد.

وعن كيفية نظر المحاكم فى البلاغات التى تقدم من المتضررين قال الدكتور السدلان:

لاشك أن المحاكم شأنها هو النظر فى القضية عندما يمثل المدعى والمدعى عليه أمام القاضى، هنا يصدر القاضى حكمه حسب ما يعرض أمامه من ملابسات القضية، لكن البلاغات التى تأتى مسئولة عنها جهات أخرى وهى وزارة الداخلية وهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ووزارة الشئون الإسلامية وغيرها من جهات الاختصاص.

كيف يمكن إرجاع الضرر لسبب ليس له دليل مادى محسوس، كأن يقول إن فلانة مثلا أصيبت بغيبوبة بسبب سحر فكيف يمكن تقدير ذلك السبب وأخذه كدليل مادى يحاكم المجرم من خلاله؟ هنا يجيب د. السدلان قائلا: السحر معروف ولا يحل السحر إلا ساحر، فإذا ثبت هذا عن طريق الساحر الذى سحر بأن أقر أو اكتشف عن طريق ساحر آخر أو نحو ذلك فإن هذا يقبل، لأن السحر كما قال الله جل وعلا له أثر مادى محسوس فالله تعالى يقول ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ والسحر له حقيقة لا يقال إنه مجرد خيال، وإنما له حقيقة، بل وحقيقة تتعلق بالأجسام والأرواح فتؤثر على الروح وتؤثر على البدن.

رأى الشيخ محمد الدريعى

أما الشيخ محمد بن الحسن الدريعى عضو هيئه التدريس فى كلية الدعوة والإعلام التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيشير إلى أن السحر عرف فى تاريخ البشرية عن أشد الناس كفرا وأخبثهم نفسا وأشدهم ظلما للعباد وهم الفراعنة الذين كانوا يستعملون السحر ويعتبرونه سبيلا إلى استعباد الأمة والتحكم فى حياة البشر، ولقد قص الله عز وجل علينا فى القرآن الكريم قصة قوم فرعون حتى إن السحرة نطقوا بهذه العبارة كما ذكرها الله تعالى في كتابه المبين ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾[1]. فأجابهم الطاغية بقوله كما حكاه الله عنه ﴿ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[2]. فدل ذلك على أن فكرة السحر وتعاطيه ناشئة عن قوم تمثلت فيهم ثلاث صفات:

---

(١) سورة الأعراف: ١١٣.

(٢) سورة الأعراف: ١١٤.

الصفة الأولى: الكفر البواح والشرك بالله سبحانه وتعالى.

الصفة الثانية: الظلم للعباد والتعدي عليهم.

الصفة الثالثة: الدافع المادي والطمع في هذه الدنيا الفانية.

والسحر كما حدثنا عنه القرآن الكريم كفر. قال الله تعالى في آية سورة البقرة: ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ** ﴾(١). فصرح الله سبحانه وتعالى بأنه كفر. وسبب تكفير الساحر أنه أولاً: يدعي علم الغيب وعلم الغيب من خصائص الألوهية كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(٢). وأخبر سبحانه وتعالى أنه عالم الغيب كما قال في آية سورة الجن: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ** ﴾(٣). وفي هذا نص على أنه لا يصل إلى شيء من علوم الغيب إلا من اختاره الله للرسالة وخصه بالوحي ليكون ذلك دليلا على صدقه في الرسالة النبوية ولكي تبلغ دعوته إلى العالمين بما يعطيه الله تبارك وتعالى من الخصائص التي يخص بها أنبياءه ورسله، والرسول ﷺ علمنا أن السحر من السبع الموبقات فهو من الكبائر فقال ﷺ «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا يا رسول الله وما هي؟ قال: «**الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**»(٤).

ففي هذا نص صريح على أن السحر كفر وقد قرنه الرسول ﷺ بالشرك وذلك لأن الساحر يستعين بشياطين الجن على تحقيق مآربه وما يتجه إليه ولاشك أن الساحر إذا توجه هذا التوجه فإنه لا يتوجه إلا بعد أن يكفر بالله عز وجل ويقرب قربانا لشياطين الجن حتى تتجاوب معه وتتعاون معه. وقد أجمع علماء الإسلام على أن السحر حرام قليله وكثيره، والحكم في حق الساحر كما نص على ذلك الحديث ضربه بالسيف أي إزهاق روحه وذلك لأن الرسول ﷺ قال: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة**»(٥). والساحر يعتبر من

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

(٣) سورة الجن: ٢٦، ٢٧.

(٤) **حديثٌ صحيحٌ**: سبق تخريجه.

(٥) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

التاركين لدينهم المفارقين للجماعة. هذا بالإضافة إلى ما يحدث على يديه من الإضرار بالإنسان المسحور الذي قد يؤدي إلى قتله بالسحر فإنه بذلك يجمع بين الكفر وبين قتل النفس المحرمة التي تسبب في قتلها بما فعله من السحر.

ويخلص الشيخ الدريعي إلى أن السحر تاريخيا قديم في الإنسانية، ثم إلى أن مصدره من الكفار والمشركين والطغاة وثالثًا: أنه باطل يبطله الله تبارك وتعالى بما يشاء ولذلك نص القرآن الكريم على إبطال السحر بالعلاج الشرعي حيث قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾[١]. وهذه النصوص التي أوردها لست استيعابًا وإنما هي على سبيل التمثيل بالأدلة والجمع بين ما يبين من الأصل فيما نحن بصدد الحديث عنه، ومصدر هذا الشر مما يوجب على المسلمين توقيه والحذر منه وعدم الالتفات إلى ما يدعيه السحرة من وصولهم إلى شيء مما ليس من حقهم أن يدعوه فضلا عن أن يفعلوه فعلا ويغرروا به الناس.

ويبين الدكتور محمد حسن الدريعي الأستاذ بجامعة الإمام بالرياض أن الواجب علينا نحن المسلمين كأمة – أفرادا وجماعات – أولا: أن نعتقد بطلان سحرهم وأن نعتقد كفرهم كفره السحرة – بل وقد بين الرسول ﷺ أن «**من أتى ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**» فالساحر كما قلت يدعي علم الغيب وعلم الغيب من خصائص الألوهية، فإذن يجب علينا أولا أن نعتقد ببطلان السحر وأن الله تبارك وتعالى لا يبيح للمسلمين أن يصدقوا ساحرا ولا أن يأتوا إليه ولا أن يتعاملوا معه، بل علينا واجب آخر وهو أن نرصد لهم حتى نقف بهم عند ولاة أمر المسلمين لكي يقيموا فيهم حكم الله وشرعه وألا يتستر أحد على ساحر، فإن من آوى محدثا فإنه ملعون كما قال ﷺ: «**لعن الله من آوى محدثا**» والتستر على الساحر إنما هو من التستر على المحدث[٢] في الدين، وأي حدث أكبر في الدين ممن أشرك بالله وكفر به كفرا بواحا، ومما يجب علينا أيضًا أن يكون لنا حظ من العلم الشرعي الذي يجعلنا محصنين بأمر الله عز وجل وفضله من القابلية للتعامل مع السحرة تفاعلا يضفي عليهم

---

(١) سورة الفلق: ١–٥.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٩٩٥)، وأبو داود (٢٠٣٤)، والترمذي (٢٢١٠)، والنسائي (٨/٢٠)، وأحمد (١/٨١، ١١٩).

القدسية إن صح التعبير، أو يعطيهم الفرصة لأن يمارسوا نشاطهم في أوساطنا الاجتماعية الإسلامية، وعلينا أيضا أن نكون حذرين منهم، وحذرنا منهم إنما يتحقق بالبعد عنهم وعن مواطنهم، وكذلك أن نكون على حذر منهم من أن يشبهوا علينا أو أن يجتذبونا بمعسول كلامهم حتى نروج لهم شيئا مما يصنعونه من السحر، وهذه مسألة مهمة اطرحها لكي يكون المسلمون منها على حذر، فإن الساحر يستعمل أساليب يجتذب بها الغفّل من الناس والسذج وضعاف الإيمان وفقراء الثقافة والعلم حتى يصبح بعض المسلمين مروجا لسحر السحرة بين الناس وداعية إلى التجاوب معهم والذهاب إليهم، ويقول إن الساحر الفلاني استطاع أن يفعل كيت وكيت في فك السحر عن المسحور، وأنه قد شفي المسحور على يديه. ومن هذا الكلام الخطير يكون هذا الإنسان بدلا من أن يكون محاربا للساحر يصبح مؤيدا له وداعية إليه، فالواجب علينا جميعًا أن نكون يدا واحدة ضد هذا العمل الخبيث، وأيضًا من المؤسف جدا أن هناك من قلة الحذر منهم أننا نجد بعضا من المسلمين يسافر إليهم في بلاد وجودهم المعلن والمكشوف ويظن أنه ذهب ليتعالج ، والواقع أنه ذهب لكي يقضي على البقية الباقية لديه من الإيمان والتدين. فهذه ملاحظات أقدمتها أن تكون الأمة على بصيرة من أمرها.

❁❁❁

رأى الشيخ عبد الباري الزمزمي المغربي

ويقول الشيخ عبد الباري زمزمي الداعية(١) المغربي موضحا الموقف الشرعي، أو حكم الشريعة في الساحر: القول بوجوب قتل الساحر هو ما جاء في سياق الآية التي أفادت أن السحر هو الكفر وأن متعاطيه كافر: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾(٢). يعني لا تكفر بتعلم السحر، وكذلك ما جاء في قوله تعالى في نفس السياق ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾. أي من تعلم السحر ليس له في الآخرة من نصيب. وهذا يفيد أن الساحر كافر، والكافر يقتل، وخاصة إذا كان مسلما وتعاطى السحر فيعتبر مرتدا. والمرتد عقوبته القتل، بالإضافة إلى الكفر فالساحر مفسد في الأرض ولهذا كتب عمر بن الخطاب إلى أحد عماله: «**أن اقتلوا كل ساحر وساحرة**» كما ثبت أن حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ أمرت بقتل جارية لها سحرتها،وروى كذلك قتل

(١) كتاب «المسلمون» (ص/٤٠-٤١) وما بعدها.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

الساحر عن عمر وعثمان بن عفان وأبي موسى الأشعري — رضي الله عنهم — وهؤلاء كلهم من الصحابة، أما من أئمة المذاهب فقد قال الإمام مالك رحمه الله، إن الساحر كافر يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته فاعتبره زنديقا، لأن السحر أمر سري — كما قال الإمام مالك — يتستر به الساحر فهو وإن تاب توبته لا تكون صادقة، لهذا لا تقبل توبته، فيقتل عقوبة على تعاطيه السحر، وبمثل قول مالك، قال أيضًا أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأصحابه وإسحاق وأبو ثور، وهناك من قال بعدم قتل الساحر، ولكن هذا المذهب ضعيف، وللتأكيد أقول أن الساحر مفسد في الأرض، فهو يفرق بين المرء وزوجه وحكم المفسدين في الأرض: **﴿ أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾** كما جاء في القرآن الكريم.

وكما يقرر العلماء أن الرضى بالكفر كفر، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: **﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾**[1]. وفي موقع آخر قال: **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾**[2]. فمن ذهب إلى الساحر ليسحر له فقد رضي بكفره، وينطبق عليه حكمه، كما أن الذهاب إلى الساحر والالتجاء إليه فيه خدش لكرامة الإنسان وعودة إلى الجاهلية وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**من أتى عرافا وصدقه بما يقول لم تقبل صلاته أربعين يومًا**»[3].

رأي الشيخ صفوت نور الدين[4]

والشيخ صفوت نور الدين رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية يرى أن الساحر لابد من قتله «**ويقول إن حد الساحر ضربه بالسيف**»[5]. كما قال رسولنا الكريم ﷺ فيما رواه الترمذي، وأضاف أن كتاب «فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد» ذكر هذا الحديث وقال: الصحيح أنه موقوف واستطرد الكتاب: وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب «**أن اقتلوا كل ساحر وساحرة**» قال: فقتلنا ثلاثة

---

(١) سورة الأنعام: ٦٨.
(٢) سورة النساء: ١٤٠.
(٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.
(٤) كتاب «**المسلمون**» (ص/٤٢-٤٣).
(٥) **صحيح موقوفًا**: وسبق تخريجه.

سواحر... وصح عن أم المؤمنين حفصة –رضي الله عنها- أنها أمرت بقتل جارية سحرتها.. فقتلت وكذلك صح عن جندب.

الشعوذة كلها حرام، وفيما يتعلق بالحدود فهناك حدود متفق عليها مثل حد الردة. والقتل وغيرها.. وهناك حدود وقع فيها خلاف مثل حد اللواط والساحر. لذلك كان من سلطة القضاء التعزير الذي يصل إلى القتل إذا رأى القاضي ذلك طبقا للضرر.

❁❁❁

رأى الشيخ محمود عبد المتجلي بالأزهر

وأيضا يؤكد الشيخ الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالأزهر: أن الدجل والشعوذة حرام لأنه أكل أموال الناس بالباطل، وكل من أتى ضرر من دجله وشعوذته يؤاخذ بقدر ما أدخل من ضرر.

❁❁❁

المس في المنظور الشرعي(١)

يقول د. حسني أحمد مؤذن – المعالج بالرقية الشرعية ورئيس قسم الكيمياء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حول الجدل في مرض الهستيريا بين المعالجين بالرقية الشرعية وأطباء النفس: إن هذا الخلاف القائم شأنه شأن أى خلاف لابد أن يرد إلى الله والرسول، قال تعالى ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ويضيف:

لاشك أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة التسليم يشتملان على كثير من الحقائق الهامة التي يمكن من خلالها إلقاء الضوء على علاقة هذا المرض بالشيطان، نعوذ بالله منه. ومن هذه الحقائق.

١- وجود الجن والشياطين ولكن لا نراهم.

٢- وضوح العلاقة بين الانسان والشيطان منذ أن خلق الله آدم عليه السلام.

٣- للشيطان نوعان من التأثير على الإنسان، تأثير فكرى وتأثير حسى.

٤- قدرة الشيطان بمشيئة الله على التأثير على سلوك الإنسان واستغلال دوافعه وانفعالاته استغلالاً سيئا.

---

(١) كتاب «المسلمون» (ص/٥٤) وما بعدها.

٥- قدرة الشيطان- بمشيئة الله- على بث كثير من الاضطرابات في النفس البشرية بالخوف والقلق والحزن والوساوس.

٦- التأثير على السلوك ليس بالوسوسة فقط بل قد يكون أحيانا بالتأثير المباشر المحسوس كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ .

٧- علاج النبي ﷺ لحالات المس الشيطاني.

٨- إمكانية نفاذ الشيطان- بمشيئة الله- إلى داخل الجسد البشري.

❁❁❁

نفاذ الشيطان إلى جسد الإنسان

وهذه حقيقة ينكرها البعض ويقول باستحالة نفاذ الشيطان، إلى داخل الإنسان بالرغم من ورود أدلة تؤكد هذه الحقيقة ومنها قوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل**»[1]. والحديث الآخر الذي رواه مسلم حيث قال ﷺ «**إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه**»[2] والاستنثار هو غسل الأنف من الداخل. وكذلك حديث ابن أبي العاص عندما اشتكى إلى النبي ﷺ أنه كان يأتيه شيء يصرفه عن صلاته فقال ﷺ «**ذاك الشيطان**» ثم ضرب صدر ابن أبي العاص ونفث في فمه وقال: «**اخرج عدو الله ثلاثًا**»[3] ثلاث.

فالفم مدخل من مداخل جسم الإنسان وعلاج الإنسان من أي شيء يعتريه داخل جسمه يكون أحيانا عن طريق الفم ولو كان الشيطان في الخارج لما نفث ﷺ في فم ابن أبي العاص ولما قال: «**اخرج عدو الله**» فكلمة اخرج تعني وجود المأمور بالخروج في الداخل.

ويبرز سؤال مهم هنا أنه طالما أن للشيطان هذا التأثير الفكري والحسي بحيث يتحكم في تصرفات الناس-بمشيئة الله- فلماذا يتخبط البعض ويصرعهم ولا يؤثر على الآخرين؟ وإذا كان المس هو عبارة عن تفاعل الشيطان مع جسد الإنسان فقط دون اعتبارات أخرى، فلماذا لا يصاب به الإنسان إذا تثاءب و لم يمسك بيده على فيه أو إذا استيقظ من منامه و لم يستنثر؟ أو لماذا لا يصاب به الكفار دون المسلمين الذين هم أولى بتأثير الشياطين

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٩٥)، وعبد الرزاق (٣٣٢٥) وأحمد (٣/٩٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٥١)، والترمذي (٢٧٤٧)، والبيهقي (٢/٢٨٩) في سننه الكبرى.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٤/١٥٣) ، ومسلم (٢٣٨).

(٣) **حديث حسن**: أخرجه ابن ماجه، وأحمد (٤/١٧١، ١٧٢)، الطبراني (٥/٣١٨) في الكبير، والحاكم (٢/٦٠٨)، والبيهقي (٦/٢١، ٢٢) في دلائل النبوة.

عليهم؟قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزاً ﴾(١).

الإجابة عن هذا التساؤل بعد التسليم الكامل لقضاء الله وقدره والإقرار بأنه تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء تكون بالرجوع للكتاب والسنه ثم بالرجوع للدراسات النفسية الطبية فى هذا المجال.

إذا لابد أن يكون هناك اعتبارات أخرى تتعلق بالمريض نفسه، بالإضافة إلى الأثر الشيطانى وهذا ما بينه الحق سبحانه وتعالى فى قوله الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾(٢). ومعناه- كما يقول ابن كثير يرحمه الله- إن المتقين من عباده إذا أصابهم طائف من الشيطان- وهذا الطائف منهم من فسره بالغضب ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع- ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ أى تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده فتابوا واستعانوا بالله وصحوا مما كانوا فيه وكفوا واستقاموا.

يستدل من ذلك أن الشيطان يمس الناس سواء كانوا من أصحاب النفوس السوية أو غير السوية ولكنهم يختلفون فى الاستجابة لهذا المس. فأصحاب النفوس المؤمنه وهى نفوس تتميز بالاتزان، لا تستجيب نفوسهم له مهما تعرضت لضغوط أو استفزازات لأنها مبصرة ولا سبيل لتخبط الشيطان لها، أما أصحاب النفوس غير الناضجة وغير المتزنة فإنها تستجيب للمس الشيطانى عند تعرضها لأية ضغوط أو استفزازات لأنها غير مبصرة فيعتادها عندئذ بأفعال خارجة عن الإرادة سواء كان ذلك فى صورة معاص أو هستيريا أو تصرفات أخرى سيئة.

إذا هناك نفوس ذات سمات معينة تستجيب لتخبط الشيطان لها عند تعرضها للابتلاء من ضغوط وهو ما يسمى بعنصر القابلية والاستعداد، وقد بين أطباء النفس أن هناك أناسا معينين لديهم الاستعداد والقابلية للإصابة بالهستريا وتسمى النفس التى لديها هذه القابلية بالنفس الهستيرية.

وتتميز النفس الهستيرية بالذبذبة فى العلاقات وعدم الصبر والسطحية والتسرع فى اتخاذ المواقف وعدم التحكم فى الانفعالات مما يجعلها عرضة للذبذبات الوجدانية والشحنات الانفعالية وعندما يتعرض صاحب هذه النفس للضغوط أو الصراع أو الإحباط فإنه تظهر عليه أعراض الهستيريا وقد ينفصل مؤقتا عن الواقع وتصبح المعادلة

(١) سورة مريم: ٨٣.
(٢) سورة الأعراف: ٢٠١.

نفس هستيرية+ ضغوط أو صراع أو أحباط= أعراض الهستيريا وقد أشار ابن القيم رحمه الله إلى بعض من هذه السمات وذكر أن الانسان قد يمس فى حالة الغضب الشديد أو الفرح الشديد والشدة فى انفعالى الغضب والفرح ماهى إلا من سمات غير المتزنين من أصحاب النفوس الهستيرية.

وذكر الألوسى فى تفسير آية التخبط أن الإنسان يمس وأخلاقه مستعدة للفساد فتفسد وقد يحدث مس ولا يحدث جنون.

وهناك دليل آخر من السنة يدل على أن الشيطان لا يتمكن إلا من النفوس غير المتزنة. ففى حديث الجارية والأعرابى اللذين اندفعا نحو الطعام دون ذكر اسم الله عليه وقبل أن يبدأ الرسول ﷺ فمسك بيديهما الرسول وقال: «**إن الشيطان يستحل الطعام الذي الا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعربى ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده فى يدى مع يدها**»[١] (أخرجه مسلم).

فالشيطان هنا لم يستطع أن يوثر سوى على فئة معينة من الموجودين ذوى سمات معينة وهى الجهل وعدم النضج فى شخصى الجارية والأعرابى، وهو بذلك لم يستغل دافع الجوع لديهما ووسوس إليهما بالاندفاع نحو الطعام فقط، وإنما جاء بهما واقتادهما إلى الطعام كما أخبر بذلك النبى ﷺ أن يد الشيطان كانت مع يد الجارية عندما أخذ الرسول ﷺ بيدها.

إذا فحسب ما ورد من الأدلة على قدرة الشيطان ـــ بمشيئة الله ـــ على الاستغلال السيئ لانفعالات الغضب والخوف والعدوان وغيرها من الانفعالات فى الإنسان فكريا وحسيا، فإن المعادلة السابقة ينبغى إعادة صيغاها وفق عقيدتنا الإسلامية بحيث يكون استغلال الشيطان لهذه الظروف (وهى النفس الهستيرية والضغوط أو الصراعات) طرفا ثالثا فى المعادلة لتصبح كالتالى : نفسية هستيرية + ضغوط أو إحباط + استغلال الشيطان = أعراضا هستيرية .

وبناء على ما سبق فإن هناك ثلاثة عوامل أو عناصر مسئولة عن ظهور الأعراض الهستيرية:

١- الاستعداد والقابلية المتمثلة فى النفس الهستيرية .

٢- الضغوط أو الصراع أو الإحباط .

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٢٠١٧)، وأحمد (٥/٣٨٣)، وعبد الرزاق (١٩٥٦٣) في مصنفه، والطحاوي (٢/١٧، ١٨) في مشكل الآثار، وأبو الشيخ (١٩٣) في أخلاق النبي ﷺ .

٣- استغلال الشيطان الفكرى والحسى .

استغلال الشيطان هنا يتمثل فى القيام بدور الحافز أو العامل المساعد الذى يجعل الضغوط والصرعات تتفاعل مع النفس الهستيرية للوصول بالإنسان للحالة الهستيرية ولذلك فإن توفر عنصرين من هذه العناصر الثلاثة غير كاف لظهور الأعراض فقد يتعرض أحيانا صاحب النفس الهستيرية للكثير من الضغوط والصراعات ولا تظهر عليه الأعراض والواقع يشهد بذلك .

وتبقى هنا قضية مهمة جدا وهى ظاهرة الأصوات الغريبة الصادرة من مريض الهستيريا فى أثناء النوبة واستجابتها للمحاورة والإيحاء ، وهل هى صوت الشيطان الصارع، أم أنها صوت المريض المصروع ؟

فى الحقيقة أنه لم يرد فى الكتاب والسنة ما يشير إلى أن الشياطين فى حالة مسها وتخبطها للإنسان أنها تتكلم أو تدخل فى حوار مع المحيطين، فالآية الكريمة أشارت إلى التخبط وهو التخبط العشوائى على غير هدى، أما ما ورد فى السنة فى حديث الغلام وحديث ابن العاصى من أمر الرسول ﷺ للشيطان بالخروج بقوله: «**أخرج عدو الله**» فلم يشر إلى أن الشيطان رجع القول إلى الرسول كأن يقول «**سمعا وطاعة ونحوه**» وإنما ورد ذلك فى الحالات التى عالجها بعض السلف يرحمهم الله .

غالب الظن أن السلف — يرحمهم الله — قد بنوا اعتقادهم بأن ظاهرة هذه الأصوات المسموعة أنها أصوات الشياطين على أمرين .

الأول أن الشياطين لها القدرة على الكلام وقد ثبت ذلك فى كتاب الله الكريم وفى السنة . والباقى كما ورد فى الحديث أن الشيطان امتثل لأمر رسول ﷺ بالخروج، إذا فكما تسمع الشياطين وتمتثل للخروج فهى إذن قادرة على إرجاع القول .

وعلى أى حال فإن هؤلاء السلف يرحمهم الله هم من خيرة هذه الأمة ولهم فضل عليها وأن ما ذهبوا إليه مبنى على أساس منطقى بديهى ولا يمكن أن يرقى بأى حال من الأحوال أدنى شك إلى علمهم وفضلهم ولكن من يرى أن إثبات ظاهرة هذه الأصوات المسموعة على أنها أصوات الشياطين نفسها وأن الشخصية المتحدثة هى شخصية الشيطان، وليس صوت المريض بدافع من الشيطان، يحتاج إلى دليل من الكتاب أو السنة، فالثابت فى السنة أن الشيطان يدفع الإنسان للصراخ قال ﷺ: «**ما من بنى آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان**»[1] (رواه

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٩٩/٤)، والطبري (١٦٢/٣) في تفسيره.

البخارى) فالصارخ هنا المولود بدافع من الشيطان ، وقد يصرخ الإنسان فى أثناء نوبة الغضب الشديد وهو لا يدرى ولو قال أعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجد كما أخبر بذلك ﷺ .

حقيقة المس الشيطاني والهستيريا

س. إذن ما حقيقة المس الشيطانى وما علاقته بالهستيريا؟

الجواب: أعراض الهستيريا بنوعيها التحولية والانشقاقية متعددة ولذا فلا يمكننا القول بأن كل حالة هستيريا هى حالة مس شيطانى إلا الحالات التى تشابه فى الأعراض ما ورد فى الكتاب والسنة ثم الصرع الغيبوبة، فقدان الإدراك والهوية، الشرود عن الواقع وتقمص شخصيات أخرى.

ولنا أن نسمى الهستيريا الناتجة عن المس «**هستيريا المس**» ونعرفها بأنها «مرض نفسى يستغل فيه الشيطان الانفعالات غير المتزنة فى النفوس ذات الاستعداد الخاص فى أثناء تعرضها لظرف نفسية معينة لدفعها قسرا لإظهار هذه الأعراض حيث يمدها بالطاقة والثقافة اللازمة»، فالطاقة اللازمة هى القوة التى يكتسبها المريض فى أثناء النوبة، أما الثقافة اللازمة فهى القدرة المكتسبة على التعبير والحوار حول أمور قد يجهلها المريض نفسه فى يقظته.

والمد بالشر من قبل الشيطان للإنسان ثابت فى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ** ﴾ (١). ومعنى ذلك كما يقول ابن عباس – رضى الله عنهما – أن الجن يوحون إلى أوليائهم من الناس ثم لا يسألون. وقيل إن الشياطين يمدون أولياءهم من الإنس ولا يسأمون من إمدادهم فى الشر.

كما أن الشياطين تزود الإنسان وخصوصا الكافر بالقدرة على الحوار والجدل قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ** ﴾(٢).

❁❁❁

---

(١) الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٢١.

الرد على من ينكر المس الشيطاني

وحول إنكار البعض لدخول الجن، وإن كلام الجن على لسان الإنس بجرد أمور نفسية قال الشيخ صالح بن عبد الله الشمراني إن كتاب الله الكريم دل على ذلك ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[1]. والسنة تثبت ذلك «راجع حديث بن عباس فى البخارى فى قصة أم زفر رضى الله عنها التى كانت تصرع من الجن» .

والإمام أحمد بن حنبل كان يرسل نعله للمصروع فيخرج الجنى مباشرة، وكثيرا ما خاطبهم شيخ الإسلام ابن تيمية وضربهم أحيانًا. وعن الحالات التى راجعته يقول إنها كثيرة جدا ويذكر منها عائلة مسحورة، الأب والأم والأطفال جميعهم سحروا وهم فى فى حال يعلمها الله، وأحد الشباب تم سحره فقام بتطليق زوجته ولها منه أطفال ولم يرها منذ مدة طويلة ولم يزر أطفاله، ولا يريد ذلك ولا يستطيع، كما أن شابًا راجعنى تزوج منذ ٣ سنوات ولم يأت أهله ومازالت زوجته بكرا، وبعد القراءة عليه تبين أنه مسحور ومربوط عن زوجته. وامرأة متزوجة منذ أكثر من عام ولم تنجب، وقد راجعت مع زوجها الأطباء وتبين عدم وجود مانع فى الزوجين، وبعد القراءة على المرأة صرعت وتكلم على لسانها شيطان وقال أنه مرسل لمنع الذرية والإنجاب، وبعد عدة جلسات شفاها الله تعالى، وقد رزقت الآن بمولودة والفضل لله وحده. وهذه حالة مس لفتاة كانت فى المستشفى عدة أيام لحدوث شلل مفاجىء برجليها والفحوصات تدل على عدم وجود ما يبرر ذلك، وقد أتانى والدها وبعض أقاربها يحملونها على أيديهم ورجليها كقطعة القماش البالية لا حركة فيهما تماما، وبعد القراءة عليها بدأت ترتعش وتصرخ فتكلم على لسانها مارد خبيث ورفض الخروج معاندا فواصلت القراءة فخرج والحمد لله، والفرق أنها دخلت محمولة على الأيدى وخرجت تمشى على رجليها بحمد الله. ومن الحالات الطريفة أنه قد يراجعنى بعض الناس بمريض، وعند القراءة يصرع أحد الحاضرين مع المريض دون المريض، وأذكر أنه جاءنى أب مع ابنه الصغير للقراءة عليه، فسقط الأب مصروعا يصرخ واندهش الابن لذلك، وتم شفاء الأب بفضل من الله.

وننتقل إلى الجزء التاسع من فتح البارى حيث نقرأ عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان**

(١) سورة البقرة: ٢٧٥.

إياه إلا مريم وابنها»[١] ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[٢]. وعن الآية الكريمة ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٣]. يقول الشوكاني فى فتح القدير: إلا قياما كقيام الذى يتخبطه. والخبط: الضرب بغير استواء كخبط العشواء وهو المصروع، والمس: الجنون. والأمس المجنون كذلك ومنه قول الأعشى فى ناقتة:

وتصبح من غب السرى وكأنها ألـم بها مـن طائفة الجن أولق

ثم قال: وفى الآية دليل على فساد قول من قال إن الصرع لا يكون من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع وقال: إن الآية خارجة على ما كانت العرب تزعمه من أن الشيطان يصرع الإنسان، وليس بصحيح، وإن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس. وقد «استعاذ النبي ﷺ من أن يتخبطه الشيطان»[٤]، كما أخرجه النسائى وغيره.

❁❁❁

تفنيد الشبهات في المس الشيطاني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد[٥]:

فلقد اطلعت على ما نشرته صحيفة «المسلمون» في عددها الصادر في يوم الجمعة ٨/٣/١٤١٦هـ من الأسئلة الموجهة إلى علي بن مشرف العمري، وأجوبته عنها، وهذا نص ما ذكرته الصحيفة:

القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض العضوية والنفسية.

- ابن باز شيخي وأقرني على مذهبي الجديد.
- أتحدى معالجة السرطان بالقرآن.

هل تعتبر جريان الشيطان من ابن آدم الوارد في الحديث جريانا غير حسي؟

- نعم. فعندنا نصوص تدل على هذا ثم هو استعارة كما قال العلماء فالحديث الوارد

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٤) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٣/٤٢٧)، وأبو داود (٥٣٧)، (٥٣٨)، والنسائي (٨/٢٨٢، ٢٨٣).

(٥) كتاب «المسلمون» (ص/٦٥) وما بعدها.

لا يفيد الجريان الحسي، ولو سلمنا جدلا بأنه جريان حسي فهو خاص بالموسوس لأن الرسول ﷺ قاله في الموسوس.

إذا مازلت تصر على أن الجني لا يمكن أن يتلبس بإنسي بأي حال من الأحوال؟

– أبدا لا يمكن أن يتلبس الجني بالإنسي.

إذا أنت لا تعترض إلا على من يقرأ على من به جني؟

– نعم. أنا لما كنت في أبها ألقيت محاضرة بذلك. وكنت في أبها قبلها وقد ناقشت البعض فكان يرى عدم التلبس وأراه، ولما عدت لرأيه ألقيت المحاضرة في أبها وكتب عنها، فعندها الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظه الله – لما سمع بذلك استغرب وتأثر لما سمع بهذا فاستدعاني، فذهبت إليه بالطائف فقلت له يا شيخ أريدك أن تستمع إلى ما توصلت إليه – والشيخ حفظه الله رجل عاقل وحبيب وعالم جليل، فاستمع إلى ما قلت من أوله إلى آخره، فقال لي والله الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالي بأحد.

قال لك: الحق معك. أي أن الجني لا يتلبس بالإنسي؟!

الموضوع ككل لما شرحته له، فخرجت من عند الشيخ ابن باز وكتبت في الصحف: «**إخراج الجني من بدن الإنسان ادعاء كاذب**» فالشيخ ابن باز لديه خلفية ولو خالفني لرد علي في هذا الموضوع. ولكني بعد أن استوثقت من سماحة الشيخ ابن باز – حفظه الله – ، وأنه قال لي: «**اكتب هذه المعلومات**» فبدأت بهذا الموضوع.

هذه خلاصة ما ذكرته الصحيفة عن علي المذكور في عددها المذكور في التاريخ المذكور، فأقول إن ما ذكره عني علي المذكور من تصحيح مذهبه، قول باطل وكذب لا أساس له من الصحة، وقد نصحته حين اجتمع بي منذ سنة أو أكثر أن يفصل القول في ذلك وأن يعترف بتلبس الجني بالإنسي كما هو الحق الذي أجمع عليه العلماء ونقله أبو الحسن الأشعري عن أهل السنة ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم كما في الفتاوى جـ١٩ من ص ٩ إلى ص ٦٥، وقد أوضحت لعلي المذكور أنه ليس كل ما يدعيه الناس من تلبس الجني بالإنسي صحيحا، بل ذلك تارة يكون صحيحا في بعض الأحيان ويكون غير صحيح في أحيان أخرى بسبب أمراض تعتري الإنسان في رأسه تفقده الشعور فيعالج ويشفى وقد لا يشفى ويموت على اختلال عقله، وقد يختل العقل بأسباب ووساوس كثيرة تعتري الإنسان، فالواجب التفصيل، وقد أوضح ذلك ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد، وقد حصل لشخص من سكان، الدلم، حين كنت في قضاء الخرج خلل في عقله فلما عرض على المختصين ذكروا أن سبب ذلك فتق في

الرأس فكوي وبرئ من ذلك بإذن الله، وهذا نص كلام شيخ الإسلام — رحمه الله — في الفتاوى في المجلد المذكور قال: ما نصه بعد كلام سبق: «ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجني في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول ﷺ، كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك، ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(١).

❁❁❁

أحمد بن حنبل وإثبات دخول الجني للإنسي

وقال عبد الله بن الإمام أحمد، قلت لأبي: إن قوما يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه، وهذا مبسوط في موضعه، وقال أيضًا — رحمه الله — في المجلد الرابع والعشرين من الفتاوى ص ٢٧٦-٢٧٧ ما نصه: وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(٢).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(٣). إلى أن قال رحمه الله: وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك. إلخ.

وبما ذكرنا يعلم بطلان ما ذهب إليه على المذكور، من إنكار دخول الجني في بدن الإنسان، ويعلم كذب علي في دعواه أني صدقته في ذلك وصححت مذهبه، وقد كتبت

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٤/٣)، ومسلم (٢١٧٥)، والترمذي (١١٧٢)، وابن ماجه (١٧٨٠)، وأحمد (١٥٦/٣، ٢٨٥).

في ذلك ردا على من أنكر دخول الجني في بدن الإنسي منذ سنوات ونشر ذلك في كتابي، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، في المجلد الثالث ص ٢٩٩ إلى ٣٠٨ فمن أحب أن يطلع عليه فليراجعه في محله المذكور، وأما قول علي المذكور، لو أنكر علي لرد علي، فجوابه أنه ليس كل ما نشر في الصحف من الأخطاء أطلع عليه لكثرة ما ينشر في الصحف وكثرة مشاغلي عن الاطلاع على ذلك، والله ولي التوفيق ونسأله سبحانه أن يحفظنا من الخطأ والزلل في القول والعمل، وأما إنكار على المذكور لكون القرآن الكريم شفاء لبعض الأمراض البدنية فهو أيضًا قول باطل، وقد أوضح الله سبحانه أن كتابه شفاء في كتابه العظيم فقال سبحانه في سورة بني إسرائيل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴾[1]. وقال سبحانه في سورة فصلت: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾[2]. الآية.

والآيتان الكريمتان المذكورتان تعمان شفاء القلوب وشفاء الأبدان. ولكن لحصول الشفاء بالقرآن وغيره شروط وانتفاء موانع في المعالج والمعالَج، وفي الدواء، فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حصل الشفاء بإذن الله كما قال النبي ﷺ: «**لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله**»[3]. وكثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره لعدم توفر الشروط وعدم انتفاء الموانع. ولو كان كل مريض يشفى بالرقية أو بالدواء لم يمت أحد، ولكن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء. فإذا أراد ذلك يسر أسبابه وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب. وقد ثبت عنه ﷺ من حديث عائشة — رضي الله عنها — أنه كان إذا اشتكى شيئًا قرأ في كفيه عند النوم سورة قل هو الله أحد وسورة قل أعوذ برب الفلق. وسورة قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم يمسح بهما على ما استطاع من جسده في كل مرة بادئًا برأسه ووجهه وصدره. وفي مرض موته عليه الصلاة والسلام. كانت عائشة — رضي الله عنها — تقرأ هذه السورة الثلاث في يديه عليه الصلاة والسلام ثم تمسح بهما رأسه ووجهه وصدره رجاء بركتهما وما حصل فيها من القراءة فتوفي ﷺ في مرضه ذلك لأن الله سبحانه لم يرد شفاءه من ذلك المرض لأنه قد قضى في علمه سبحانه وقدره السباق أنه يموت بمرضه الأخير عليه الصلاة والسلام، وثبت عنه ﷺ أنه قال: «**الشفاء في ثلاث: شربة عسل أو شرطة**

---

(١) سورة الإسراء: ٨٢.

(٢) سورة فصلت: ٤٤.

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٠٤).

محجم أو كية نار وما أحب أن اكتوي»[١]. ومعلوم أن كثيرا من الناس قد يعالج بهذه الثلاثة ولا يحصل له الشفاء لأن الله سبحانه لم يقدر له ذلك وهو سبحانه الحكم العدل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وفي الصحيحين أن ركبًا من الصحابة – رضي الله عنهم – مروا على قوم من العرب وقد لدغ سيدهم فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فسألوا الركب المذكور هل فيكم راق. فقالوا نعم. وشرطوا لهم جعلا على ذلك فرقاه بعضهم بفاتحة الكتاب فشفاه الله في الحال وقام كأنما نشط من عقال. فقال الذي رقى لأصحابه: لا نفعل شيئًا في الجعل حتى نسأل النبي ﷺ. وكان أصحاب اللديغ لم يضيفوهم فلهذا شرطوا عليهم الجعل فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه بما فعلوا، فقال: «قد أصبتم واضربوا لي معكم بسهم»[٢]. ففي هذا الحديث الرقية بالقرآن وقد شفي الله المريض في الحال، وصوبهم النبي ﷺ في ذلك، وهذا من الاستشفاء بالقرآن من مرض الأبدان، وقد أخبر الله سبحانه في آية أخرى في سورة يونس أن الوحي شفاء لما في الصدور، وهي قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]. وكون القرآن شفاء لما في الصدور لا يمنع كونه شفاء لمرض الأبدان ولكن شفاءه لما في الصدور أعظم الشفائين وأهمهما، ومع ذلك فأكثر الناس لم يشف صدره بالقرآن ولم يوفق للعمل به كما قال سبحانه في سورة سبحان: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[٤]. وذلك بسبب إعراضهم عنه وعدم قبول الدعوة إليه، وقد قام النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة يعالج المجتمع بالقرآن ويتلوه عليهم ويدعوهم إلى العمل به فلم يقبل ذلك إلا القليل كما قال الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥]. وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٦]. فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ولكن لمن أراد الله هدايته، وأما من أراد الله شقوته فإنه لا ينتفع بالقرآن ولا بالسنة ولا بالدعاء إلى الله سبحانه لما سبق في علم الله من شقائه وعدم هدايته كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/١١٦).
(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/١٧٨)، ومسلم (٢٢٠١).
(٣) سورة يونس: ٥٧.
(٤) سورة الإسراء: ٨٢.
(٥) سورة سبأ: ٢٠.
(٦) سورة يوسف: ١٠٣.

لجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾[2]. الآية، وقال سبحانه في سورة التكوير: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [3]. والآيات في هذا المعنى كثيرة. وهكذا الأحاديث الصحيحة. وأما تأويل علي ابن مشرف الحديث «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[4]. بأنه على سبيل الاستعارة كما حكاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» عن بعضهم أو أن ذلك بالنسبة لبعض الموسوسين كما قاله علي المذكور، فهو قول باطل. والواجب إجراء الحديث على ظاهره وعدم تأويله بما يخالف ظاهره لأن الشياطين أجناس لا يعلم تفاصيل خلقتهم وكيفية تسلطهم على بني آدم إلا الله سبحانه، فالمشروع لكل مسلم الاستعاذة به سبحانه من شرهم والاستقامة على الحق واستعمال ما شرعه الله من الطاعات والأذكار والتعوذات الشرعية، وهو سبحانه الواقي والمعيذ لمن استعاذ به ولجأ إليه لا رب سواه ولا إله غيره ولا حول ولا قوة إلا به. ونسأل الله سبحانه أن يثبتنا على دينه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يوفق المسلمين لكل خير وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يولي عليهم خيارهم وأن يصلح قادتهم إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

❀❀❀

هل يمكن رؤية الجن[5]؟

نفي جمع من العلماء إمكانية رؤية الناس للجن بصورهم الحقيقية.

وبينوا بطلان ما يتبادله البعض من صورة يزعمون أنها صورة لجني في صورته الحقيقية.

وأكدوا في تصريحاتهم الخاصة لـ«**المسلمون**» أن مثل هذه الصور تؤدي إلى ترويع الناس وإفزاعهم لا سيما النساء والأطفال مما قد يفضي إلى الخرافات وإفساد العقائد، وأثموا من يعمد إلى ذلك.

فقد بين الشيخ عبد الله الجبرين – عضو الإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية

---

(١) سورة الأنعام: ٣٥.

(٢) سورة يونس: ٩٩.

(٣) سورة التكوير: ٢٦-٢٩.

(٤) حديث صحيح: سبق تخريجه.

(٥) كتاب «المسلمون» (ص/٧٣) وما بعدها.

والإفتاء بالسعودية – أن الله تعالى خلق الأرواح كما خلق الأجساد فمن الأرواح الملائكة والجن والشياطين وأما الإنسان وسائر الحيوان فهو مركب من جسد وروح وحيث إن الأرواح لا يشاهدها الإنسان للطافتها ورقتها فإن الله تعالى أعطاهم القدرة على التشكل بصور مختلفة فقد كان الملك يتصور بصورة دحية الكلبي وتصور مرة بصورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد، ولما انتهى وخرج طلبوه فلم يجدوه وهذا دليل التشكل بما أقدرهم الله عليه ويقال كذلك في الجن فقد يتشكلون بصورة إنسان رجل أو امرأة وبصورة كلب أو سبع أو دابة أو حشرة وكل ذلك بقدرة الله تعالى فأما الصورة المذكورة فيقال إنها ليست صورة الجني على ما خلقه الله تعالى فإن هيكله لا يرى ولا يقدر على تصويره وقد قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً ﴾(١). أي لو أرسلنا إليهم ملكا لم يتمكنوا من رؤيته حتى نجعله في صورة رجل فأما تخويف الناس بتلك الصورة فأرى أنه لا يجوز.

❁❁❁

رأى الشيخ صالح الفوزان(٢)

أما الشيخ صالح الفوزان – عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية – فقد أكد أن الجن يتشكلون بأشكال مختلفة من الصور ثم أشار إلى حرمة تداول الصور وبين أنه إذا ترتب على ذلك إفزاع الناس وترويعهم بهذه الصور فالأمر أشد حرمة وأعظم إثما، ويخشى أن يفضي ذلك إلى الخرافات وإفساد العقائد فيجب منع من يفعل ذلك وردعه وتأديبه.

رأي الشيخ عبدالله المنيع

كما بين الشيخ عبد الله المنيع – عضو هيئة كبار العلماء وقاضي التمييز بالسعودية – أنه لا يمكن رؤية الجن بصورهم الحقيقية وإنما يروا بعد أن يتجنسوا ويتشكلوا بصور مختلفة كما ورد في بعض الأحاديث كحديث الشيطان الذي كان يسرق من الصدقة، وكالذي قبض النبي ﷺ على رقبته حتى وجد برد لعابه.

وحذر الشيخ المنيع من تداول صور يزعم أنها لجان معتبرا ذلك «**مما لا طائل تحته، وضرره ظاهر**».

---

(١) سورة الأنعام: ٩.

(٢) كتاب «**المسلمون**» (ص/٧٤) وما بعدها.

رأى الشيخ عبد الله بن محمد السدحان

الشيخ عبد الله بن محمد السدحان كتب لـ (المسلمون) مبحثًا متميزًا جاء فيه: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ﴾[1].

قال القاضي عبد الجبار الهمداني: لكون أجسامهم – أي الجن – رقيقة ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلة أخرى ولو قوى الله أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيناهم. انظر غرائب وعجائب الجن للشبيلي صـ٣٥.

وهذا الكلام صحيح بدليل الآية السابقة. فرقة أجسامهم وضعف أبصارنا والسرعة التي أودعها الله في أجسامهم حجبت رؤيتهم وهذا مشاهد في العيان فهذه المروحة – مثلا – على صلابتها تختفي أجزاؤها بالسرعة العالية مع يقيننا بوجودها!

❁❁❁

حكمة اختفاء الجن عن الأعين

وعن الحكمة من اختفائهم قال الشيخ السدحان: الذي يظهر لي أن الله خلقهم على أشكال قبيحة مخيفة فمن رحمة الله هذه الأمة أن أخفى هذا الخلق العجيب عنها بدليل وصف الله شجرة الزقوم التي في أصل الجحيم بقوله: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ أي متناهية في القبح، وقول النبي ﷺ : «**لو ترون ما أرى ما سار راكب بليل**»[2]. والنبي ﷺ يراهم على حقيقتهم وهذه خصوصية له ﷺ .

وحين خلق الله الجان على هذا الوصف من القبح منحهم القدرة على التشكل في أي صورة شاءوا وهذا من رحمته بخلقه عز وجل. ورؤية الجان إذا تشكل ممكنة أما على خلقتهم الأصلية فمتعذرة.

يقول شيخ الإسلام: «إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب والسنة فإن من الناس من رآهم. ومن الناس من كلمهم وكلموه ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب وكذلك ما جرى لغيرنا» فهذه رؤية واقعة – في رؤية شيخ الإسلام للجن وكلامهم معه – وقعت بعد انقطاع الوحي بأكثر من سبعمائة سنة. ولسنا الآن بصدد تحقيق الأحاديث الثابتة في رؤية بعض الصحابة رضوان الله عنهم للجن وتصديق النبي ﷺ فيما حكوا عما رأوا، ولكن نستعرض بعض الأحاديث الثابتة:

---

(١) سورة الأعراف: ٢٧.

(٢) لم أقف عليه.

حديث أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رسول الله ﷺ بزكاة رمضان. الحديث وفيه قول الجني لأبي هريرة — رضي الله تعالى عنه: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح وفيه قول النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**»[١]. أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده.

وحديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ أنه قال: كانت سهوة فيها تمر — الصفة — وكانت تجيء الغول (ذكر الجن) فتأخذ منها كهيئة السنور[٢] (القط) وذكر الحديث السابق أخرجه الترمذي في الجامع وقال حسن غريب.

وحديث أبي بن كعب ﷺ أنه كان له جرين (البيدر) فيه تمر فذكر الحديث وفيه «**فإذا بدابة كهيئة الغلام المحتلم**»[٣] فقال ﷺ إنه «**جن**» أخرجه البخاري في التاريخ الكبير.

وحديث بريدة ﷺ قال: بلغني أن معاذ بن جبل ﷺ أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ فسألته فقال: نعم فذكر الحديث وفيه: أقبل — أي الجني — على صورة الفيل فدخل من خلل الباب فدنا من التمر[٤]. الحديث أخرجه الطبراني بسند حسن.

وحديث ابن مسعود ﷺ قال: خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان فاتخذا فاصطرعا[٥]... الحديث، أخرجه الدارمي بسند حسن.

وتمثل الشيطان للمشركين على شكل سراقة بن مالك في موقعة بدر الكبرى.

وتمثل الشيطان بالشيخ النجدي في دار الندوة عند التآمر على قتل رسول الله ﷺ.

أما التابعون فقصصهم مع الجان كثيرة أكتفي بحادثة واحدة: فقد أخرج محمد بن المنذر الهروي — وهو المعروف بشكر من الحفّاظ والثقات — في كتاب العجائب من طريق حمزة الزيات قال:

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (١٤٩/٤)، وابن خزيمة (٢٤٢٤).

(٢) **حديثٌ صحيحٌ لغيره**: أخرجه الترمذي (٣٠٤٠) وقال: حسن غريب، وابن أبي شيبة (٣٩٨/١٠)، وأحمد (٤٢٣/٥)، وابن أبي الدنيا (١٢) في مكائد الشيطان بتحقيقي، والحاكم (٤٥٩/٣)، والطبراني (٤٠١١)، (٤٠١٢) في الكبير، وفي الباب عن ابن عباس، وأبي أسيد، وغيرهما.

(٣) **خبرٌ صحيحٌ**: أخرجه ابن حبان (١٧٢٤)، والطبراني (٥٤١) في الكبير، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٨): رجاله ثقات.

(٤) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه ابن أبي الدنيا (١٧) في مكائد الشيطان، والحاكم (٥٦٣/١) وصححه وأقره الذهبي، والطبراني (١٦١/٢٠-١٦٢) في الكبير، وله شواهد.

(٥) **خبرٌ صحيحٌ**: أخرجه ابن أبي الدنيا (٦٣) في المكائد، وأبو عبيد في الغريب، والبيهقي في الدلائل (١٢٣/٧).

بينما أنا بخلوة إذ سمعت شيطانا يقول لآخر: هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعالى نعبث به فقال: وليكن فلما دنا مني قرأت «**شهد الله أنه لا إله إلا هو**. إلى: **الحكيم**» فقال: أحدهما للآخر: لا أرغم الله إلا أنفك أما أنا فلا أزال أحرسه إلى الصباح.

وأخرج الوائلي نحوه عن عبد الله بن بشر المازني (التذكار في أفضل الأذكار).

ولقد فسر الحافظ ابن حجر قوله تعالى: ﴿ **مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾. بأنه مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها.

وعندي أنها خاصة بحالة أو ناحية لا نراهم منها بدلالة كلمة «**من حيث**» وأن هذا لا يعني رؤيتهم من نواحي أخرى.

وأقوى دلالة من هذا فيما أرى: أن الجن لم يكونوا ولن يكونوا أرقى من الملائكة ولا أعظم خلقا منهم ورؤية الناس للملائكة ثابتة ثبوت القطع الذي لا شك فيه يتشكلون على صورة تستطاع رؤيتهم بها ويكفي في هذا الباب حديث جبريل حينما جاء إلى الصحابة ليعلمهم أمور دينهم الثابت في كتب الصحاح والذي لا يشك في صحته ولا ثبوته أحد يؤمن بالغيب.

أما هذه الصورة التي تناقلها الناس وزعموا أنها صورة لأحد الجان التقطت في أحد الكهوف في جبال تهامة! بصورته التي خلقه الله عليها فهو زعم باطل مردود بنص الآية: ﴿ **مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾. بل هي ملفقة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا انتشار هذه الصورة في هذا الوقت بالذات! ويترتب على انتشارها مفسدتان:

الأولى: إخافة الناس وترويعهم وتجدها الشياطين فرصة سانحة للتلبس بهم.

الثانية: مجال خصب لمن ينكر الغيب من العقلانيين في إنكار الغيب عن طريق السخرية والازدراء بالغيبيات. فواجب العلماء والدعاة التنبيه على تلك المعاول التي تنخر في جسد الأمة والوقوف صفا واحدا أمام كل من أراد بالإسلام وأهله شرا. حفظ الله البلاد من شر الأشرار وكيد الفجار.

كما تحدث الدكتور فيحان بن شالي المطيري – أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية – عن رؤية الجن وقال:

يستحيل أن يرى الجن بالعين المجردة والدليل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾[1].

---

(١) سورة الأعراف: ٢٧.

ومضى الشيخ فيحان: أحسب أن هذه القضية مجمع عليها عند أهل العلم وأعني أن الإنس لا يمكن أن يرى الجن بالعين المجردة. حيث قد حجب الله رؤيتهم عن الإنس لحكمة يعلمها الله جل وعلا.

وما يدعيه بعض عوام الناس من رؤية الجن بالعين المجردة ليس له أصل وإذا توهم بعض الناس ذلك فلعله من الصور التي يجعلها الشيطان للتلبيس على بني الإنسان وعلى فرض صحة ذلك فإن من يراهم يرى أجسامًا وأشخاصا دون تفاصيل الصورة التي خلقوا عليها حيث بلغني من بعض المتقدمين أن الإنس لا يقوي على رؤية الجن على صورهم الحقيقية لما فيها من التشويه المخيف لبني الإنسان ولعل هذا من الحكم التي أخفى الله لها رؤيتهم والله أعلم.

وحول الصورة التي يتداولها البعض ويزعمون أنها صورة لجني قال الشيخ فيحان: أنصح هؤلاء الذين يتداولون الصور ألا يجعلوها هواية لهم وأن يبتعدوا عن تداولها لأن الأمر لا ينفع في الدين ولا الدنيا، بل قد تحصل آثار سلبية على النساء والأطفال، ويكون من أتى بالصور أو روجها مسئولاً عنها أمام الله.

❁❁❁

فتوى شرعية في النهي عن تصوير الجن

فتوى رقم (١٧٧٧٣) وتاريخ ١٨/٣/١٤١٦هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / جريدة المسلمون. والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٩٤٢) وتاريخ ٢٤/٢/١٤١٦هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: (انتشر بين العامة صورة يزعمون أنها صورة لجني بصورته الحقيقية. فهل يمكن أن يرى الجن بصورهم الحقيقية؟ وهلا حذرتم الناس من تداولها لأنها تسبب بين الناس ذعرًا لا سيما الأطفال والنساء..؟).

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن الجن يتشكلون بأشكال مختلفة لأن الله أعطاهم القدرة على ذلك وقد يراهم بعض الناس في تلك الصور ولكن لا يجوز تصويرهم ولا تصوير غيرهم من ذوات الأرواح. لأن النبي ﷺ نهى عن التصوير وشدد فيه الوعيد ولعن المصورين وهذا عام في كل ذي روح من الجن وغيرهم. وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم...

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

❁❁❁

آراء شرعية حول العلاج بالقرآن(١)

نقلنا للشيخ محمد بن صالح العثيمين – عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم – بعض الأسئلة التي تدور في أذهان الناس حول قضية العلاج بالقرآن.

سألنا الشيخ العثيمين :

هل يمكن أن يؤدي العلاج عند المقرئين إلى نوع من التقديس لهم وكيف يمكن تفادي ذلك؟

أجاب قائلا: هذا يختلف باختلاف الناس، فمن الناس من يقدس من أسدى له خيرًا حتى ولو كان أمرا دنيويا، ومنهم من لا يقدسه ولكنه يرى أن له معروفا عليه لا يكافئه إلا بقضاء حاجة.

لكن إذا كان الشفاء بالقراءة الشرعية فإن التقديس للإنسان أكثر توقعا مما لو كان بغير ذلك، لأنه ربما يعتقد أن لهذا المعالج منزلة عند الله عز وجل، وأنه بسبب هذه المنزلة فقد كتب الله الشفاء على يديه، لكن الواجب أن يعلم الإنسان أن القراءة هي سبب للشفاء والدواء الذي حصل به الشفاء إنما هو سبب، والله سبحانه وتعالى هو المسبِّب، وأن الإنسان ربما يفعل الأسباب فتوجد موانع تحول دون تأثيرها، فالأمر كله بيد الله سبحانه، والواجب أن يحمد الإنسان ربه على ما حصل له من الشفاء، وأن يكافئ من حصل الشفاء على يديه بما يقتضيه الحال، إلا إذا كان الذي حصل على يديه الشفاء موظفا من قبل ولي الأمر كالأطباء في المستشفيات، فإنه لا يهدي لهم شيئًا لأنهم يأخذون مقابل ذلك من بيت المال، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**هدايا العمال غلول**»(٢). وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه بعث رجلا لجمع الزكاة فلما رجع قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وأنكر ذلك وقال:

---

(١) كتاب «المسلمون» (ص/٩٦) وما بعدها.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه أحمد (٥/٤٢٤)، وابن عبد البر (٢/١٠٢٩) في التمهيد، والبيهقي (١٠/١٣٨) في سننه الكبرى.

«هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي إليه أم لا؟»[1]. ثم حذر النبي ﷺ من عقوبة ذلك بأن الإنسان ربما يأتي يوم القيامة وهو حامل وزر هذا الذي أهدي إليه.

❁❁❁

حكم الضرب والخنق للجني

س: هل يجوز للذى يعالج المرضى بقراءة القرآن الكريم أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟

ج: هذا قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية- يرحمه الله تعالى- فقد كان يخاطب الجنى ويخنقه ويضربه حتى يخرج وأما المبالغة فى هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها.

س: هل يجوز أخذ الأجر على العلاج بالقرآن؟

ج: نعم يجوز أخذ الأجر على العلاج بالقرآن لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقر الذين أخذوا على اللديغ قطيعا من الغنم، وقال: **«إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»**[2] والأولى أن لا يتم تحديد هذا الأجر، فنحن نسمع عن بعض الناس يقول هذا قرئ فيه سبع مرات وسعره كذا، وهذا قرئ فيه ثلاث مرات وسعره كذا، وما أشبه ذلك لأنني أخشى في مثل هذه الحال أن يكون غرض القارئ غرضا ماديا بحتا، وحينئذ لا يجعل الله في عمله بركة.

شروط الرقية الشرعية

ويحدد الشيخ محمد بن صالح العثيمين شروط الرقية الشرعية عندما سئل عن حكم الرقية فيقول: الرقية للمريض المصاب بالسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم أومن الأدعية المباحة، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي أصحابه، ومن جملة ما يرقيهم به **«ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع»**[3] فيبرأ. ومن الأدعية المشروعة: **«بسم الله**

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٩/٣٦، ٩٥)، ومسلم (١٨٣٢)، والحميدي (٨٤٠)، وعبد الرزاق (٦٩٥٠) في مصنفه، والشافعي (٩٩) في مسنده.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/١٧٨)، ومسلم (٢٢٠١).

(٣) **حديث ضعيف**: أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، وأحمد (٦/٢١) وفي سنده ابن حميد، وهو من الضعفاء، وابن أبي مريم، وهو من الضعفاء أيضًا.

أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»(١) ومنها أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «**أعوذ بالله وعزته من شر ما أجد وأحاذر**»(٢) إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ. وأما كتابة الآيات والأذكار وتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، والأقرب المنع من ذلك لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ، وإنما الوارد أن يقرأ على المريض. أما أن تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو في يده أو تحت وسادته وما أشبه ذلك فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها، وكل إنسان يجعل من الأمور سببا لأمر آخر بغير إذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعا من الشرك لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سببا.

وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم**»(٣).

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه: أنه أتى رسول الله ﷺ ثم أقبل راجعًا من عنده فمر على قوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: أعندك ما تداوي به هذا فإن صاحبكم قد جاء بخير، قال: فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام في كل يوم مرتين غدوة وعشية، أجمع براقي ثم أتفل فبرأ فأعطاني مائة شاة فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال: كل، فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق(٤).

وعن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله ﷺ قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال له رسول الله ﷺ امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال ففعلت ذلك فأذهب الله تبارك وتعالى ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم(٥).

---

(١) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٢) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٣) **حديث ضعيف**: أخرجه الدارمي، والبيهقي في الشعب، وانظر الدر المنثور (١/٥)، وكنز العمال (٢٤٩٩)، (٢٥٠٠) وهو من المراسيل.

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٣٤٢٠)، (٣٨٩٦)، وأحمد (٥/٢١١)، والطحاوي (٤/١٢٦) في المعاني، والحاكم (١/٥٦٠)، وابن السني (٦٢٤) في عمل اليوم والليلة.

(٥) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قالت فلما اشتد وجعه كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها(١).

فقصره على هذه الحالات الأربع ونفي ما سواها تحكم لا دليل عليه.

ثالثًا: إن ما قاله أمر غريب جدا، ذلك أن الخلاف هو في إمكانية تلبس الجني بالإنسي من عدمه، والأدلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والوقائع المروية، والأقوال المرضية من أهل العلم المعتبرين تدل على الأول وهو إمكانية تلبس الجني بالإنسي، كما تنطق بذلك نصوص الوحيين الكتاب والسنة، فقد قال تعالى: ﴿ **الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾(٢). فما معنى (في) وما الداعي لتأويلها لشيء بعيد مع عدم الحاجة إلى ذلك، وهكذا كل نص من القرآن أو السنة إذا قلنا بعدم التلبس، فإننا نحتاج إلى تأويل الأدلة، وإلي أعناق النصوص، وتحميلها ما لا تحتمل.

وأما ما قرأه الشيخ علي من كتب علم النفس، فعلماء النفس ليسوا علماء شريعة يتلقون أقوالهم من النصوص الشرعية، وإنما هم قوم درسوا دراسات معينة وتكلموا على حد علمهم، لكن من منَّ الله عليه بالعلم الشرعي لا ينبغي له أن يخضع النصوص لأقوال علماء النفس، وإنما الواجب أن يخضع أقوال علماء النفس للنصوص الشرعية.

❁❁❁

الرد على علماء النفس في الهستيريا

وحول التسمية عندهم (علماء النفس) بـ«**هستيريا**» قال الشيخ د. السدلان: هذا مجرد اصطلاح. فما الذي يمنع أن نسمي الهستيريا جنا، وهذا كما يقول علماء الطبيعة الذين لا يعرفون العقيدة: الطبيعة فعلت، والطبيعة تصرفت، لأنهم لا يملكون الكلمة الشرعية المناسبة ليقولوا: أراد الله، وخلقه الله، ورزقه الله، وأماته الله.. وهكذا.

واختتم الشيخ السدلان حديثه لـ«**المسلمون**» بقوله: لكل ما سبق وغيره فإنني أدعو فضيلة الشيخ علي للتأمل في كلامه، وعدم التعجل في مثل هذا الأمر الذي يمس العقيدة، ويخالف ما اتفقت عليه الأمة، ثم ماذا يستفيد الأخ علي إذا وافق علماء النفس وخالف علماء الشريعة، وهب أنه لم يتكلم في هذه القضية لا نفيا ولا إثباتا، فماذا يضيره؟

أسأل الله أن يرزقنا وإياه السداد في القول والعمل، وأن يجنبنا كل منكر من القول والعمل.

---

(١) حديث صحيح.

(٢) سورة الناس: ٥، ٦.

رأى الشيخ عبد المحسن العبيكان

من جهته قال الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان إمام وخطيب جامع الجوهرة بالرياض والقاضي بمحكمة الرياض الكبرى «سابقًا» والمفتش القضائي حاليًا[1]: كثير من المرضى الذين باشرت علاجهم، لا يخلو حالهم من أن يكون المريض مصابا إما بعين أو بسحر أو بمس من جن، فقد يكون المس خارجيا، وقد يكون المس داخليا، وقد يكون سبب عشق الجنية للإنسى، أو عشق الجني للإنسية، وقد يكون بسبب ضرر لحق بالجني من الإنسى الممسوس، فمثلا يسكب الإنسى ماء حارا على الأرض بدون أن يسمى، فيقع ذلك الماء على الجني، فينتقم لنفسه أو ينتقم له أحد أقاربه، كأبيه مثلا، أو يقع الإنسان على الأرض دون أن يسمى فيؤذى الجني، فينتقم الجني لنفسه أو لأحد أقاربه بأن يدخل بدن الإنسى للانتقام منه.

وأضاف الشيخ العبيكان أن السحر غالبا ما يكون قد ربط بجني يدخل بدن المسحور ليصرفه، ويدبره على ما يرغبه الساحر – بإذن الله.

ثم يتحدث الشيخ العبيكان لـ«المسلمون» عن قول العمري بأن هذه هُستيريا فيقول هذا زعم يحتاج إلى دليل ينفي وجود المس أو السحر للشخص الذي يزعم أنه مصاب بالهستيريا.

ثم يضيف الشيخ عبد المحسن: وقد ثبت في الشرع أن الجن يدخل بدن الإنسان، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية – كما في مختصر الفتاوى المصرية ص ٥٨٤: «وجود الجن ثابت بالكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري، به، بل يضرب ضربا لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[2]. وقوله ﷺ: «إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم»[3]. وغير ذلك يصدقه. وقال في مجموع الفتاوى ٢٤/٢٧٧ «وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك».

---

(١) كتاب «المسلمون» (ص/١٣١) وما بعدها.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٣) حديث صحيح: سبق تخريجه.

ومن المعروف أن كثيرًا من المصابين كانوا قد ذهبوا للشيخ العمري ثم عادوا بدون أن يحصل لهم أي نوع من الشفاء مع أنهم حقيقة مسحورون أو مصابون بالمس بدون سحر، بدلالة أنهم شفوا بإذن الله على يد غيره، مع أنه كان ينفي لبعض هؤلاء إصابتهم بأي نوع من أنواع المس برغم ثبوت ما نفاه عند غيره.

وحول علم النفس الذي استند إليه الشيخ العمري في أقواله الأخيرة قال الشيخ العبيكان: علم النفس مأخوذ – غالبا – عن الكفار، ويتناف بعض ما فيه مع عقيدتنا الإسلامية الصحيحة، ولا يجوز الاعتماد عليه لنفي شيء جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل سلف الأمة، وقد ذكر شيخ الإسلام آية الربا، وحديث جريان الشيطان في الإنسان مجرى الدم، وهذا الجريان حقيقي، وقد باشر النبي ﷺ علاج بعض المرضى وأخرج الجن منهم، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة، وفعل ذلك بعض الأئمة كالإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهما، بل الأطباء قديما وحديثا يثبتون ما نفاه العمري أخيرًا فقد قال ابن القيم: «فأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك سقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.

أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد الزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون أنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والمشاهدة شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها، وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: «**المرض الإلهي**» وقالوا: أنه من الأرواح[١].

وأما جالينوس وغيره فتأولوا هذه التسمية عليهم وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ، وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيرها.

وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

---

(١) زاد المعاد (٤/٦٦-٧٧) لابن القيم.

حالة المس حالة واقعية

وحول رأى الأطباء المعاصرين نقل الشيخ العبيكان قولا لأحدهم فقال: يقول العالم (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية عن حالة المس: «واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم بعد أن يهمل أمرها، ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة، لا من الوجهة الأكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفا يعانون في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري، وإذا ما نحن قررنا وجود المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي، ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجي من العناية والحذق والجلد».

وحول احتراف الرقي قال الشيخ عبد المحسن العبيكان: ما عرف عن أحد من السلف اتخذ من علاج المرضى بالرقية الشرعية حرفة ومهنة يأخذ عليها الأموال الطائلة التي جعلته بين عشية وضحاها ثريا على حساب المرضى المساكين الذين يحثون عن العلاج بأية طريقة كانت، وحتى لو زعم الراقي أنه لا يطلب شيئًا فإنه لا يتصور أن مريضا لا يدفع شيئًا، وفي نظري أنه لو حدد مبلغا معقولا لكان أولى من تركه دون تحديد لأن الناس يخجلون ويدفعون المبالغ الطائلة، ولو تبرع الراقي واحتسب لكان خيرًا له وأفضل وأحسن.

ثم يتناول الشيخ عبد المحسن العبيكان قول العمري أن المريض لا يلزمه عنده أكثر من ساعة للعلاج ويعود إلى بلاده، فيبين أن هذا القول يخالف الواقع فمن المرضى من لم يستفد من العمري شيئًا، ومنهم من يستغرق علاجه شهورًا وسنين، فهل كل مريض يعالج بهذه السرعة؟ هذا ما لا يقره الواقع الذي عليه كثير من المرضى.

ويعود الشيخ العبيكان للوقوف وقفة أخرى مع العمري حين قال إنه لم ير الجن من قبل، ومن زعم أنه يراهم فليس صادقا. وكيف يرون وهم أرواح لطيفة، غير مرئية ولا ملموسة فيقول: أين العمري مما ثبت أنهم يتشكلون فقد قال ابن تيمية في الفتاوى الحديثية ص ٦٥: «الجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيتان والعقارب وغيرها وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم».

ولا يمنع خلقهم من النار تشكيلهم في الصور المختلفة، يقول الباقلاني: «لسنا ننكر مع كون أصلهم النار أن الله يكثف أجسامهم ويغلظها ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار، فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة».

أسباب وأعراض المس الشيطاني

س: ما أسباب وأعراض المس الشيطاني؟

ج: أسباب المس الشيطاني غالبا تكون بصدود الشخص عن درب الله عز وجل، والصدود أيا كان نوعه يعني الابتعاد كليا عن الدين، فشخص جاحد لله عز وجل ولا يصلي ولا يعرف شيئًا اسمه الإسلام ولا يعرف اتجاه القبلة، لاشك أن هذا الشخص معرض لأن يصاب بالمس الشيطاني، لكن ليس شرطا أن كل شخص في هذه الأحوال لابد أن يصاب بالمس الشيطاني، ولكن نقول إنه معرض، لذلك يحتج البعض فيقول إن الإنجليز – مثلا – غير مؤدين لفرائض الله عز وجل وليس بهم مس شيطاني نقول نعم، ولكن ليس معنى ذلك أن كل شخص بعيد أن يصاب، ولكن نقول الشخص الذي يتعرض لأماكن العدوى معرض للإصابة، والأعراض غالبا تكون إجمالا بكره العبادة والطاعة والعزلة، وكثرة الأحلام المزعجة والكوابيس، والضيق والصداع المستمر، ونقصد بهما ألا يكون مصدرهما أمراض عضوية، بمعنى ألا يكون الشخص مصابا بفقر الدم أو مرض القلب. ومعنى ذلك أن يكون إحساسه ليس إحساس توهم، بل هو إحساس حقيقي، ونحن لا نستطيع قياس هذا الإحساس والشخص نفسه هو الذي يمكنه ذلك.

❁❁❁

الملامح الظاهرة للمس الشيطاني

س: هل لها ملامح ظاهرة؟

ج: إذا اشتدت الأعراض تكون لها ملامح ظاهرة، فيبدأ الشخص يتخبط ويسقط ويصيبه الإغماء، والإغماء يكون فجائيا ويسمى «**الإغماء الفجائي**» والإغماء نوع من أنوع الصرع عند أهل الطب، ولكن هناك نوع آخر من الصرع معروف عند أهل الطب وهو «**التشنجات**» التي تصيب الشخص، من علاماتها، زبد في الفم، انقلاب في العين حتى ظهور بياض العين، وتشنج في الأطراف الأربعة «**اليدين والرجلين**» ويغيب عن الوعي تماما لفترة وجيزة أحيانًا، بعد ذلك يفيق من غيبوبة ولا يعرف كيف أصابه هذا الإغماء أو الحالة التي كان عليها سابقًا.

أما الشخص المصاب بإغماء دون أن تكون معه هذه الأعراض من «زبد الفم التواء الوجه، انقلاب العين، التشنجات التي تصيب اليدين والرجلين» فقد يرجح أن مع هذا الشخص تأثيرا نفسيًا.

ولاشك أن الذي تظهر عليه أعراض الصرع العضوي له إمكانية علاجه بالطب، أما الذي يظهر عليه التأثير النفسي أو الصرع النفسي الذي يكون من أثر الشيطان كما قال تعالى: ﴿ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾(١). والتخبط أنه لا يدرك التصرفات التي تبدو وتظهر منه هذا يمكن علاجه عن طريق القرآن.

❁❁❁

علاج المس الشيطاني عند ابن القيم

قال أبو عبدالله ابن القيم رحمه الله: في هديه ﷺ في علاج الصرع(٢).

أخرجا في «**الصحيحين**» من حديث عطاء بن أبي رباح، قال: قال ابنُ عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأةُ السوداء، أتت النبيَّ ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشَّفُ، فادع الله لي، فقال: «**إنْ شئْت صَبَرْت وَلَكِ الجَنَّةُ، وإنْ شئت دَعَوْتُ الله لَكِ أنْ يُعافِيَكِ**»، فقالت: أصبر. قالت: فإني أتكشَّف، فادعُ الله أن لا أتكشف، فدعا لها(٣).

قلتُ: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرعٌ من الأخلاطِ الرديئة. والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرعُ الأرواح، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيِّرة العُلوية لتلك الأرواح الشِّريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتُبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعضَ علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببُه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسَقَطُهم وسفْلَتُهم، ومن يعتقدُ بالزندقة فضيلة، فأولئك يُنكرون صرع الأرواح، ولا يُقرون بأنها تُؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهلُ، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحسُّ والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

❁❁❁

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٢) زاد المعاد (٤/٦٦-٦٧) لابن القيم.

(٣) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (١٠/٩٩)، ومسلم (٢٢٦٥).

قدماء الأطباء أمام المس الشيطاني

وقدماء الأطباء كانوا يُسمون هذا الصرعَ: المرضَ الإلهيَ، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيرُه، فتأوَّلوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدُث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها، وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده.

ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحَكُ من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاجُ هذا النوع يكون بأمرين: أمرٍ من جهة المصروع، وأمرٍ من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوّذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا.

وأن يكون الساعد قويًّا، فمتى تخلَّف أحدُهما لم يُغن السلاح كثيرَ طائل، فكيف إذا عُدِمَ الأمران جميعًا: يكون القلب خرابًا من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: «**اخرُج منه**». أو بقول: «**بسم الله**»، أو بقول: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**»، والنبيُّ ﷺ كان يقول: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»(١).

وشاهدت شيخنا يُرسِلُ إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخُ: اخرجي، فإن هذا لا يحلُّ لك، فيُفيق المصروعُ، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيُخرجها بالضرب، فيُفيق المصروع ولا يُحس بألم، وقد شاهدنا نحنُ وغيرنا منه ذلك مرارًا.

❁❁❁

---

(١) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٤/١٧٠، ١٧١، ١٧٢)، وابن ماجه (٣٥٤٨)، والدارمي (١/١٠) في سننه عن يعلى بن مرة، وجابر بن عبدالله، وعثمان بن أبي العاص.

علاج ابن تيمية للممسوس

وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ ﴾(١).

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذتُ له عصا، وضربته بها في عروق عنقه حتى كَلَّت يداي من الضرب، ولم يَشُكَّ الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت: أنا أُحبُّه، فقلتُ لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أُريد أن أحُجَّ به، فقلت لها: هو لا يريد أن يَحُجَّ معك، فقالت: أنا أدعه كرامةً لك، قال: قلتُ: لا ولكن طاعة لله ولرسوله، قالت: فأنا أخرجُ منه، قال: فقعد المصروع يلتفتُ يمينًا وشمالاً. وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كُلُّه؟ فقال: وعلى أي شيء يضربُني الشيخ ولم أُذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة.

وكان يُعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يُعالجه بها، وبقراءة المعوِّذتين.

وبالجملة فهذا النوع من الصرع، وعلاجه لا يُنكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثرُ تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويذ، والتحصُّنات النبوية والإيمانية، فَتَلْقَى الروحُ الخبيثة الرجلَ أعزلَ لا سلاح معه، وربما كان عُريانًا فيُؤثر فيه هذا.

ولو كُشِفَ الغطاء، لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يُمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها، وبها الصرعُ الأعظم الذي لا يُفيق صاحبُه إلا عند المفارقة والمعاينة، فهناك يتحقق أنه كان هو المصروعَ حقيقة، وبالله المستعان.

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسلُ، وأن تكون الجنة والنارُ نُصب عينيه وقبلة قلبه، ويستحضر أهل الدنيا، وحلول المَثُلات والآفات بهم، ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر، وهُم صَرعى لا يُفيقون، وما أشدَّ داءَ هذا الصرع، ولكن لمَا عمَّت البليَّةُ به بحيث لا يرى إلا مصروعًا، لم يصر مستغربًا ولا مستنكرًا، بل صار لكثرة المَصروعين عينَ المستنكَر المستغربَ خِلافُه.

---

(١) سورة المؤمنون: ١١٥.

فإذا أراد الله بعبد خيرًا أفاق من هذه الصرعة، ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يمينًا وشمالاً على اختلاف طبقاتهم، فمنهم من أطبق به الجنون، ومنهم من يُفيق أحيانًا قليلة، ويعود إلى جنونه، ومنهم من يُفيق مرةً، ويُجن أخرى، فإذا أفاق عمل عمل أهل الإفاقة والعقل، ثم يُعاوِدُه الصرع فيقع في التخبط.

❁❁❁

فصل

وأما صرع الأخلاط، فهو علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعًا غير تام، وسببُه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة، فيمتنع نفوذُ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذًا تامًا من غير انقطاع بالكُلية، وقد تكون لأسباب أخر كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح، أو بُخار رديئ يرتفع إليه من بعض الأعضاء، أو كيفية لاذعة، فينقبضُ الدماغُ لدفع المؤذي، فيتبعه تشنُّجٌ في جميع الأعضاء، ولا يُمكن أن يبقى الإنسان معه منتصبًا، بل يسقطُ، ويظهر في فيه الزبدُ غالبًا.

وهذه العلة تُعد من جملة الأمراض الحادة باعتبار وقت وجوده المؤلم خاصة، وقد تُعد من جملة الأمراض المزمنة باعتبار طول مكثها، وعُسر بُرئها، لا سيما إن تجاوز في السن خمسًا وعشرين سنة، وهذه العلة في دماغه، وخاصةً في جوهره، فإن صرع هؤلاء يكون لازمًا. قال أبقراط: إن الصرع يبقى في هؤلاء حتى يموتوا.

إذا عرف هذا، فهذه المرأة التي جاء الحديث أنها كانت تُصرع وتتكشف، يجوز أن يكون صرعُها من هذا النوع، فوعدها النبي ﷺ الجنة بصبرها على هذا المرض، ودعا لها أن لا تتكشف، وخيَّرها بين الصبر والجنة، وبينَ الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان، فاختارت الصبر والجنة.

وفي ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والتداوي، وأن علاج الأرواح بالدعوات والتوجه إلى الله يفعل ما لا يناله علاجُ الأطباء، وأن تأثيره وفعله، وتأثر الطبيعة عنه وانفعالها أعظمُ من تأثير الأدوية البدنية، وانفعال الطبيعة عنها، وقد جربنا هذا مرارًا نحن وغيرنا، وعقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية، وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب، وما على الصناعة الطبية أضرُّ من زنادقة القوم، وسفلتهم، وجُهالهم. والظاهر: أن صرع هذه المرأة كان من هذا النوع، ويجوزُ أن يكونَ من جهة الأرواح، ويكون رسول الله ﷺ قد خيَّرها بين الصبر على ذلك مع الجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء، فاختارت الصبر والستر، والله أعلم.

الجن مكلفون في الإسلام(١)

المراد هنا أن محمدًا ﷺ أرسل إلى الثقلين الإنس والجن، وقد أخبر الله في القرآن أن الجن استمعوا القرآن وأنهم آمنوا به، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾. إلى قوله: ﴿ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾(٢)، ثم أمره أن يخبر الناس بذلك فقال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾(٣). فأمره أن يقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن، وأنه مبعوث إلى الإنس والجن؛ لما في ذلك من هدي الإنس والجن ما يجب عليهم من الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر، وما يجب من طاعة رسله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم، كما قال في السورة: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾(٤).

كان الرجل من الإنس ينزل بالوادي – والأودية مظان الجن؛ فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون بأعالي الأرض – فكان الإنسي يقول: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه، فلما رأت الجن أن الإنس تستعيذ بها زاد طغيانهم وغيُّرهم، وبهذا يجيبون المعزم والراقي بأسمائهم وأسماء ملوكهم، فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم، لاسيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قسرًا، فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضى له حاجته.

ثم الشياطين منهم من يختار الكفر والشرك ومعاصي الرب. وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر، ويلتذون به ويطلبونه. ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم، وإن كان موجبًا لعذابهم وعذاب من يغوونه، كما قال إبليس: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(٦)، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٧).

---

(١) الفتاوى (٣٣/١٩) لابن تيمية.
(٢) سورة الأحقاف: ٢٩- ٣٢.
(٣) سورة الجن: ١.
(٤) سورة الجن: ٦.
(٥) سورة ص: ٨٢، ٨٣.
(٦) سورة الإسراء: ٦٢.
(٧) سورة سبأ: ٢٠.

والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به؛ بل يعشق ذلك عشقًا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة.

ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة — وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل، إما حروف الفاتحة، وإما حروف قل هو الله أحد، وإما غيرهما — إما دم وإما غيره، وإما بغير نجاسة. أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان، أو يتكلمون بذلك. فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه وتأتي به، وإما غير ذلك.

❀❀❀

أسباب صرع الجني للإنسى

وإذا كان الجن أحياء عقلاء مأمورين منهيين لهم ثواب وعقاب وقد أرسل إليهم النبي ﷺ فالواجب على المسلم أن يستعمل فيهم ما يستعمله في الإنس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله كما شرع الله ورسوله، وكما دعاهم النبي ﷺ، ويعاملهم إذا اعتدوا بما يعامل به المعتدون، فيدفع صولهم بما يدفع صول الإنس.

وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد! وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن. وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك — وفي الجن جهل وظلم — فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس.

وحينئذ فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر، فكيف إذا كان مع كراهته، فإنه فاحشة

وظلم؟ فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

وما كان من القسم الثاني فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات؛ ولهذا يوجدون كثيرًا في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر. والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرًا إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين.

وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين، والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات. ومنهم من قال: إنه تعبد لا يعقل معناه. والصحيح أن العلة في الحمام وأعطان الإبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين، وفي المقبرة إن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون أيضًا مأوى للشياطين.

والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانًا مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها؛ لأن الشياطين تتنزل عليهم بها وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور كما تخاطب الكهان، وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة، وكما تعين عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها، من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك؛ فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب، وقد تقضي بعض حوائجهم، إما قتل بعض أعدائهم أو أمراضه، وإما جلب بعض من يهوونه، وإما إحضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع، بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع.

❀❀❀

استخدام الإنس للجن

• الذين يستخدمون الجن بهذه الأمور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم

الجن بها، فإنه قد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه، وقالوا: كان سليمان يستخدم الجن بهذه، فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان بهذا. وآخرون قالوا: لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان؛ فضل الفريقان، هؤلاء بقدحهم في سليمان، وهؤلاء باتباعهم السحر، فأنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(١)، بين سبحانه أن هذا لا يضر ولا ينفع؛ إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح، والضرر هو الشر الخالص أو الراجح، وشر هذا إما خالص وإما راجح.

والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس، لأن الله يقول: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾(٣)، ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثًا، وكما في صحيح مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان»**(٤).

تشكل الجن في صورة حيات

وفي صحيح مسلم أيضًا عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم! فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ويرجع إلى أهله، فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ:

(١) سورة البقرة: ١٠١- ١٠٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٥.

(٣) سورة الأنعام: ١٣٠.

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٣٦)، ومالك (٩٧٧) في الموطأ، والطحاوي (٤/ ٩٤) في مشكل الآثار.

«خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة»، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك، وقلنا: ادع الله يحييه لنا، قال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنًّا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان»، وفي لفظ آخر لمسلم أيضًا: فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليه ثلاثًا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر» وقال لهم: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم»[1].

❁❁❁

قتل الجن بغير الحق لا يجوز

وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدًا ولو كان كافرًا، بل قال تعالى: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[2]،والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم، والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، كما أتى الشيطان قريشًا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3].

تصور الجن في صور البشر

وكما روى أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول أو يحبسوه أو يخرجوه؟ كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[4]، فإذا كان

(١) حديث صحيح: انظر السابق.

(٢) سورة المائدة: ٨.

(٣) سورة الأنفال: ٤٨.

(٤) سورة الأنفال: ٣٠.

حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثًا فإن ذهبت وألا قتلت، فإنها إن كانت حية قتلت، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرر ولو كان قتلا، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز.

❁❁❁

أهل العزائم والجن

وأهل العزائم والأقسام يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض، تارة يبرون قسمه وكثيرًا لا يفعلون ذلك، بأن يكون ذلك الجني معظمًا عندهم، وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضي إعانتهم على ذلك، إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا تختلف أحواله، فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه وقد يكون ذاك منيعًا، فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس لكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد: والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر.

والمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به فهم كثيرًا ما يعجزون عن دفع الجني، وكثيرًا ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنس أو حبسه، فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا، هذا إذا كان الذي يرى ما يخيلونه صادقا في الرؤية، فإن عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه إما بالمكاشفة والمخاطبة، إن كان من جنس عباد المشركين وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن والشياطين، وأما ما يظهرونه لأهل العزائم والأقسام أنهم يمثلون ما يريدون تعريفه، فإذا رأى المثال أخبر عن ذلك وقد يعرف أنه مثال، وقد يوهمونه أنه نفس المرئي، وإذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجهل من عباد المسلمين، إذا استغاث به بعض محبيه فقال: يا سيدي فلان! فإن الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة.

❁❁❁

تصور الشيطان في صورة المدعو المستغاث به

وكثيرًا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به إذا كان ميتًا. وكذلك قد

يكون حيًا ولا يشعر بالذي ناداه؛ بل يتصور الشيطان بصورته، فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسه أجابه وإنما هو الشيطان، وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء، كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم، ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين إلى الإسلام الذين يستغيثون بالموتى والغائبين، يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر.

وأعرف عددًا كثيرًا وقع لهم في عدة أشخاص يقول لي كل من الأشخاص: إني لم أعرف أن هذا استغاث بي، والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو على صورة هذا، وما اعتقد أنه إلا هذا. وذكر لي غير واحد أنهم استغاثوا بي، كل يذكر قصة غير قصة صاحبه، فأخبرت كلاً منهم أني لم أجب أحدًا منهم ولا علمت باستغاثته، فقيل: هذا يكون ملكًا، فقلت: الملك لا يغيث المشرك، إنما هو شيطان أراد أن يضله.

وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات، فيظن من يحسن به الظن أنه وقف بعرفات، وكثير منهم حمله الشيطان إلى عرفات أو غيرها من الحرم، فيتجاوز الميقات بلا إحرام ولا تلبية، ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة، وفيهم من لا يعبر مكة، وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار، إلى أمثال ذلك من الأمور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع، إما محرم وإما مكروه ليس بواجب ولا مستحب، وقد زين لهم الشيطان أن هذا من كرامات الصالحين، وهو من تلبيس الشيطان؛ فإن الله لا يعبد إلا بما هو واجب أو مستحب، وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة أو مستحبة فإنما زين ذلك له الشيطان وإن قدر أنه عفي عنه لحسن قصده واجتهاده، لكن ليس هذا مما يكرم الله به أولياءه المتقين، إذ ليس في فعل المحرمات والمكروهات إكرام، بل الإكرام حفظه من ذلك ومنعه منه؛ فإن ذلك ينقصه لا يزيده، وإن لم يعاقب عليه بالعذاب فلابد أن يخفضه عما كان ويخفض اتباعه الذين يمدحون هذه الحال ويعظمون صاحبها، فإن مدح المحرمات والمكروهات وتعظيم صاحبها هو من الضلال عن سبيل الله، وكلما ازداد العبد في البدع اجتهادًا ازداد من الله بعدًا لأنها تخرجه عن سبيل الله؛ سبيل الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين إلى بعض سبيل المغضوب عليهم والضالين.

❁❁❁

نصرة الإنسى بالرقى على الجني إذا عُرف الأصل في الباب، يجوز، بل يستحب أن ينصره، لكن

لكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله، مثل الأدعية والأذكار الشرعية، ومثل أمر الجني ونهيه كما يؤمر الإنسي وينهى، ويجوز من ذلك ما يجوز مثله في حق الإنسي، مثل أن يحتاج إلى انتهار الجني وتهديده ولعنه وسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول: «**أعوذ بالله منك ثم قال: ألعنك بلعنة الله ثلاثًا**» وبسط يده كأنه يتناول شيئًا، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك! قال: «**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة**» ففي هذا الحديث الاستعاذة منه ولعنته بلعنة الله، ولم يستأخر بذلك فمد يده إليه. وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه فذعته، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾(١) فرده الله خاسئا**».

فهذا الحديث يوافق الأول ويفسره، وقوله: «**ذعته**» أي: خنقته، فبين أن مد اليد كان لخنقه، وهذا دفع لعدوانه بالفعل وهو الخنق، وبه اندفع عدوانه فرد الله خاسئًا.

وأما الزيادة وهو ربطه إلى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان، فإن نبينا ﷺ كان يتصرف في الجن كتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول، يأمرهم بعبادة الله وطاعته لا يتصرف لأمر يرجع إليه وهو التصرف الملكي؛ فإنه كان عبدًا رسولا وسليمان نبي ملك، والعبد الرسول أفضل من النبي الملك كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين، وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان، فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ: «**حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه**

---

(١) سورة ص: ٣٥.

الناس». ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبي سعيد، وفيه: «**فأهويت بيدي، فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين: الإبهام والتي تليها**»، وهذا فعله في الصلاة، وهذا مما احتج به العلماء على جواز مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار، وقتل الأسودين، والصلاة حال المسايفة.

❁❁❁

تحريم التقرب إلى الجن

ومما يتقرب به إلى الجن الذبائح، فإن من الناس من يذبح للجن وهو من الشرك الذي حرمه الله ورسوله، وروى أنه نهى عن ذبائح الجن، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم، إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم، فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه؛ ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه.

وأما من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن، إما لمعرفتهم بأنه عادل؛ وإما لعجزهم عنه. وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ، مثل آية الكرسي والمعوذات، والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليها، فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق.

❁❁❁

الانتصار على الشياطين بآية الكرسي

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي، فقد ثبت في صحيح البخاري حديث أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة! ما فعل**

أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله! شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله، قال: «أما أنه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلى عيال لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: «إما إنه قد كذبك وسيعود» فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، تزعم إنك لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[١] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال لي: «لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح» وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي ﷺ: «أما أنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟» قلت: لا. قال: «ذاك شيطان»[٢].

ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيرًا عظيمًا في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين، مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب، وأرباب السماع المكاء والتصدية، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين.

والصائل[٣] المعتدي يستحق دفعه سواء كان مسلمًا أو كافرًا، وقد قال النبي ﷺ:

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) حديث صحيح: سبق تخريجه.

(٣) الصائل: العدو المفسد.

«**من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد**»[(١)]، فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن مال المظلوم ولو بقتل الصائل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته؟! فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه، وقد يفعل معه فاحشة إنسي بإنسي، وإن لم يندفع إلا بالقتل جاز قتله.

وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين، وهذا فرض على الكفاية مع القدرة، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه**»[(٢)]، فإن كان عاجزًا عن ذلك أو هو مشغول بما هو أوجب منه أو قام به غيره لم يجب وإن كان قادرًا، وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه.

وأما قول السائل: هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال، وهو من أعمال الأنبياء والصالحين؛ فإنه ما زال الأنبياء والصالحون ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بقتالهم، وأخبر أن أمته ستقاتلهم، ومعلوم أن قتالهم النافع إنما هو بالقسي الفارسية، ولو قوتلوا بالقسي العربية التي تشبه قوس القطن لم تغن شيئًا: بل استطالوا على المسلمين بقوة رميهم، فلابد من قتالهم بما يقهرهم.

وقد قال بعض المسلمين لعمر بن الخطاب: إن العدو إذا رأيناهم قد لبسوا الحرير وجدنا في قلوبنا روعة، فقال: وأنتم فالبسوا كما لبسوا. وقد أمر النبي ﷺ أصحابه في عمرة القضية بالرمل والاضطباع؛ ليرى المشركين قوتهم، وإن لم يكن هذا مشروعًا قبل هذا، ففعل لأجل الجهاد ما لم يكن مشروعًا بدون ذلك.

❁❁❁

إباحة ضرب الجني

ولهذا قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب، فيضرب ضربا كثيرًا جدًّا، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (٥/٨٨)، ومسلم (١٤١)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤١٨)، والنسائي (٧/١١٥، ١١٦)، وابن ماجه (٢٥٨٠)، وأحمد (١/٧٩، ١٨٧).

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (٣/١٦٨)، ومسلم (٦٥)، وأبو داود (٤٨٩٣)، والترمذي (١٤٢٧)، وابن ماجه (٢١١٩)، وأحمد (٢/٢٧٧، ٣١١).

نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل، بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين.

وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع، لاسيما إن كان فيه شرك؛ فإن ذلك محرم. وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرءون مع ذلك شيئًا من القرآن ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله.

والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال؛ لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه؛ فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنًا بالإيمان، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر. والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضا فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:

أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شرًّا.

والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل.

والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجني في الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة، فهؤلاء يكذبون بالموجود وهؤلاء يعصون بل يكفرون بالمعبود. والأمة الوسط تصدق بالحق الموجود، وتؤمن بالإله الواحد المعبود، وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه، فتدفع شياطين الإنس والجن.

حكم الحديث والسؤال للجن

وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسئول فهو حرام، كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن معاوية ابن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: «**فلا تأتوا الكهان**»[١]، وفي صحيح مسلم أيضًا عن عبيد الله؛ عن نافع؛ عن صفية؛ عن بعض أزواج النبي ﷺ؛ عن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء**

(١) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»[1].

يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله، كما كان المسيح يفعل ذلك، وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك، فقد روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من حديث مطر بن عبدالرحمن الأعنق قال: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي؛ عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون — أو ابن أخت له — قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قلت: إن معي ابنا لي — أو ابن أخت لي — مجنون، أتيتك به تدعو الله له، قال: «ائتني به» قال: فانطلقت به إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ادنه مني، اجعل ظهره مما يليني» قال: بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: «اخرج عدو الله! اخرج عدو الله»[2] فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

❁❁❁

الرقية تدفع ظلم الجن

وقد ثبت في الصحيحين حديث الذين رقوا بالفاتحة، وقال النبي ﷺ: «وما أدراك إنها رقية»[3]، وأذن لهم في أخذ الجعل على شفاء اللديغ بالرقية، وقد قال النبي ﷺ للشيطان الذي أراد قطع صلاته: «أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله التامة ثلاث مرات»[4]، وهذا كدفع ظالمي الإنس من الكفار والفجار؛ فإن النبي ﷺ وأصحابه وإن كانوا لم يروا الترك ولم يكونوا يرمون بالقسي الفارسية ونحوها مما يحتاج إليه في قتال، وأما إن كان يسأل المسئول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا

---

(١) حديث صحيح: سبق تخريجه.

(٢) حديث حسن: أخرجه أبو داود (٥٢٠٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٥)، والطبراني (٥٣١٣) في الكبير، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/١/٤٤٧)، وفيه أم أبان مستورة.

(٣) حديث صحيح: سبق تخريجه.

(٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٥٤٢)، والنسائي (٣/١٣)، وابن حبان (٩٧١٩)، والبيهقي (٢/٢٦٤) في سننه الكبرى.

جائز، كما ثبت في الصحيحين: «**أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال: ما يأتيك؟ فقال: يأتيني صادق وكاذب، قال: ما ترى؟ قال: أرى عرشًا على الماء، قال: فإني قد خبأت لك خبيئًا، قال: الدخ الدخ، قال: اخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان**»[١].

❁❁❁

حكم سماع الجني

وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن، كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة كما قال تعالى: ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾[٢]. وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة: أن أهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة ويفسرونها بالعربية، فقال النبي ﷺ: «**إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه**[٣]، **وقولوا: ﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾**[٤]، **فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه ولم يصدقوه ولم يكذبوه**».

وقد روى عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر وكان هناك امرأة لها قرين من الجن، فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة. وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشًا فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك فذكر له، فقال: هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن! وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك! فجاء بعد ذلك بعدة أيام[٥].

---

(١) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (١٣٦/٤)، والبخاري (٢٣٧/٣)، (٢٥/٦)، وعبد الرزاق (١٠١٦١) في مصنفه، وابن أبي شيبة (٤٨/٩) في مصنفه، وابن حبان (١١٠).

(٤) سورة العنكبوت: ٤٦.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا (٧٨) في المكائد، وأورده ابن مفلح (ص/١٢٣-١٢٤) في مصائب الإنسان.

العين في المنظور الشرعي[١]

عن مالك عن حميد بن قيس المكي أنه قال دُخل على رسول الله ﷺ بابني جعفر بن أبي طالب فقال لحاضنتهما: «**ما لي أراهما ضارعين**»[٢] فقالت حاضنتهما يا رسول الله إنه تسرع إليهما العين و لم يمنعنا أن نسترقي لهما إلا أنا لا ندري ما يوافقك شيء القدر لسبقته العين.

وعنه عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن عروة بن الزبير حدثه أن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ وفي البيت صبي يبكي فذكروا أن به العين قال عروة قال رسول الله ﷺ: «**ألا تسترقون له من العين**»[٣].

على ضوء هذين الحديثين الشريفين توجهنا بالأسئلة التالية للشيخ محمد بن صالح العثيمين – عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:

هل العين تصيب الإنسان، وكيف تعالج، وهل التحرز منها ينافي التوكل؟

فأجاب بقوله:

رأينا في العين أنها حق ثابت شرعًا وحسًا قال الله تعالى: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ** ﴾[٤]. قال ابن عباس وغيره في تفسيرها أي يعينوك بأبصارهم، ويقول النبي ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[٥] رواه مسلم، ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجه أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: «**لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة**» فما لبث أن لبط به فأتى به رسول الله ﷺ، فقيل له: أدرك سهلا صريعا فقال: «**من تتهمون**»؟ قالوا عامر بن ربيعة فقال النبي ﷺ: «**علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة**»[٦]. ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى

---

(١) كتاب «المسلمون» (ص/٢٠٢) وما بعدها.

(٢) **حديث صحيح بنحوه**: أخرجه مالك (٩٣٩) في الموطأ، ومسلم (٢١٩٨)، والطحاوي (٣٢٧/٤)، وابن عبد البر (٣٦٩/٢) في التمهيد، والبيهقي (٣٤٨/٩) في سننه الكبرى.

(٣) **حديث ضعيف**: أخرجه الطبراني (١٧٢/١) في الصغير، وابن السني (٥٦٤) في عمل اليوم وسنده مرسل من رواية عروة بن الزبير.

(٤) سورة القلم: ٥١.

(٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٧١/١٤)، والترمذي (٢١٤١)، وابن ماجه (٣٥١٠)، وأحمد (٢٥٤/١).

(٦) **حديث صحيح**: أخرجه مالك (٩٣٨)، (٩٣٩) في الموطأ، وأحمد (٤٨٦/٣)، وابن ماجه (٣٥٠٩)، وابن حبان (١٤٢٤).

المرفقين، وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه وفي لفظ: يكفأ الإناء من خلفه، والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حالة وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي:

١- **القراءة**: فقد قال النبي ﷺ: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»(١). وقد كان جبريل يرقي النبي ﷺ فيقول: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»(٢).

٢- **الاستغسال**: كما أمر به النبي ﷺ عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره، وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزارة ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه والله أعلم.

والتحرز من العين مقدما لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل، لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»(٣) ويقول هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهم السلام. رواه البخاري.

❁❁❁

هل العين تؤثر بذاتها؟

وسئل الشيخ ابن عثيمين: اختلف بعض الناس في العين، فقال بعضهم لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم، فما القول الحق في هذه المسألة؟

فأجاب بقوله: القول الحق ما قاله النبي ﷺ، وهو: «**أن العين حق**» وهذا أمر قد شهد له الواقع ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم، بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببا، حتى أن بعض المفسرين قالوا

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٣٨٨٤)، والترمذي (٢٠٥٧)، وابن ماجه (٣٥١٣)، وأحمد (٢٧١/١)، (٤٣٦/٤)، وابن أبي شيبة (٣٩٣/٧)، والحاكم (٤١٣/٤).

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٦٩/١٤)، وأحمد (١٦٠/٦).

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٧٩/٤).

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾[١]. قالوا إن المراد هنا العين، ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره، فإن العين ثابتة وهي حق ولا ريب فيها، والواقع يشهد بذلك منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم.

ولكن من أصيب بالعين ماذا يصنع؟ الجواب: يعامل بالقراءة وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه ثم يعطي للمصاب يصب على رأسه وعلى ظهره ويسقي منه وبهذا يشفى بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك، ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب، ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول، فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله؛ لأن السبب إذا ثبت كونه سببا شرعيا أو حسيا فإنه يعتبر صحيحا أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده، مثل أولئك الذين يعتمدون على التمائم ونحوها يعلقونها على أنفسهم ليدفعوا بها العين فإن هذا لا أصل له، سواء كانت هذه من القرآن الكريم، أو من غير القرآن الكريم، وقد رخص بعض السلف في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها.

❁❁❁

احذر هذا الاعتقاد الفاسد

وسئل فضيلة محمد بن صالح العثيمين عما يفعله بعض الناس عندما يرى من ينظر إليه وهو يأكل يرمي قطعة على الأرض خوفا من العين فما حكم هذا العمل؟

فأجاب بقوله: هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي ﷺ: «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها**»[٢].

❁❁❁

(١) سورة القلم: ٥١.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه مسلم (٢٠٣٤)، وأبو داود (٣٨٤٥)، وأحمد (٣/١٠٠)، وابن أبي شيبة (١٠٩١٨)، والدارمي (٢/١٩٦)، والبيهقي (٧/٩٧).

ماذا تفعل خوفًا من العائن؟

قال ابن القيم رحمه الله:[(١)]

وإذا كان العائنُ يخشى ضررَ عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرَّها بقوله: اللَّهُمَّ بَارِكْ عليه، كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بنَ حُنيف: «**ألا برَّكت**»[(٢)] أي قلتَ: اللهُمَّ بارك عليه.

ومما يدفع به إصابةَ العين قولُ: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، روى هشامُ بن عُروة، عن أبيه، أنه كان إذا رأى شيئًا يُعجبُه، أو دخل حائطًا من حيطانه، قال: ما شاء الله، لا قُوَّة إلا بالله.

ومنها رُقية جبريل عليه السَّلامُ للنبيِّ ﷺ التي رواها مسلم في «**صحيحه**» «**باسْمِ الله أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ الله أرْقِيكَ**»[(٣)]..

ورأى جماعة من السلف أن تُكتب له الآياتُ من القرآن، ثم يشربَها. قال مجاهد: لاَ بأس أن يكْتُبَ القرآنَ، ويغسلَه، ويَسْقيَه المريضَ، ومثلُه عن أبي قلابة. ويُذكر عن ابن عباس: أنه أمر أن يُكتب لامرأة تعَسَّرَ عليها ولادُها أثرٌ من القرآن، ثم يُغسل وتُسقى. وقال أيوب: رأيتُ أبا قلابة كتب كتابًا من القرآن، ثم غسله بماء، وسقاه رجلاً كان به وجع.

فصل

ومنها: أن يُؤمر العائنُ بغسل مَغابنه وأطرافه وداخلَة إزاره، وفيه قولان. **أحدهما**: أنه فرجُه. **والثاني**: أنه طرفُ إزاره الداخل الذي يلي جَسَدَه من الجانب الأيمن، ثم يُصَبُّ على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاجُ الأطباء، ولا ينتفعُ به من أنكره، أو سَخِرَ منه، أو شكَّ فيه، أو فعله مجرِّبًا لا يعتقدُ أن ذلك ينفعُه.

❁❁❁

---

(١) زاد المعاد (٤/١٧٠-١٧١).

(٢) ، (٣) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

أسباب تأثير عين الحاسد

وإذا كان في الطبيعة خواصٌ لا تَعْرِف الأطباءُ عِلَلَها البته، بل هي عندهم خارجةٌ عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصِّية، فما الذي يُنكرهُ زنادقتهم وجهلتهم من الخواص الشرعية، هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهدُ له العقولُ الصحيحة، وتُقرُّ لمناسبته، فاعلم أن ترياق سمِّ الحية في لحمها، وأن علاجَ تأثير النفس الغضبية في تسكين غضبها، وإطفاء ناره بوضع يَدكَ عليه، والمسح عليه، وتسكين غضبه، وذلك بمنزلة رجل معه شُعلة من نار، وقد أراد أن يَقذفَك بها، فصببتَ عليها الماء، وهي في يده حتى طُفئت، ولذلك أمرَ العائنُ أن يقولَ: «**اللهم بَارِكْ عَلَيْه**» ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسانٌ إلى المَعين، فإن دواء الشيء بضدِّه. ولما كانت هذه الكيفيةُ الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، لأنها تطلبُ النفوذَ، فلا تجد أرقَّ من المغابن، وداخلَة الإزار، ولاسيما إن كان كناية عن الفرج، فإذا غُسلَتْ بالماء، بطَل تأثيرها وعملَها، وأيضًا فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص.

والمقصود: أن غسلها بالماء يُطفئ تلك النارية، ويَذهب بتلك السُّمية وفيه أمر آخر، وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرقِّ المواضع وأسرعها تنفيذًا، فيُطفئ تلك النارية والسمية بالماء، فيشفى المعين، وهذا كما أن ذوات السموم إذا قتلت بعد لَسعها، خَفَّ أثر اللسعة عن الملسوع، ووجد راحة، فإن أنفسَها تمدُّ أذاها بعد لسعها، وتُوصله إلى الملسوع. فإذا قُتلَتْ، خَفَّ الألم، وهذا مشاهد. وإن كان من أسبابه فرحُ الملسوع، واشتفاء نفسه بقتل عدوِّه، فتقوى الطبيعة على الألم، فتدفعه.

وبالجملة: غسل العائن يُذهِبُ تلك الكيفية التي ظهرت منه، وإنما ينفع غسلُه عند تكيُّف نفسه بتلك الكيفية.

فإن قيل: فقد ظهرت مناسبةُ الغسلِ، فما مناسبةُ صبِّ ذلك الماء على المعين؟ قيل: هو في غاية المناسبة، فإن ذلك الماء ماء طُفيء به تلك النارية، وأبطل تلك الكيفية الرديئة من الفاعل، فكما طُفئت به النارية القائمة بالفاعل طُفئت به، وأبطلت عن المحل المتأثر بعد ملابسته للمؤثر العائن، والماء الذي يُطفأ به الحديدُ يدخلُ في أدوية عدَّة طبيعية ذكرها الأطباء، فهذا الذي طُفئ به نارية العائن، لا يُستنكر أن يدخل في دواء يُناسب هذا الداء، وبالجملة: فطب الطبائعية وعلاجُهم بالنسبة إلى العلاج النبوي، كطبِّ الطُّرقية بالنسبة إلى طبهم، بل أقل، فإن التفاوتَ الذي بينهم وبين الأنبياء أعظمُ، وأعظمُ منَ التفاوت الذي بينهم وبين الطُّرقية بما لا يُدرِكُ الإنسان مقداره، فقد ظهر لك عقدُ

الإخاء الذي بين الحكمة والشرع، وعدم مناقضة أحدهما للآخر، والله يهدي من يشاء إلى الصواب، ويفتحُ لمن أدام قرعَ باب التوفيق منه كُلَّ باب، وله النعمة السابغة، والحجة البالغة.

❁❁❁

من علاج الحسد ستر المحاسن

ومِن علاج ذلك أيضًا والاحترازِ منه سترُ محاسن من يُخاف عليه العين بما يردُّها عنه، كما ذكر البغويُّ في كتاب «**شرح السنة**»: أن عثمان ﷺ رأى صبيًا مليحًا، فقال: دَسِّمُوا نُونَتَه، لئلا تُصيبَه العين، ثم قال في تفسيره: ومعنى: دسموا نونته: أي: سوِّدُوا نونته، والنونة: النُّقرة التي تكون في ذقن الصبيِّ الصغير.

وقال الخطابي في «**غريب الحديث**» له عن عثمان: إنه رأى صبيًا تأخذه العين، فقال: دسِّموا نونته. فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى عنه، فقال: أراد بالنونة: النُّقرة التي في ذقنه. والتدسيم: التسويد. أراد: سوِّدُوا ذلك الموضع من ذقنه، ليرد العين.

❁❁❁

فصل

ومن الرُّقى التي تردُّ العين ما ذكر عن أبي عبد الله السَّاجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفَظْ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخبِرَ العائنُ بقوله، فتحيَّن غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربتْ وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأُخبِرَ أن العائنَ قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلُّوني عليه، فدُلَّ، فوقف عليه، وقال: بسم الله، حَبْسٌ حَابِسٌ، وحَجَرٌ يابسٌ، وشهابٌ قابسٌ، رددتُ عينَ العائن عليه، وعلى أحبِّ الناس إليه، ﴿**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ (١).
فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأسَ بها.

❁❁❁

---

(١) سورة الملك: ٣، ٤.

الفرق بين السحر والحسد والمس[(١)]

تحدث الشيخ على الحداد من الكويت عن الفرق بين السحر والحسد والمس والأعراض التي تظهر على المصابين بها، قال عن السحر إنه يعرف بتغير حال الشخص إلى النقيض، وبين كيف نفرق بين الذي أصابه مس، وبين المحسود والمسحور.

يشير إلى أن هناك ثلاث حالات:

السحر: يعرف عموم بتغير حال الشخص إلى النقيض، فلماذا يلجأ الناس إلى السحر؟ حتى يتم تغيير مسار شخص عن الخط الذي يسير فيه، وهو الآن أسهل طريقة لنيل المآرب، لذلك هو من الفتنة والله عز وجل قال: «**إنه كفر**».

الحسد: يعرف بفقدان الشخص شيئًا كان يتميز به عن الآخرين مثل امرأة لجمالها ولطول شعرها، أو شاب لتفوقه وذكائه، أو رجل لتجارته ومكانته.

المس: إجمالا تكون أعراضه كره العبادة عمومًا، وكره القرآن والصلاة والالتزام بواجبات الله عز وجل.

أما أعراض هذه الحالات فتختلف، فعندما يقول شخص أنه مع زوجته يكون في أحسن حال في جميع الأحوال ثم تأتيه أعراض، هنا نبحث عما إذا كان هذا السبب من أثر المس أو السحر أو الحسد، نجد أن هناك ثلاث حالات:

إذا كان من أعراض المس: فهو في حال وجوده مع زوجته أو غيابه عن زوجته يكرهها.

أما في حال الحسد: ففي حال وجوده معها يحس أنه يريدها، أما في حال ابتعاده عنها فإنه يكرهها.

أما في حال السحر (فالعكس) في حال وجودها معها يكرهها وينفر منها، أما في حال الابتعاد عنها فإنه يريدها ويحبها ويرغب فيها.

أنواع السحر وأشدها

س: **لو تطرقنا إلى السحر من خلال أنواعه ما أشدها وأقواها؟**

ج: لاشك أن أنواع السحر كثيرة جدًا، ولا يمكن حصرها بهذه السهولة لأننا نرى أنه كل يوم تظهر أشياء جديدة لأنواع السحر، وإن كانت الأصول ثابتة، وأقصد بالأصول الأشياء المعروفة عن السحار، وما ثبت في القرآن وما ثبت في السنة عن النبي

(١) كتاب «**المسلمون**» (ص/١٣٦) وما بعدها.

ﷺ قال تعالى: ﴿من شرّ النّفّاثات في العُقَد﴾[1]. فإذن هناك نوع من أنواع السحر وهو النفث في العقد، أي العقد في الخيوط والأثواب وغيرها، وهناك ما يكون من الأشياء التي يشربها الشخص ويستقيها، وهناك من الأشياء التي يأكلها الشخص وتكون هذه من أنواع النفس، ليس شرطا أن ينفث على العقدة، إنما على الطعام والشراب وبالتالي يعطي الشخص المراد سحره. وهناك المأكول والمشروب والمعقود والمرصد والمنجم عن طريق الرصد وربطه بالنجوم، أو دفن السحر في الأرض، ولا شك أن هذا من الكفر، هذه بعض أنواع السحر، أما الأشياء التي ينفث عليها السحر فهي مثل الرش بالماء أو البودرة وهى أقوى أنواعها.

وكل ساحر له طريقته الخاصة في السحر، وكل ساحر يختص بشيء معين من هذه الأنواع، وبالتالي يطلب من الشخص الذي يأتيه أن يأتي بشيء من الشخص المراد سحره فينفث فيه ويرشه به فيتم سحره من خلال الرش عليه أو شربه. وتطورت طريقة السحر بتطور الأزمان بأن بات من الممكن أن يحدث عن طريق صورة الشخص، فيتم عليها السحر من خلال وضع الطلاسم عليها، وإن كان هذا الشيء نادرًا ولكنه موجود، وأيضًا يتم سحر الشخص من خلال وضع اسم الشخص واسم أمه على الشيء المراد أن ينفث عليه.

س: ما ارتباط الأم بذلك؟

ج: ارتباط الأم بذلك يعني عدم شكهم في أن الرجل لا يخرج إلا من هذا الرحم، ولكن قد يكون هذا الولد قد تبناه شخص آخر يسمى باسمه، ولكن ليس من المعقول أن امرأة تتبنى ولدا آخر.

❁❁❁

كيفية إبطال السحر

س: ما أشد الأنواع، وما كيفية إبطال السحر؟

ج: أشدها هو الشيء المشروب لأنه يسري في الدم ويؤثر على عقل الشخص وتأثيره أقوى، وتختلف قوته باختلاف الساحر الذي أحضر السحر وعمله، وذلك يعتمد على أمرين: المادة المستخدمة، والساحر الذي ينفث فيه، والله عز وجل قال: ﴿ من شرّ النّفّاثات ﴾. وهو المتعلق بالساحر ﴿ في العُقَد ﴾ وهو المتعلق بالشيء المراد سحره

(١) سورة الفلق: ٤.

وبالعقدة نفسها، أما السحر عن طريق اللمس فهو أمر مبالغ فيه، وبعض الأشخاص يتوهمون بقولهم إن فلانا سحرني (كيف سحرك؟) يقول: لأنه صافحني ولمست يدي يده، فلماذا لم يتضرر الشخص نفسه وليس المقصود سحره؟

ولكن أكثر ما يخاف منه الذين يعملون بالسحر أن ينتقل أثر السحر إليهم وينقلب عليهم السحر وليس شرطا أن يقع السحر على كل شخص أراد أن يسحر، وعلى سبيل المثال إذا جاء شخص وقال أنا أريد أن أسحر فلانا فأتي بماء فيه سحر ليشرب منه بقصد سحره فليس شرطا أن يتم السحر، والله سبحانه وتعالى يلطف بأحواله، ولا يسحر الشخص المراد سحره، والله تحدى هذه القضية وقال: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾[1] شرط أن يأذن الله عز وجل ويجعل هذا التأثير.

وعن كيفية إبطال السحر فذلك يتم بأربعة أمور:

أولا: الاستدلال على مادة السحر.

ثانيًا: استخراج مادة السحر.

ثالثًا: إفساد مادة السحر.

رابعًا: الرقية الشرعية الواردة والثابتة عن النبي ﷺ.

ولاشك أن الشروط كلما كانت متوفرة أكثر من حيث العدد، كان إبطال السحر أقوى، وكلما قلت، قل إبطال السحر، وأحيانًا يكتفي الشخص إن لم يستطع الاستدلال على المادة السحرية و لم يستطع استخراجها وإبطال مفعولها باللجوء إلى الرقية الشرعية والله يلطف بعباده. وهذه الحالات حدثت مع بعض الأشخاص عندنا. أما المس فتصاب به المرأة. كما قال الرسول ﷺ: «**تصاب به المرأة لقلة دينها**» فتكون معرضة أكثر.

أما الرجال فيكون معهم غالبًا ما بين السحر وما بين المس، وليس معناه أنه لا يحدث معهم حسد، إنما الغالب أنهم يصابون بالمس أو السحر.

أما علاج المحسود فيتم بالطريقة التالية:

يؤخذ وضوء الحاسد وهو هدي الرسول ﷺ ويصب على بدن المحسود، فإذا لم يخف الشيء الذي يشتكي منه المحسود، تكرر هذه العملية عدة مرات بين وقت وآخر. أما إذا لم يعرف الحاسد فالشخص المحسود يقرأ المعوذات وينفث في يديه ويمسح بدنه عدة

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

مرات ما بين ٣ إلى ٧ مرات، وتكرر هذه العملية كل يوم حتى يختفى الألم منه.

وعن أنواع السحر قال الشيخ صالح الشمراني إنها تختلف بالنسبة لعمل الساحر له وبالنسبة للمقصود منه والهدف من ورائه. فمن ناحية عمل الساحر له، منه ما هو معقود، ومنه ما هو مأكول أو مشروب، ومنه ما يرش في طريق الإنسان، هذه أشهرها وأغلبها وبعضه يكون عن طريق الأبخرة والدهون كما ظهر لنا والله أعلم، أما من ناحية المقصود منه والهدف من ورائه، فمنه ما يكون للتفريق بين الزوجين، ومنه ما يكون لتحبيب أحد الزوجين في الآخر، وهذان النوعان يسميان الصرف والعطف، ومنه ما يكون لمنع الزواج، ومنه ما يكون لمنع الإنجاب، فيسبب عقما للمرأة، ومنه ما يكون سحر جنون فيؤثر على عقل المسحور، وأنواع كثيرة تخفي علينا، وبعضه يمنع الإنسان من دراسته وعمله، وهذه أشهرها والله أعلم.

ويضيف أن السحر له حقيقة وهو مؤثر فيؤثر في بدن الإنسان ويؤثر في عقله، ولكنه لا يغير حقائق الأشياء، فلا يقلب الحجر إلى طير، ولا يجعل الشيء يتحول عن أصله، بل هي من التخييلات كما قال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[(١)].

فالخلاصة:

أن له حقيقة وله تأثيرا ولكنه لا يغير حقائق الأشياء. وردا على سؤال: لماذا يؤثر أحيانًا في بعض الناس تأثيرا قويا وفي غيرهم يكون تأثيره أقل؟ .. قال الشيخ الشمراني إن هذا يرجع إلى أمرين:

الأول: نوع السحر وقوته وشدة خبث الساحر.

والثاني: أن بعض الناس يكون متصلا بربه دائما محافظا على الأذكار والعبادات، فهذا يكون تأثير السحر فيه أقل من المقصر وقليل الإيمان.

❁❁❁

بدعة تحضير الأرواح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه..

أما بعد:

فلقد شاع بين كثير من الناس من الكتاب وغيرهم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح

---

(١) سورة طه: ٦٦.

وزعموا أهم يستحضرون أرواح الموتى بطريقة اخترعها المشتغلون بهذه الشعوذة يسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب وغير ذلك من الشئون التي يظن أن عند الموتى علمًا بها في حياتهم. ولقد تأملت هذا الموضوع كثيرًا فاتضح لي أنه علم باطل وأنه شعوذة شيطانية يراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيس على المسلمين والتوصل إلى دعوى علم الغيب في أشياء كثيرة. ولهذا رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة لإيضاح الحق والنصح للأمة وكشف التلبيس عن الناس، فأقول:

لا ريب أن هذه المسألة مثل جميع المسائل يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما أثبتاه أو أحدهما أثبتناه وما نفياه أو أحدهما نفيناه كما قال الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾(١).

ومسألة الروح من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها ومعرفة كنهها فلا يصح الخوض فيها إلا بدليل شرعي. قال الله تعالى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ (٢).

وقال سبحانه في سورة النمل:

﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾(٣).

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالروح في قوله تعالى في سورة الإسراء:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(٤).

فقال بعضهم إنه الروح الذي في الأبدان وعلى هذا فالآية دليل على أن الروح أمر من أمر الله لا يعلم الناس عنه شيئًا إلا ما علمهم الله إياه؛ لأن ذلك أمر من الأمور التي اختص الله سبحانه بعلمها وحجب ذلك عن الخلق.

---

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) سورة الجن: ٢٦، ٢٧.

(٣) سورة النمل: ٦٥.

(٤) سورة الإسراء: ٨٥.

سماع أرواح الموتى

قد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن أرواح الموتى تبقى بعد موت الأبدان ومما يدل على ذلك قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[١].

وثبت أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طويّ من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نراه انطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**والذين نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا**»[٢]. وثبت عنه ﷺ أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه[٣].

معرفة الميت بزيارة الحي

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

«والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به».

ونقل ابن القيم أن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال في تفسير قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى

---

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٧٧٩)، وأحمد (٢/٢١٩، ٢٢٠، ٢٥٧)، وأبو داود (٢٦٨١)، والنسائي (٤/١٠٩)، وابن أبي شيبة (٨/٤٧٩).

(٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢/١٢٣)، ومسلم (٢٨٧٠)، وأبو داود (٣٢٣١)، والنسائي (٤/٩٦-٩٧)، وأحمد (١٢٧٣، ٢٣٣).

عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾(١).

«بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» ثم قال ابن القيم رحمه الله: «وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر».

فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع، ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام، كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لا ينازعه منازع. أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح؛ إما لكسب مال أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه غيره أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة. وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها وتخدمه بما يطلب منها كذبا وزورًا في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات كما قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾(٢).

وقال تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾(٣).

❁❁❁

(١) سورة الزمر: ٤٢.
(٢) سورة الأنعام: ١١٢، ١١٣.
(٣) سورة الأنعام: ١٢٨.

استمتاع الجن بالإنس

وذكر علماء التفسير أن استمتاع الجن بالإنس بعبادتم إياهم بالذبائح والنذور والدعاء وأن استمتاع الإنس بالجن قضاء حوائجهم التي يطلبوها منهم وإخبارهم ببعض المغيبات التي يطلع عليها الجن في بعض الجهات النائية أو يسترقوها من السمع أو يكذبونه وهو الأكثر، ولو فرضنا أن هؤلاء الإنس لا يتقربون إلى الأرواح التي يستحضروها بشيء من العبادة فإن ذلك لا يوجب حلّ ذلك وإباحته؛ لأن سؤال الشياطين والعرافين والكهنة والمنجمين ممنوع شرعًا، وتصديقهم فيما يخبرون به أعظم تحريمًا وأكبر إثمًا بل هو من شعب الكفر لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١).

وفي مسند أحمد والسنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٢). وقد جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار كثيرة.

ولا شك أن هذه الأرواح التي يستحضروها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي ﷺ لأنها من جنس الأرواح التي تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين فيكون لها حكمها، فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها بل كل ذلك محرم ومنكر بل وباطل لما سمعت من الأحاديث والآثار في ذلك، ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبر من علم الغيب وقد قال الله سبحانه: ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾(٣).

وقد تكون هذه الأرواح هى الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخبر بما تعلمه من حال الميت فى حياته مدعية أنها روح الميت الذى كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها كما تقدم الدليل على ذلك. وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن يستخدمهم مقابل ما يتقرب به إليهم من العبادة التى لا يجوز صرفها لغير الله فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذى يخرج صاحبه من الملة، نعوذ بالله من ذلك.

ولقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى دار الإفتاء السعودية فتوى

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: سبق تخريجه.

(٣) سورة النمل: ٦٥.

عن التنويم المغناطيسي الذي هو أحد أنواع تحضير الأرواح هذا نصها: «**التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوِّم على المنوَّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المنَّوم وكان طوعا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه، ويجعل ذلك الجنى المنوم طوع إرادة المنوم يقوم بما يطلبه منه الأعمال بمساعدة الجنى له أن صدق ذلك الجنى مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقًا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأى عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التى جعلها الله سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم**» انتهى كلام اللجنة[١].

وممن كشف حقيقة هذه الدعوى الباطلة الدكتور محمد محمد حسين في كتابه (الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها) وكان ممن خدع بهذه الشعوذة زمنًا طويلا ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل، وقد ذكر أن المشتغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقًا مختلفة منهم المبتدئون الذين يعتمدون على كوب صغير أو فنجان يتنقل بين حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة حسب زعمهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقله فيها، ومنهم من يعتمد على طريقة السلة بوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين، ومنهم من يعتمد على وسيط كوسيط التنويم المغناطيسي.

وذكر أنه يشك في مدعي تحضير الأرواح وأن وراءهم من يدفعهم بدليل الدعاية التي عملت لهم، فتسابقت إلى تتبع أخبارهم ونشر ادعاءاتهم صحف ومجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة، ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله. وذكر أنهم يهتمون بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية، كما ذكر أن الذين روجوا لأصل هذه الفكرة هم أناس فقدوا عزيزًا عليهم فيعزون أنفسهم بالأوهام وأن أشهر من روج لهذه البدعة السيد أوليفر لودج الذي فقد ابنه في الحرب العالمية الأولى ومثله مؤسس الروحية في مصر أحمد فهمي أبو الخير الذي مات ابنه عام ١٩٣٧م وكان رزق به بعد طول انتظار.

---

(١) أعضاء اللجنة هم: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رئيسًا)، عبد الرزاق عفيفي (نائبًا للرئيس)، عبد الله ابن عبد الرحمن الغديان (عضوًا)، عبد الله بن سليمان المنيع (عضوًا).

وذكر الدكتور محمد محمد حسين أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الاقتناع، وانتهى إلى مرحلة الوسيط وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعواهم فلم ينجح هو ولا غيره؛ لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر وإنما هي ألاعيب محكمة تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان. وأصبحت الصهيونية العالمية الهدامة ليست بعيدة عنها.

ولما لم يقتنع بتلك الأفكار الفاسدة وكشف حقيقتها انسحب منها، وعزم على توضيح الحقيقة للناس، ويقول إن هؤلاء المنحرفين لا يزالون بالناس حتى يستلوا من صدورهم الإيمان وما استقر في نفوسهم من عقيدة ويسلموهم إلى خليط مضطرب من الظنون والأوهام. ومدّعو تحضير الأرواح لا يثبتون للرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلا صفة الوساطة الروحية كما قال زعيمهم آرثر فندلاي في كتابه (على حافة العالم الأثيري) عن الأنبياء: هم وسطاء في درجة عالية من درجات الوساطة، والمعجزات التي جرت على أيديهم ليست إلا ظواهر روحية كالظواهر التي تحدث في حجرة تحضير الأرواح.

ويقول الدكتور حسين إنهم إذا فشلوا في تحضير الأرواح قالوا: الوسيط غير ناجح أو مجهد أو إن شهود الجلسة غير متوافقين أو إن بينهم من حضر إلى الاجتماع شاكا أو متحديًا.

بطلان التنويم المغناطيسي

ومن بين مزاعمهم الباطلة أنهم زعموا أن جبريل عليه السلام يحضر جلساتهم ويباركها – قبحهم الله – . انتهى المقصود من كلام الدكتور محمد محمد حسين.

ومما ذكرناه في أول الجواب وما ذكرته اللجنة والدكتور محمد محمد حسين في التنويم المغناطيسي يتضح بطلان ما يدعيه محادثو الأرواح من كونهم يحضرون أرواح الموتى ويسألونهم عما أرادوه، ويعلم أن هذه كلها أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي ﷺ من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم.

والواجب على المسؤولين في الدول الإسلامية منع هذا الباطل والقضاء عليه وعقوبة من يتعاطاه حتى يكف عنه، كما أن الواجب على رؤساء تحرير الصحف الإسلامية أن لا ينقلوا هذا الباطل وأن لا يدنسوا به صحفهم وإذا كان لابد من نقل فليكن نقل الرد

والتزييف والإبطال والتحذير من ألاعيب الشياطين من الإنس والجن ومكرهم وخداعهم وتلبيسهم على الناس، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو المسؤول سبحانه أن يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه في الدين، ويعيذهم من خداع المجرمين وتلبيس أولياء الشياطين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❁❁❁

الدعوة للتداوي من الحسد وكيفيته

قال الزهري: يُؤمر الرجل العائن بقدح، فيُدخلُ كفَّه فيه، فيتمضمض، ثم يَمُجّه في القدح، ويغسلُ وجه في القدح، ثم يُدخل يدَه اليُسرى، فيصُبُّ على رُكبته اليُمنى في القَدَح، ثم يُدخلُ يَدَهُ اليُمنى، فيصُبُّ على رُكبته اليُسرى، ثم يَغْسِلُ داخلةَ إزاره، ولا يُوضع القَدَحُ في الأرضَ، ثم يُصَبُّ على رأس الرجل الذي تُصيبه العينُ مَن خلفه صبةً واحدة(١).

والعين: عينان: عينٌ إنسية، وعين جنية، فقد صح عن أمِّ سلمة، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سفعة، فقال: «**استَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِها النظرةَ**»(٢).

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله: «**سفعة**». أي نظرة، يعني: من الجن. يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح(٣).

وعن أبي سعيد، أن النبيَّ ﷺ كان يتعوَّذ من الجان، ومن عين الإنسان(٤).

فأبطلت طائفة ممن قلَّ نصيبُهم من السمع والعقل أمرَ العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لاحقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسّمع والعقل، ومن أغلظهم حجابًا، وأكثفهم طباعًا، وأبعدهم معرفةً عن الأرواح والنفوس. وصفاها وأفعالها وتأثيراها. وعقلاءُ الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفعُ أمر العين، ولا تُنكره، وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العين.

فقالت طائفة: إن العائن إذا تكيَّفت نفسُه بالكيفية الرديئة، انبعث من عينه قوّةٌ سُمِّية تتصل بالمعين، فيتضرر. قالوا: ولا يُستنكر هذا، كما لا يُستنكر انبعاث قوة سُمِّية من الأفعى تتصل بالإنسان، فيهلك، وهذا أمر قد اشتُهِرَ عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرُها على الإنسان هلك، فكذلك العائن.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩/٣٥٢).
(٢) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه البخاري (١٠/١٧١)، ومسلم (٢١٩٧).
(٣) شرح السنة (١٣/١٦٣).
(٤) **حديثٌ صحيحٌ**: أخرجه الترمذي (٢٠٥٩)، النسائي (٨/٢٧١)، ابن ماجه (٣٥١١).

وقالت فرقة أخرى: لا يستبعد أن ينبعثَ مِن عين بعضِ الناس جواهرُ لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين، وتتخلل مسامَّ جسمه، فيحصل له الضررُ.

وقالت فرقة أخرى: قد أجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يَعينه مِن غير أن يكون منه قوة ولا سبب ولا تأثير أصلاً، وهذا مذهبُ منكري الأسباب والقُوى والتأثيرات في العالم، وهؤلاء قد سدوا على أنفسهم بابَ العِلل والتأثيرات والأسباب، وخالفوا العقلاء أجمعين.

ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواصَّ وكيفيات مؤثرة، ولا يُمكن لعاقل إنكارُ تأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجهَ كيف يحمَرُّ حُمرةً شديدة إذا نظر إليه من يحتشمهُ ويَستحي منه، ويصفرُّ صُفرة شديدة عند نظر من يخافُه إليه، وقد شاهد الناسُ من يَسقم من النظر وتضعُف قواه، وهذا كلُّه بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين يُنسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح، والأرواحُ مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فروحُ الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيِّنًا، ولهذا أمر الله – سبحانه – رسوله أن يستعيذَ به من شره، وتأثيرُ الحاسد في أذى المحسود أمرٌ لا يُنكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصلُ الإصابة بالعين، فإنَّ النفس الخبيثة الحاسدة تتكيَّفُ بكيفية خبيثة، وتُقابلُ المحسود، فتؤثِّرُ فيه بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السم كامنٌ فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها، انبعثت منها قوة غضبية، وتكيَّفت بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما تشتدُّ كيفيتُها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما تُؤثرُ في طمس البصر، كما قال النبيُّ ﷺ في الأبتر، وذي الطُّفيتين من الحيات: **«إنهما يلتمسان البَصَرَ، ويُسقطان الحبلَ»**(١).

ومنها، ما تُؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية مِن غير اتصال به . لشدة خُبْث تلك النفس، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية، كما يظنه من قلَّ علمُه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارةً بالاتصال، وتارةً بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يُؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل، ونفس العائن لا يتوقفُ تأثيرُها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيُوصف له الشيء، فتؤثِّرُ نفسه فيه، وإن لم يره، وكثيرٌ من العائنين يُؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ**

---

(١) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري (٦/٢٤٨)، مسلم (٢٢٣٣).

بأبصارهم لما سمعوا الذكر ﴾[1]. وقال: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[2]، فكل عائن حاسدٌ، وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعمَّ من العائن، كانت الاستعاذة منه استعاذةً من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحوَ المحسود والمعين تُصيبه تارة وتُخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه، أثَّرت فيه، ولابُد، وإن صادفته حَذرًا شاكيَ السِّلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تُؤثر فيه، وربما رُدَّت السهم على صاحبه، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح. وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعينُ على تنفيذ سمِّها بنظرة إلى المعين، وقد يَعين الرجل نفسَه، وقد يَعينُ بغير وأما الثاني: فكما تقدَّم من الرُّقية بالفاتحة، والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي.

رأى الشيخ الشعراوي في السحر وعلاجه

السحر وتسخير الجن والشياطين

هل يتشكل الجن في صور مختلفة، وهل له تأثيره على حركة الإنسان في الحياة؟

- أجل، يتشكل الجان بسرعة خاطفة؛ لأنه إذا تشكل بشكل، فحكمه حُكم ذلك الشكل؛ فإذا أخذ صورة مادية خضع لقانون الماديات، فمن الممكن قتله برصاصة، أو ذبحه بسكين.

قال ﷺ لما تمثل له الشيطان: «**لقد هممت أن أربطه بسارية المسجد، ليخرج عليه صبيان المدينة**»[3]. وحين يربط الشيطان؛ لا يستطيع فكاكًا، لأن قانون المادة حكمه.

كيف يفرق الجن بين المرء وزوجه، كما ورد في القرآن الكريم؟

إن من خاصية الجن، التشكل على هيئة قرد على وجه المرأة؛ فيبغضها زوجها، كذلك يتمثل الشيطان كالوحش على وجه الزوج؛ فينفر منه زوجه.

س: كيف يسخر الإنسان الجن، مع أن قانون الجن أقوى من قانون الإنس، وأشف منه؟!

يقول فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي:

---

(١) سورة القلم: ٥١.

(٢) سورة الفلق.

(٣) **حديث صحيح**: سبق تخريجه.

نعم.. يستطيع الله سبحانه وتعالى بطلاقة قدرته، أن يجعل من الجنس الأدنى من يسخر الجنس الأعلى، ويتفوق عليه، وهذه ليست فرضية العنصر، فيريد الله أن يأتي أناس دون الجن في قانونهم، ويعطيهم الأسباب؛ فيسخروا الجن.

ثم يردف فضيلة الإمام العالم فيقول:

حينما لا نقطع، ولا نستطيع أن نعلل شيئًا غيبيًا، ثبت الإيمان به بواسطة الصادق في التبليغ عن ربه، الإله الحق، فخذها قضية لا يقف فيها عقلك، وهو الذي آمن بالإله الذي بلغها.. لا تناقض عقلك.

ولا يفلح الساحر حيث أتى(١)

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾(٢).

فلا يضر السبب بذاته، ولكن الله جعله بإذنه، ووزر نيتهم في الإذن، والله أنجى بإذنه، وعلمهم الله للابتلاء، ولكن الضرر بإذنه.

والمسحور الذي وقع في أحبولة السحر، وشراك الشياطين، ومس الجنة. ما علاجه؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى:

علاج المسحور يكون بقراءة المعوذتين ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾(٣). و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾(٤). وبهذا يرد الله كيد الساحر إلى نحره. لكن ما يضر الإنسان هو نفسه، فإنه يظلم نفسه، عندما يعتقد أن الساحر هو الذي يملك شفاءه من السحر، وعليه أن يقول: «**اللهم إني أفزع إليك وإلى ما احتفظت به من شر ما علموه، وبكبرياء الإيمان**». ووجوه السحرة عليها غضب، وكلهم رهق وتعب.

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾(٥). أي فزادوهم تعبًا، لذلك نجد عليهم سحنة الغضب.

تم الكتاب

---

(١) سورة طه: ٦٩.

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

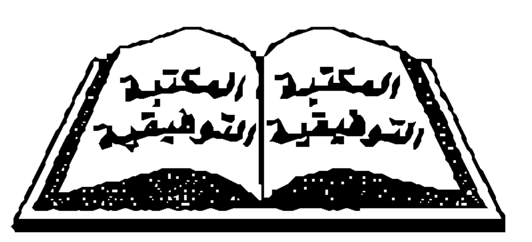
(٣) سورة الفلق: ١.

(٤) سورة الناس: ١.

(٥) سورة الجن: ٦.

الفهرس

الموضوع — رقم الصفحة


المكتبة التوفيقية
المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠


المكتبة التوفيقية
المكتبة التوفيقية
امام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥